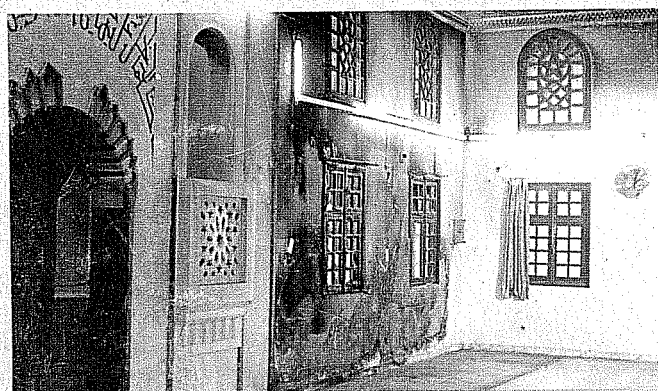


هديتك مع العدد براعم الايمان

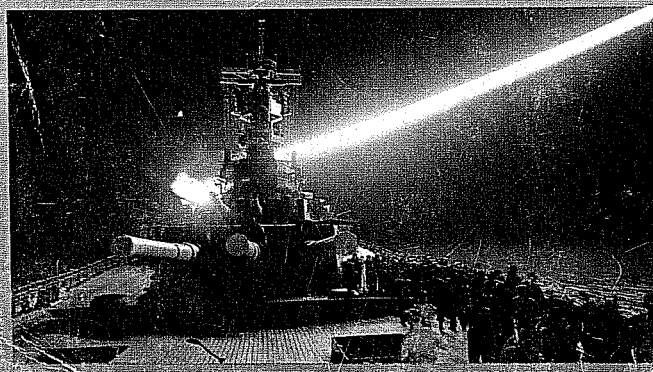


# العهود الإسلامية

إسلامية - شهر



## احتلال الكويت واناره



سیدنا ابی بکرؓ یا سیدنا ابراہیمؑ

» اے اللہ! ہمیں سیدنا ابی بکرؓ اور سیدنا ابراہیمؑ کی  
مشابہت سے ہمیں بھی سید بنا دے اور ہمیں ان کی  
مشابہت سے ہمیں بھی سید بنا دے «

قال: نعم!

سیدنا ابی بکرؓ یا سیدنا ابراہیمؑ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# الوعي الإسلامي

AL-WAEI AL-ISLAMI

العدد ٣١٨ - السنة الثلاثون - صفر ١٤١٢ هـ - أغسطس (آب) ١٩٩٢ م  
تصدرها وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية بدولة الكويت في مطلع كل شهر عربي  
ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE, PUBLISHED BY THE MINISTRY OF AWQAF & ISLAMIC AFFAIRS - KUWAIT

في مثل هذا الشهر منذ سنتين مضتا حاولت يد الغدر الصدامي اغتيال بلد لم يعرف الغدر ولم يسع لإيذاء أحد، مكر هذا الحاكم المتسلط الذي لم يتورع عن سحق مواطنيه وإلغاء شخصية الإنسان في بلده وخطط ودبر، ولكن لا يحيق المكر السيء إلا بأهله.. وفي عدتنا هذا ملف عن جرائم العدوان العراقي على الكويت. سنتان مضتا ترفعت فيهما الكويت عن أن تكون أرملة متسحة بالسواد ليس لها سوى النذب والبكاء، وجولت التجربة القاسية والمعاناة إلى منصة انطلاق لبناء مستقبل مشرق وتعاون إسلامي يؤكد ما ابتدأه الأجداد والآباء..

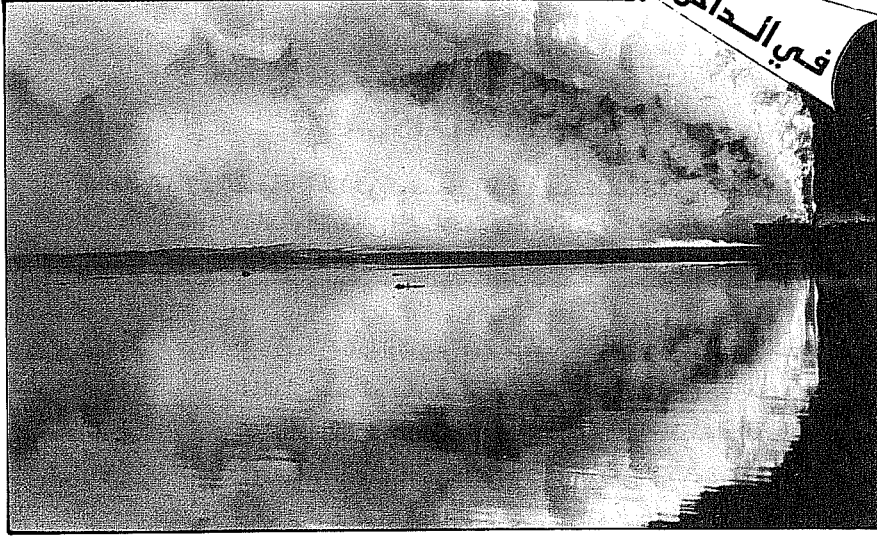
فلا عجب إذن أن نرى ورشة البناء والإعمار في البلاد وقد قامت على قدم وساق، فقد تم اطفاء الآبار المشتعلة في وقت قصير فاق كل التوقعات وتم إعادة تجهيز ما سرقه ونهبه جيش الاحتلال. وامتداداً لما بدأ قبل الاحتلال تم تشكيل الهيئة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وفي الوقت نفسه عادت قوافل الخير الكويتية الرسمية والشعبية لتزاول نشاطها في كل اتجاه. وإذا كان البعض لا يرى في الذكريات الأليمة إلا وشاحاً أسود، وأطالاً يعجز عن الانسلاخ عنها، إلا أن المؤمن هو الذي يحول المحنة إلى منحة تزيده علماً وتجربة، وتدفعه إلى العمل والبناء.

كلمة  
الوعي

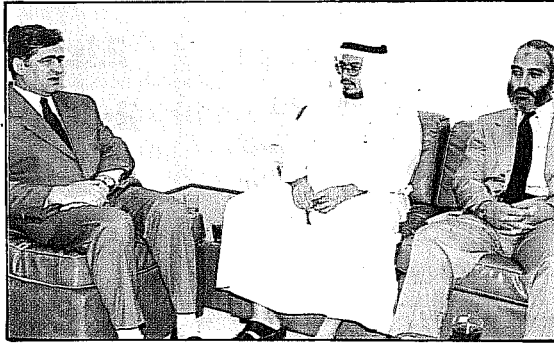
المنحة  
وارادة  
البناء

الكويت ٥٠٠ فلس - الأردن ٥٠٠ - البحرين ٥٠٠ - ج.م.ع ٥٠٠ قرش - السودان ٥ جنيهاً - موريتانيا ١٢٠ اوقية - تونس دينار واحد - الجزائر ٥ دتقناير - السعودية ٦ ريالات - اليمن ١٠ ريالات - قطر ٧ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - لبنان ٤٠٠ ليرة - سوريا ٢٠ ليرة - الامارات ٧ دراهم - المغرب ١٠ دراهم - ليبيا ٥٠٠ مليم - اوروبا جنية استرليني واحد او مايعادله - أمريكا دولاران.

ثمان  
النسخة



يوافق موعد صدود هذا العدد الذكرى الثانية للغزو العراقي الغاشم للكويت.. في «ملف العدد» ايضاح لآثار الاحتلال البغيض النفسية والمادية والبيئية، وتفنيدي لحجج العراق الكاذبة.



لا يخفي على أحد حرب الابادة التي يتعرض لها المسلمون في البوسنة والهرسك. أقرأ في العدد حوارنا الهادف مع رئيس المشيخة الإسلامية الشيخ احمد صالح جولاكوفتش وعرضه لواقع المناساة



بين الكويت ومصر علاقة أخوية عميقة، وسجل تعاون حافل وتحت شعار (وتعاونوا على البر والتقوى) وقع السيد/ وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت محمد صقر المعوشجي اتفاقية تعاون مع نظيره المصري د. محمد المحجوب.



رئيس التحرير  
CHIEF EDITOR

بدر سليمان القصار  
BADER AL-QASSAR

مدير التحرير  
MANAGING EDITOR  
صلاح الدين أرقه دان  
S.S. ARKADAN

المخرج الفني  
ART Designer  
صالح محمد صالح  
S.M. SALEH

المراسلات :

مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب: ٢٢٦٦٧  
الصفحة 13097 - الكويت  
كافة المراسلات باسم رئيس التحرير

AL-WAEI AL-ISLAMI

P.O.BOX: 23667  
AL-SAFAT 13097 KUWAIT  
TEL: 965-2466300  
EXT.: 1005  
FAX: 965-2431740

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)  
مباشر: ٢٤٣١٧٤٠  
فاكس: ٢٤٤٩٩٤٣

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة  
تتلقاها للنشر، والوزارة غير  
مسئولة عما ينشر فيها من آراء.



حرصت وزارة الأوقاف والشئون  
الإسلامية في الكويت على نشر الثقافة  
الإسلامية وتوعية الناس بشئون  
دينهم في شتى مجالات الحياة بكل  
وسيلة ممكنة، وتيسيراً منها  
للمستفتين ابتكرت خطأ ساخناً عن  
طريقة تتم الإجابة على أسئلتهم. أقرأ  
الاستطلاع عن «الفتوى بالهاتف».

يقوم الامام  
والخطيب بدور  
الريادة والتوجيه  
والقدوة، داخل  
المسجد وخارجه،  
فكيف يؤدي  
كلاهما دوره على  
الوجه المنشود؟  
هذا هو محور ندوة  
«الدور المنشود  
للإمام والخطيب»  
التي أقامتها وزارة  
الأوقاف والشئون  
الإسلامية.

تتوي اجهزة  
الاعلام المعاصرة  
تشكيل العقل  
الإنساني.. يوضح  
الدكتور عادل  
الفلاح الوكيل  
المساعد بوزارة  
الأوقاف والشئون  
الإسلامية في  
محاضراته أثر  
وسائل الاعلام على  
أفراد الأسرة  
والمجتمع.

# الهجرة

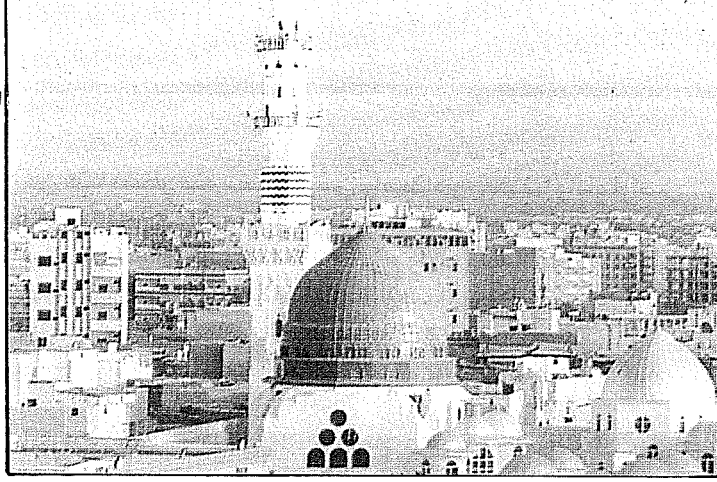
## حركة تغير وبناء

احتفلت وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بذكرى الهجرة النبوية الشريفة على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم.. وقد شارك في الاحتفال عدد من العلماء والخطباء ألقوا كلماتهم التي تتناسب وجلال الذكرى. ونقلت أجهزة الإعلام من تلفزة وإذاعة وقائع الاحتفال في حينه. كما نشرت الصحف المحلية مقتطفات مما قيل في الحفل و«الوعي الإسلامي»، وهي تدعو الله سبحانه أن يجعل عامنا الهجري الجديد عام خير، وهداية، ووحدة صف، وعزة للمسلمين يطيب لها أن تنشر كلمة السيد /محمد صقر المعوشي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية التي ألقاها في الاحتفال بالذكرى العطرة.. وبعد أن حمد الله وأثنى عليه وصلى وسلم على أشرف رسله قال:-

ليست الهجرة النبوية مجرد ذكرى عابرة تمر في حياة المسلمين عاما بعد عام.. وليست مغامرة سريعة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه عندما كان ثاني اثنين إذ هما في الغار، إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا، ولكنها منعطف تاريخي غير مسار الدعوة الإسلامية، واجتاز بها الحصار المضروب حولها في مكة الى حيث شاء الله ان يفتح لها أبواب المشارق والمغرب.. وهذا ما كانت تخشاه قريش على نفسها وعلى سلطانها في الجزيرة العربية، بعد ما يئست كل اليأس من إجهاض الدعوة المباركة والقضاء عليها.

لا مساومة:

لقد بذلت قريش كل الوسائل لإقناع الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالعدول عن الإسلام فلم تفلح.. جربت وسائل الإغراء بالمال والسيادة والملك، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم كلمته الخالدة: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه»..



وجربت وسائل المقاطعة الاقتصادية والاجتماعية فوجدت الرسول وأصحابه قد زادوا بالصبر والبلاء ايمانا على ايمان..  
وجربت وسائل التعذيب والبطش فوجدتهم قوما الموت أحب اليهم من الحياة. وباءت كل الوسائل بالفشل حتى انهزمت نفوس المشركين أمام مقاومة المسلمين وايمانهم، وأحسوا أن الأمر قد خرج من أيديهم.

حب الوطن:

أيها الإخوة الكرام:

كم كانت معاناة المسلمين شديدة وقاسية وهم يفارقون مكة، فرسول الله صلى الله عليه وسلم يلقي على مكة نظرة الوداع بقلب حزين ويقول: والله إنك لأحب بلاد الله إلى الله، وإنك لأحب البلاد إلى، ولولا أن قومك أخرجوني ما خرجت.

وأم سلمة رضی الله عنها يفرق بينها وبين زوجها وبين ابنها الذي خلعوا ذراعه..

وصهيب رضی الله عنه يخبرونه بين ماله الذي بذل فيه زهرة شبابه وبين دينه، فيترك لهم ماله راضيا. وفي هذه الصفقة يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ربح صهيب ربح صهيب».

لقد خرجوا جميعا من ديارهم وأموالهم لا طمعا في حياة ولا في أى عرض من أعراض الدنيا، ولكن كما يقول الحق سبحانه وتعالى: ﴿يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون﴾.

المعاناة ترسخ القيم:

ولعل ما عانيناه من تشرد وقهر اثناء العدوان العراقي يقرب اليينا مقدار المعاناة والتضحيات التي بذلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم، لقد واجهنا ظلم ذوي القربى وذقنا تعسفهم واستبدادهم، وشعرنا

## الإفتتاحية

بمرارة خذلان من كنا ننتظر منه النصرة ومن واسيناه وجمعتنا واياه أوامر الدين والتاريخ فعند الله سبحانه وتعالى نحتسب ما أصابنا من ضياع، وما بذل من دماء، وما سلب من أموال، وما أصابنا من فزع وآلام، ولله الحمد والمنة أن عوض صبرنا خيرا فخذل عدونا وأعز شأننا وحفظ وطننا.

المجتمع المثالي:

أيها الاخوة الكرام:

وفي المدينة نشأت دولة الاسلام، دولة قائدها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودستورها كتاب الله الذي لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأفرادها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، ومجتمعها مجتمع مثالي، كالبنيان يشد بعضه بعضا، وكالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الأعضاء بالسهر والحمي.. مجتمع لا يعرف الحقد ولا البغضاء، لأن البغضاء هي الحالقة التي تحلق الدين، وتبعثر جهود المخلصين، مجتمع يسوده السلام والحب، لأن الله هو السلام، «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» مجتمع لا يظلم، مجتمع ليس فيه منافق ولا عميل، جمع الله بينهم بالتقوى، وربط الرسول بينهم بالمؤاخاة وقال: «تأخوا في الله أخوين أخوين».. مجتمع ذابت فيه الفوارق فلا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى، واختفت فيه الصراعات فأصبحوا بنعمة الله اخوانا.

الشكر على النعمة:

والاسلام الذي ألف بينهم هو الاسلام الذي ألف بيننا، والله الذي نجاهم من طواغيت قريش هو الله الذي نجانا من طواغيت بغداد، فعلينا أن نشكر الله على نعمه، بالعمل لا بالقول، بالرحمة لا بالقسوة، بالتكاتف والتعاون، لا بالتمزق والفرقة، بالرجولة والشهامة، لا بالخروج على القيم والأخلاق المتوارثة، بالاسلام لا بغيره، بالاعتماد على الله وحده، لا بالاعتماد على سواه: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم وأيدكم بنصره وورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون﴾.

أسرانا:

أيها الاخوة الكرام:

في هذه اللحظات تقف في مفترق الطرق بين عامين: عام مضى وعام على وشك



المجيء. فبينما نحس بالفرحة لنظافة بلادنا من آثار الجريمة النكراء، جريمة العصر، حتى أصبحت سماؤنا صافية وأرضنا خضراء إذ بنا نجد في القلوب لوعة وفي الحناجر غصة، وفي العيون عبرات، على أبناء لنا لازلوا في سجون بغداد، يحمل همومهم شعب الكويت حكاما ومحكومين، ونحن جميعا نعلم مقدار الجهود التي بذلها ولزال يبذلها صاحب السمو الأمير وولي عهده حفظهما الله في سبيل إعادة أسراننا اليينا وندعو الله أن يوفق هذه المساعي التي نصبو اليها ونفرح بعودة آخر أسير اليينا من أسراننا.

#### جراح الوطن الإسلامي:

وبينما تغمرنا الفرحة لانتصار أفغانستان ندعو الله أن يتم مسعاهم ويؤلف بينهم، نجد المجازر البشرية تجتاح مساحات واسعة من أرضنا الإسلامية في فلسطين ولبنان وكشمير وفي البوسنة والهرسك وفي بورما، وغيرها من وطننا العزيز.

وهذا يلقي على العالم الإسلامي أفرادا وجماعات - حكاما ومحكومين - جماهير وعلماء، مسئولية العمل الجاد المقرونة بالدراسات الحكيمة والتضحيات الكبيرة لمواجهة هذه المشكلات وما قد يظهر من نظائرها مستقبلا.

#### إصلاح النفس أولا:

##### أيها الاخوة الكرام:

ان الامور لا تقضى بالاماني المصحوبة بالرجاء، ولا يرد الظلم بالادانة والغضب الذي ينطلق من الحناجر، وما الهجرة الا حركة من حركات التغيير، فهل تغير ما بأنفسنا: ﴿ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾.

#### دعاء:

نسأل الله تعالى أن يغير أحوالنا الى أحسن حال، وأن يردنا الى دينه ردا جميلا، وأن يجعل هذا البلد آمنا مطمئنا بقيادة صاحب السمو أمير البلاد، وولي عهده الأمين.. كما نسأله سبحانه أن يرحم شهداءنا، وأن يفك قيد أسراننا، وينجيهم من كل كرب ويعيدهم الى ديارهم وأهليهم إنه ولي ذلك والقادر عليه. «اللهم آمين».

وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، □

## بروتوكول تعاون إسلامي بين الكويت ومصر

تم بحمد الله - توقيع اتفاقية تعاون في الشؤون الإسلامية والأوقاف في القاهرة بين حكومتي جمهورية مصر العربية ودولة الكويت في الفترة الواقعة بين ٧ إلى ١١ / ٧ / ١٩٩٢ م. وقد مثل دولة الكويت وفد رسمي برئاسة السيد / محمد صقر المعوشرجي - وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعضوية كل من الدكتور / عادل عبدالله الفلاح - الوكيل المساعد للشؤون الإسلامية.

السيد / عبد العزيز عبد الغفور احمد - مدير ادارة المساجد.  
السيد / محمود بكر المغربي .. مدير مكتب الوزير.  
السيد / بدر ناصر المطيري .. مدير مكتب الادارة العليا.

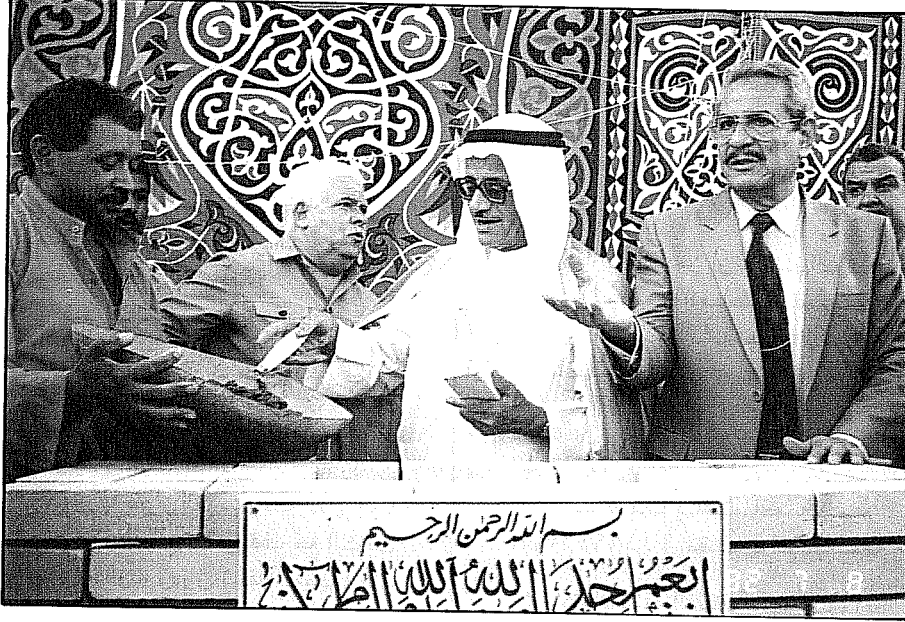
مصر الشقيقة لا ينقطع، يأخذ صورة لقاء مباشر مرة، وغير مباشر مرة أخرى، الرسائل بيننا متبادلة، والاتصالات عبر الهاتف والوسائل الأخرى متلاحقة، نبحت كل ما يهمنا، وما فيه صالح أمتنا المسلمة، وتبادل الخبرات، ونتعاون على البر والتقوى، كما أمرنا ديننا الحنيف، وحتى نضع الأمور في موضعها ونحدد الهدف، بصورة أكثر وضوحاً، استكملنا مع سيادة الوزير الدكتور محمد علي محجوب دراسة بعض النقاط حول اتفاقية التعاون بين البلدين فيما يتعلق بالشؤون الدينية والأوقاف، كما بحثنا إمكانية الاستفادة من الخبرات المصرية في معالجة القضايا الإسلامية، لاسيما وفي مصر عسدد كبير من العلماء ذوي الاختصاص في هذه الميادين .

هذا وكان وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية قد تلقى دعوة كريمة من نظيره الدكتور / محمد علي محجوب وزير الأوقاف المصري لزيارة جمهورية مصر العربية، ولإستكمال المناقشة التي بدأت بينهما في الكويت حول اتفاقية التعاون المقترحة بين البلدين الشقيقين في مجال الشؤون الإسلامية والأوقاف وتوقيعها. وبعد عودة الوفد الى أرض الكويت بسلامة الله، كان «للوعي الإسلامي» هذا اللقاء مع السيد / محمد صقر المعوشرجي .. وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية..

### التعاون علي الخير

○ ما الهدف من الزيارة؟

■ إن التلاقي بيننا وبين الاخوة في



● وزير الأوقاف الكويتي يضع حجر الأساس لمسجد ومستوصف الشبيخة عناية الصباح \*

- ٥ - تبادل خطط وبرامج تدريب الدعاة.
- ٦ - تبادل خطط ومناهج تحفيظ القرآن وتجويده.
- ٧ - التعاون في انشاء وصيانة وترميم المساجد والمراكز الاسلامية.
- ٨ - زيادة المنح الدراسية لابناء البلاد الاسلامية.
- ٩ - تبادل الأنشطة الثقافية الاسلامية.
- ١٠ - تبادل الخبرات في ادارة الأوقاف واستثماراتها.
- ١١ - التنسيق في مجال تشريعات الزكاة وتسهيل نشاط بيت الزكاة في مصر.
- ١٢ - التنسيق في نظم التعليم الاسلامي.
- ١٣ - التعاون في رعاية الايتام والانشطة الاجتماعية.
- ١٤ - تبادل الخبرات في مجال العمارة الاسلامية.
- ١٥ - تشكيل لجنة مشتركة برئاسة وزيرى الأوقاف في البلدين لتنفيذ

#### ○ هل يمكن أن تعطينا سيادة الوزير - فكرة عن بنود هذه الاتفاقية؟

■ نعم لقد اشتملت الاتفاقية التي أبرمت بين حكومتي جمهورية مصر العربية ودولة الكويت بتاريخ ٨ من المحرم ١٤١٣ هـ - الموافق ٩ من يوليو ١٩٩٢ م، والخاصة بالتعاون في مجال الشؤون الاسلامية والأوقاف - أقول: لقد اشتملت الاتفاقية على العديد من المواد التي تغطي أوجه التعاون الممكنة بيننا في هذا المجال.. وهي:

- ١ - احياء التراث الاسلامي والعربي وتبادل المخطوطات.
- ٢ - تبادل الوفود واللقاءات الدورية بين المختصين.
- ٣ - تبادل الكتب والدراسات والبحوث.
- ٤ - تبادل الخبرات في وسائل الدعوة الاسلامية.

الاتفاقية .

١٦ - مدة الاتفاقية ثلاث سنوات قابلة للتديد.

### على هامش الزيارة

○ هل كانت للوفد نشاطات أخرى خلال تواجده في مصر العربية إلى جانب توقيع الاتفاقية؟

■ لقد قمنا بزيارة سيادة رئيس الوزراء المصري الدكتور / عاطف صدقي.. الذي رحب بوفد الكويت أجمل ترحيب، ونقل إلينا تحيات فخامة الرئيس محمد حسنى مبارك، رئيس جمهورية مصر العربية، كما نقل إلينا عن لسانه: «أن مصر تقف مع الكويت بدون حدود، ودون تحفظ، ومهما كان الطرف الآخر» وطلب نقل هذه الرسالة إلى سمو أمير البلاد المفدى، وإلى سمو ولي عهده الأمين.

كما التقينا بالسيد الفريق / يوسف عفيفي، محافظ الجيزة، والسيد اللواء / يسرى الشامى محافظ البحر الأحمر، والدكتور / محي الدين الغريب رئيس الهيئة العامة للاستثمار.

### «الأسرى» - قضية الكويت

○ وهل كان لموضوع «الأسرى الكويتيين» لدى النظام العراقي الغاشم نصيب في محادثاتكم؟

■ أسرانا هم جرحنا النازف، هم أهلونا، نعيش قضيتهم في كل لحظة، فلقد ركزنا في كل لقاءاتنا بالمسؤولين المصريين على قضية الأسرى والمحتجزين الكويتيين في سجون الطاغية.

وطالبنا بضرورة بذل أقصى الجهود للافراج عنهم، وإن مصر حكومة وشعبا لا تألو جهدا في هذا السبيل.

### أعمال خيرة

وكان لا بد من أن يغتنم الوفد فرصة وجوده في العاصمة المصرية، فأرسي قواعد، وأنشأ بعض الصروح الاسلامية.. من ذلك..

### بيت الزكاة الكويتي بالقاهرة

وقد قمنا بافتتاحه يوم ١٩٩٢/٧/٨ . في مقره الجديد،

وشاركنا الافتتاح الدكتور محبوب وزير الاوقاف المصري، والسيد محافظ الجيزة، والقائم بأعمال سفارة الكويت بالقاهرة السيد / محمد احمد المجرن الرومى، والوكيل المساعد للشؤون الاسلامية الدكتور عادل الفلاح. ومدير عام بيت الزكاة السيد / عبد القادر العجيل، ومدير الادارة العليا السيد / بدر المطيرى، ومدير مكتب بيت الزكاة بالقاهرة السيد / محمد الجلاهمة.

ولقد أعرب الدكتور محبوب عن شكره وتقديره للكويت أميرا وحكومة وشعبا للاعمال الجليلة التي يقدمونها لمصر، معتبرا افتتاح فرع لبيت الزكاة الكويتي في القاهرة، وتبادل الوفود بين البلدين، وتوقيع اتفاق التعاون في المجالات الدينية، وتبادل الخبرات، دليلا على العلاقات المثالية بين البلدين، ونموذجا يحتذى به بين الدول العربية والاسلامية لتحقيق رفعة الاسلام في هذا العالم.



● الأستاذ  
عبد القادر العجيل  
يلقي كلمته في افتتاح  
بيت الزكاة بالقاهرة  
أمام وزيرى الأوقاف  
في مصر والكويت .

في جولتنا، أو التقينا بهم قد أشادوا بدور الكويت في العمل الإسلامي، وصرخوا بأن عمل الخير ليس جديداً على أهل الكويت، وأيديهم البيضاء في دعم مشاريع الخير، وبناء الصروح الإسلامية في مختلف محافظات مصر لاتنكر.

ثم يقول سيادة الوزير/ إن الكويت تقوم بواجبها تجاه الدول الشقيقة والصديقة، وتجاه الاخوة المسلمين في كل مكان.. وبالصالحات تدوم النعم.

هذا .. وإن «الوعي الإسلامي» لتدعو الله سبحانه أن يتقبل العمل خالصاً لوجهه، وأن يثيب المحسنين من أبناء الكويت خيراً، وأن يكون بناء المساجد، وإنشاء المدارس، والمعاهد، وإقامة المستوصفات وكفالة الأيتام شهادة على صدق الإيمان . ﴿ إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾

وشكرنا لمعالي الوزير على هذا اللقاء الطيب، ونرجو له التوفيق دائماً.

#### بيوت الله

وأضاف السيد/ محمد صقر المعوشرجي، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، لقد قمنا بزيارة منطقة «الكوم الأحمر» يرافقتنا السيد الفريق / يوسف عفيفي - محافظ الجيزة، حيث وضعنا حجر الأساس لمشروع مسجد ومستوصف تبرعت به الشبيخة عناية الصباح.

كما وضعنا حجر الأساس لمشروع مسجد ومستوصف تبرع به السيد/ محمد سليمان المطيري في منطقة «بشتيل البلد، بامباية.

وأزحنا الستار عن لوحة تذكارية لمشروع مسجد المرحوم الشيخ عبد الله المبارك الصباح الذي تبرعت به الدكتورة سعاد الصباح.

#### شهادة نعتنز بها

هذا، وإن علماء مصر الذين شاركونا



● وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية يلقي كلمته.

## الدور المنشود للإمام والخطيب

كرّم الإسلام العلم والعلماء وكانت الكلمة الأولى في الوحي الإلهي (اقرأ)، وكما تقوم الدعوة الإسلامية على التبليغ تقوم حياة المسلمين اليومية على المسجد، ومن هنا كانت خطورة وأهمية دور الإمام والخطيب. ولئن أدرك اعداء الإسلام - وفي فترة مبكرة - أهمية هذا الدور وعملوا على وضع العراقيل والصعاب في وجه القائمين به، فإن المخلصين من مسئولى الأمة وابتنائها عملوا ما في وسعهم لتمكين الأئمة والخطباء من القيام بدورهم.



● مشهد عام للندوة

ولم تكتف وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في الكويت بدور التكريم وإنما أرادت للامام وللخطيب أن يستعيدا الدور الذي أدى فيما مضى الى تحصين الأمة داخليا ودفعها في طريق النجاح على المستوى العام والتاريخي، ولذلك أقامت ندوة فكرية احتوت برنامجا علميا ثريا شهده أئمة وخطباء الكويت من الرعيل السابق والحالي.

وقد رعى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية السيد: محمد صقر المعوشرجي ندوة «الدور المنشود للامام والخطيب» التي اقيمت في الفترة من ٤ — ٦/٦/١٩٩٢م واشتملت محاضراتها على مواضيع «ضوابط عامة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر» للشيخ جاسم المهلهل، وتعقيب الدكتور عجيل النشمي و«دور الخطيب على المنبر» للشيخ: أحمد القطان، والشيخ: ناظم سلطان المسباح. و«دور الإمام في المسجد» للشيخ يوسف السند و«دور الإمام في الحي والمجتمع» للدكتور نجيب الرفاعي، واختتمت الدورة بصدور التوصيات وتوزيع جوائز التقدير على المشاركين في دورة الأئمة والمؤذنين.

## ندوات



● وكيل وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية د. علي فهد الزميع

### أهداف الدورة:

وكان الدكتور: عادل الفلاح الوكيل المساعد للشئون الإسلامية قد صرح بأن محنة الغزو العراقي أكدت دور المسجد الهام في تبني قضايا ومشاكل المجتمع والدور الرائد للموسم في انطلاقة المجتمع الكويتي لتحمل مسئولياته تحت ظروف المحنة القاسية بالكامل: اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وعسكريا، ومن هنا كان ايمان المسؤولين بوزارة الاوقاف والشئون الإسلامية وعلى رأسهم الوزير السيد: محمد صقر المعوشرجي بتبني إقامة وإعداد البرامج والندوات والمؤتمرات بهدف تطوير وتنوير وتجديد دور المسجد من خلالها. وأضاف الدكتور: الفلاح أن الهدف من هذه اللقاءات هو مزاولة بعض الامور من خلال ناد للخطباء على غرار نادي القضاة، للاستماع الى همومهم وقضاياهم.

### الإمامة والخطابة أعلى مراتب الاعلام:

ألقى الوزير كلمة افتتح بها الندوة جاء فيها: «إن حاجة المسلمين الى الأئمة والخطباء في الدفاع عن دينهم كحاجتهم الى الجيش في الدفاع عن دنياهم، كما أن وظيفة الإمامة والخطابة تعد أعلى مراتب الاعلام الموجه للناس لكونها تستمد أصولها من كتاب الله وسنة رسوله ولأنها تدعو الناس الى الدين الخالص والحق الثابت».

وطالب الوزير المعوشرجي الدعاة بمضاعفة الجهد لتمحيص الخير وازالة الفساد وملاحقة المنكر والحفاظ على صورة المجتمع المسلم من الاهتزاز للوقوف في مواجهة زمن تقاربت فيه المسافات وتداخلت فيه الثقافات واختلطت فيه الحقائق بالاهواء، مؤكداً أن مهمة الإمام والخطيب لا تنتهي عند صلاة يؤديها في المسجد ثم يخرج كأن لم تكن بينه وبين المصلين صلة، بل المهمة أوسع من ذلك وأكثر نفعاً، فعلى الأئمة والخطباء أن يحملوا هموم الناس من حولهم ويتحسسوا أهمهم وأمالهم ويشاركوهم افراحهم وأحزانهم، وأضاف:

«إن مهمة الأئمة والخطباء أيضاً أن يجمعوا ما تفرق من أمر الأمة وأن يصلحوا ما فسد بالحكمة والموعظة الحسنة، فهم في موقف القيادة الروحية والريادة الدينية».

واختتم كلمته بقوله «ولن يصلح أمر الناس إلا إذا صلح علماءهم، ولكن كيف يكون ذلك؟ هذا ما سيقدمه لنا ولكم علماءنا الأفاضل».





• الأستاذ محمد الأنصاري يلقي كلمة ادارة المساجد •



• الشيخ علي الجسار •

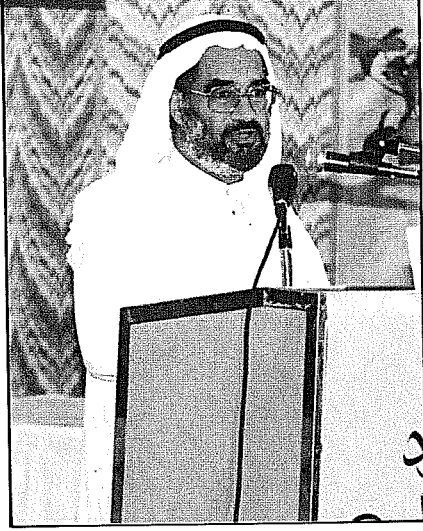
### سياسة الرفق واللين:

وألقى وكيل الوزارة الدكتور: علي الزميع كلمة أشاد فيها بدور العلماء من غير الكويتيين الذين قدّموا لهذا البلد ولهذا الجيل من علمهم وخبرتهم ما لا تنساه الكويت وأهلها. وأشاد بدور الأئمة والخطباء الكويتيين أثناء الأزمة وبعد التحرير وام بذلوه في سبيل دينهم ووطنهم، وهو دور كبير يوحى بالاعتزاز والفخر، وان الوزارة لا تدخر وسعا في تنمية القدرات العلمية للأئمة والخطباء بما في ذلك التوجه لانشاء معهد خاص للخطباء، وتوفير البعثات العلمية الخارجية.

وركز الدكتور الزميع في كلمته على دور العالم العامل الذي يتمتع بالروح الأبوية، ولا ينحاز لطائفة دون أخرى، ويبتعد عن كل ما يؤدي الى انفلاق المجتمع أو انقسامه، وناشد الأئمة والخطباء تحري الدقة في بعض القضايا من باب الحرص

## مهمة الأئمة والخطباء ان يجمعوا ما تفرق من امر الأمة

وحددت ادارة الندوة أهدافها بالتالي:  
- الارتقاء بمستوى الأئمة والخطباء  
لأداء العمل المناط بهم بأفضل صورة.  
- تطوير دور الإمام في المسجد وزيادة  
حرصه على التوجيه والتأثير بالمصلين من  
أهل الحي.  
- توضيح دور الإمام والخطيب في الامر  
بالمعروف والنهي عن المنكر.  
- تشجيع الاندفاع الذاتي للإمام  
والخطيب في هداية الناس ونشر دين الله  
عز وجل.



● الدكتور عجيل النشمي .

الدعاة هي رسالة الانبياء والرسول جميعا. واستشهد بقول الإمام القرطبي «جعل الله تعالى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والمنافقين، فدل على أن أخص أوصاف المؤمنين الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

وبين في محاضراته أهمية معرفة الاحكام الواردة فيهما من الوجوب والكراهة والاباحة والتحريم، وضرب أمثلة على ذلك، وأضاف «إن الاجتماع على المرجوح في الفرعيات خير من الفرقة في سبيل تحقيق الارجح، وكل قول لا ينبني عليه عمل فالخوض فيه من التكلف الذي نهينا عنه شرعا».

وعقب الدكتور: عجيل النشمي عميد كلية الشريعة على محاضرة الشيخ المهلهل، وأكد على معاني الحكمة واللين والحرص على التقيد بقواعد وأداب وضوابط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى يؤتي ذلك الثمار المرجوة. وبعد التعقيب أجاب

الشرعي، مشيرا إلى أنه يجب مراعاة قدسية المنبر لكي لا يصبح الهدف هو التشهير فقط، وتطرق الى وجوب مناقشة جميع القضايا بهدوء، وأن يكون الشعار هو الرفق واللين حتى نفوت الفرصة على أعداء الدين لاسيما هؤلاء الذين يحاولون تشويه صورة المتدينين. وقال الدكتور: الزميع: إن مواجهة الاخطار التي تحيط بالامة الإسلامية، والقضاء على أي فتنة، والخروج بالمجتمع إلى بر الأمان، لا يتم الا بوحدة الصف ووحدة الموقف.

### الاهتمام بالشباب:

وألقى نائب مدير ادارة المساجد بالوزارة الاستاذ: محمد يوسف الانصاري كلمة الادارة المنظمة للندوة أكد فيها أن الوزارة فتحت باب الإمامة والخطابة على مصراعيه لابناء الوطن من خلال تيسير الشروط، والترغيب بالعمل في المساجد عن طريق التعيين والتطوع، كما قامت الوزارة برفع المستوى العلمي من خلال إقامة الدورات في مواد مختلفة.

وأضاف: لانصاري مؤكدا أن الوزارة تسعى الى انقاذ الشباب مما يتعرضون له من مغريات، وذلك عن طريق الخطب، وحلقات تحفيظ القرآن والدروس الثابتة، والمراكز الصيفية، والنشرات الموسعة.

### رسالة الانبياء:

وكانت أولى محاضرات الندوة للشيخ جاسم المهلهل بعنوان «ضوابط عامة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» ورد فيها أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يتشرف بالمكانة التي تحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن رسالة

القطان وناظم سلطان المسباح بعنوان:  
«دور الخطيب على المنبر». وقد أشار  
الشيخ القطان إلى أهمية دور الخطيب في

غياب الدور الاعلامي الإسلامي، وأنه  
يسد النقص الموجود حالياً في هذا الميدان  
المهم على امتداد الساحة الإسلامية. وقال  
الشيخ القطان: «لو أن المنابر التي هي  
بالالوف وعت هذه الحقيقة لما حدث هذا  
الفراغ الاعلامي الهائل، والناس على مدار  
الساعة يتأثرون بالإعلام».

وذكر الشيخ القطان من مهمات الخطيب:  
تذكير الناس بالاخوة، والرغبة في الجنة،  
والرهبة من النار، وتعليم الناس أمور  
الحلال والحرام وتربيتهم على السلوك  
والأخلاق الحميدة، ومعالجة مشاكل  
المسلمين ووضع حلول لها، ومتابعة ما  
يصيب الأمة من محن وما تتعرض له من  
إبادة، وكشف ما يحاك ضدها من  
مؤامرات، وقمع الفتن التي تؤدي إلى



● الشيخ جاسم المهلهل يجيب على أسئلة الحضور .

الشيخ جاسم على أسئلة المشاركين كما  
استمع الى تعقيباتهم.

وكانت المحاضرة الثانية للشيخين: أحمد



● الشيخ ناظم سلطان المسباح والدكتور سليمان مندني والشيخ أحمد القطان في الندوة .



● من اليمين رئيس التحرير ود · خالد المذكور ونجيب الرفاعي ود · عجيل النشمي ·

وبين الشيخ ناظم أهمية الخطابة في دعوة الناس إلى الله، فيها تصلح النفوس النافرة الفاترة، وتقوى القلوب الخائرة، ويرفع الحق وينهزم الباطل ويقام العدل وترد المظالم.

وتطرق الشيخ ناظم إلى أهداف الخطبة، وكيفية الاستفادة منها، وموقع خطبة الجمعة من ذلك، وأداب الخطيب، ومستلزمات أدائه، وما ينبغي عليه علمه

وعمله واجتنابه، كالإلمام بالعلم الحقيقي من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والعلم بالسيرة الشريفة،

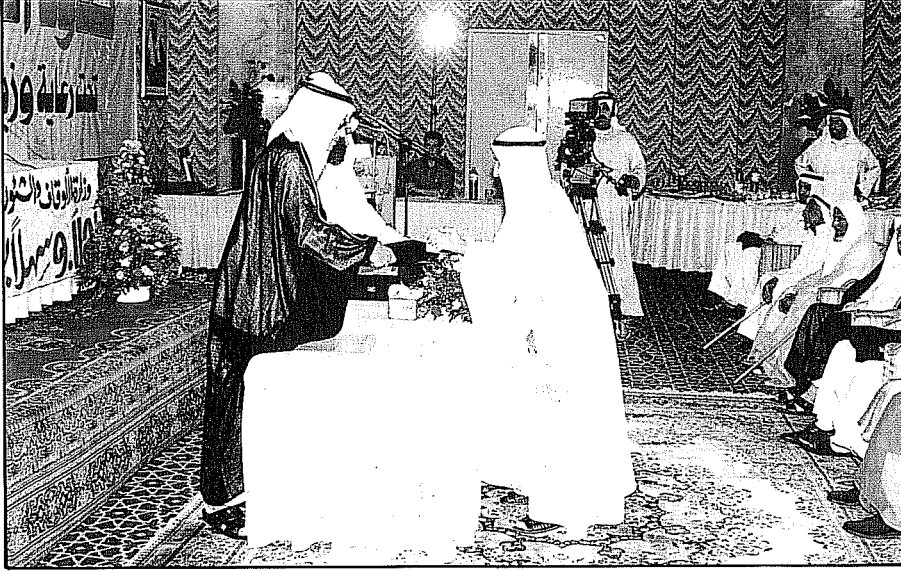
وتاريخ الأمة المسلمة، والإلمام حسب طاقته بالملل والنحل وخاصة الموجودة في

بيئته، وأن يلم بعلوم اللغة، وبأحوال المدعوين والمستمعين إليه، وأن يكون قدوة صالحة لمستمعيه في قوله وسلوكه،

سفك الدماء، وهتك الأعراض، وعلاج وساوس الصدور التي تمزق الصف. وأشار القطان إلى ظهور رموز من الخطباء يتحملون أكثر من غيرهم مقارعة الجبابرة والطواغيت الذين يستذلون المسلمين، وينهبون ثروات الأمة.

وناشد الشيخ القطان الأئمة والخطباء نصرة المجاهدين المسلمين أينما كانوا والمطالبة بالعمل على استرداد مقدساتنا المغتصبة، وحث المسلمين على الجهاد مع إخوانهم في كل مكان.

وألقي الشيخ ناظم سلطان محاضراته في نفس الموضوع، ورتب لها مقدمة في تبيان معاني البيان والفصاحة والخطابة، وقال: «إن الخطبة القوية المؤثرة هي التي من خلالها يعرّي الخطيب طواغيت الأرض أمام الأشهاد ويتصدى فيها لظلمهم وجورهم واستعبادهم لعباد الله»، وبين أن هذا البيان من أفضل القربات إلى الله تعالى.



● أحد المشاركين يتسلم شهادة تقدير من وزير الأوقاف .

وحدد عددا من العوامل النفسية والعملية التي تعين الإمام على أداء دوره المنشود، في المسجد ذكر منها: محبة المسجد، ورواده، والمهمة التي يؤديها والاخلاص لله في إمامته، وأن تكون العبادة متصفة بالاخلاص والخشية والخوف من الله والتقوى والانابة والتوكل والمحبة والرجاء، والتحصن من مداخل الشيطان، وإبعاد المؤثرات الدنيوية عن القلب بالزهد والتجرد والمجاهدة، وتقديم عيش الآخرة بتذكر دار المال، والجنة والنار، والموت والآمه، والقبر وعذابه والبعث والنشور، والحشر والميزان. وبين كذلك ركائز تؤدي الى تغيير السلوك يقوم بها الإمام قبل الصلاة وأثناءها وبعدها. وكان للدكتور خالد المذكور مداخلة لطيفة بعد محاضرة الشيخ السند ذكر فيها ما يلاقيه طالب العلم الشرعي من أهله ومجتمعه لاسيما في المجتمعات التي لا تنظر الى «الملا» نظرة تقدير، كما عرج

ويعد خطبته إعدادا جيدا، ويحسن اختيار موضوعها، ويركز على موضوع بعينه فيوفيه حقه من الدليل والتبيان.

#### جماع الخير في ارتياد المسجد:

وفي محاضرة «دور الإمام في المسجد» للشيخ: يوسف السند، تم التركيز على إمامة الصلاة وأنها خير الأعمال التي يتولاها خير الناس ذور الصفات الفاضلة من العلم والقراءة والعدالة وغيرها، وصلاة الجماعة من شعائر الإسلام وقد صرح بعض الفقهاء بوجوبها، ولا تتصور صلاة جماعة بلا إمام.

ورأى الشيخ السند أن جماع الخير هو في ارتياد المسجد، وقال: «إن أهل العلوم والفنون والمهن أهل صناعة الحياة... والشاعر والواعظ والتاجر وقارئ القرآن كل هؤلاء يصنعون الحياة ويقودونها ومعهم إمام المسجد».

على تجربته الشخصية، مشيراً إلى أهمية التجرد والاختلاص في العمل لما في الإمامة والخطابة والوعظ من مسئولية تجاه النفس والمجتمع.

### حسن المظهر وحسن الأسلوب:

وفي المحاضرة الأخيرة في الندوة تحدث الدكتور: نجيب الرفاعي عن دور «الإمام في الحي والمجتمع»، وأشار إلى أهمية أن يكون الإمام حسن المظهر وحسن الأسلوب مع الجميع، وفي كل الظروف، وهو مأمور بالتواضع لأن الناس لا تحب المتكبر. وأضاف قائلاً: «إن الهدية لها دور كبير في حضور الطفل إلى دروس القرآن الكريم بالمسجد وذلك يشجع الطفل على الحضور والمواصلة في حفظ القرآن الكريم». أما ما يقربه من الجمهور فقد حدده

الدكتور الرفاعي بزيارة الديوانيات والجلوس إلى روادها وحوارهم وتوضيح الامور التي تخص دينهم الحنيف. والعمل على اصلاح ذات البين. وقد دعم الدكتور الرفاعي محاضراته بمخطط بياني لخص وأوضح نقاط البحث.

### ذكر الله خير وأبقى:

واختتمت الدورة بكلمة لوزير الاوقاف والشئون الإسلامية، أشاد فيها بالندوة والمشاركين من محاضرين ومستمعين، منوها بدور العلماء وطلاب العلم وهم ورثة الانبياء. وقال: «إذا كان بعض الناس شغلهم المال وألهتهم الدنيا فأنتم شغلتم أنفسكم بما لا يضيع ولا يفنى، وقضيتم أعماركم طاعة لله، وأسهمت بكل ما تملكون لهداية الخلق واصلاح المجتمع

## أسماء قدامى الأئمة:

الشيخ حسن صالح حسن ابراهيم، الشيخ عبدالله فهد العبدالله، الشيخ أحمد الغنام الرشيدى، الشيخ حمد الهيم، الشيخ عبدالله عيسى الانصاري، الشيخ مرزوق محمد سعيد، الشيخ عبدالله علي محمد الخنيني، الشيخ صالح عبدالوهاب الصالح، الشيخ خميس محمد عبدالله الناصر، الشيخ سليمان النامي، الشيخ محمد سليمان المطيري، الشيخ احمد اكبر علي حسين، الشيخ عثمان حمدان، الشيخ علي عبداللطيف الجسار، الشيخ عبدالرحمن عبيدان العبيدان، الشيخ محمد غانم جاسم الغانم، الشيخ أحمد حسن الانصاري، الشيخ عبدالرحمن الجسار، الشيخ محمد سليمان الجراح، الشيخ عبدالله محمد ابراهيم الهندي، الشيخ عبدالقادر محمد السرحان.  
و«الوعي الإسلامي» ترحو التوفيق للجميع في خدمة الإسلام والمسلمين..  
فمهمة العالم الداعية أشرف المهمات.. وهم رواد النهضة والاصلاح في كل عصر..  
وفي صلاحهم صلاح الأمة.. وأملنا في الإمام والخطيب أن يكون على مستوى  
العبء الملقى على كاهله □

## جوائز وتقدير:

الصبر والكفاح والرجوع إلى الله تعالى  
مستشهداً بالأزمة التي مرت بها الكويت.  
وقام الوزير المعوشي في الختام بتكريم  
الرعييل الأول من الأئمة والخطباء  
وبتوزيع الجوائز على المشاركين في دورة  
الأئمة والمؤذنين، ورفعت توصيات الندوة  
إلى وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

وبعد كلمة الوزير ألقى الشيخ: علي  
الجسار كلمة باسم المحققي بهم من  
الذين شاركوا بالندوة حث فيها على قراءة  
الكتب الأدبية، موضحاً أن الكتاب الأدبي  
هو الذي يتسلح به الداعية، وذكر فوائد

## التوصيات:

- استمرار مثل هذه اللقاءات والندوات.
- مشاركة الوزارة في تهيئة المجتمع لتقبل تطبيق الشريعة الإسلامية.
- القيام بدورات تثقيفية للأئمة والخطباء والمؤذنين.
- ضرورة إشراك الأئمة والخطباء في اختيار الأهداف والموضوعات التي تطرح في مثل هذه الندوات.
- تزويد كل مراقبة بمركز للمعلومات يحوي المراجع والكتب والاشربة بنوعيتها الكاسيت والفيديو.
- ابتعاث مجموعات من الأئمة والخطباء في دورات خارجية لزيادة المعرفة والتجربة والحصيلة العلمية.
- إقامة منتدى شهري يجمع الأئمة والخطباء في كل محافظة لزيادة المحصلة والتعارف والتباحث فيما بينهم.
- تشكيل لجنة تقوم بدراسة واقع المجتمع الكويتي لمعرفة سلبياته وإظهار الجوانب الإيجابية فيه.
- إيجاد دراسة تقويمية للارتقاء بمستوى ودور الإمام والخطيب.
- عقد لقاءات بين الأئمة والخطباء وقيادات الوزارة.
- الاستمرار في تكريم الأئمة والخطباء القدامى.
- إبراز الخطباء الكويتيين الجيدين في المجتمع من خلال المساجد وأجهزة الاعلام والمنتديات.
- التعاون مع الهيئات والجمعيات الإسلامية والجهات الرسمية لتزويد الأئمة والخطباء بما يساعدهم على القيام بدورهم وتزويدهم بالمعلومات المهمة والصحيحة بشكل سريع.
- إيجاد نظام للحوافز المادية والمعنوية للأئمة والخطباء المتميزين.
- توثيق الندوة وإبراز ما تم فيها للاستفادة منها مستقبلاً.
- الاهتمام بمكتبات المساجد وتزويدها بما يناسب مستوى عامة المصلين.
- طباعة بعض الرسائل المناسبة على شكل كتيبات وتوزيعها.
- أن يتضمن برنامج الندوات حلقات نقاش فيما يهم دور الإمام والخطيب.

رئيس المشيخة الإسلامية في البوسنة والهرسك  
الشيخ صالح جولاكوفيتش؛

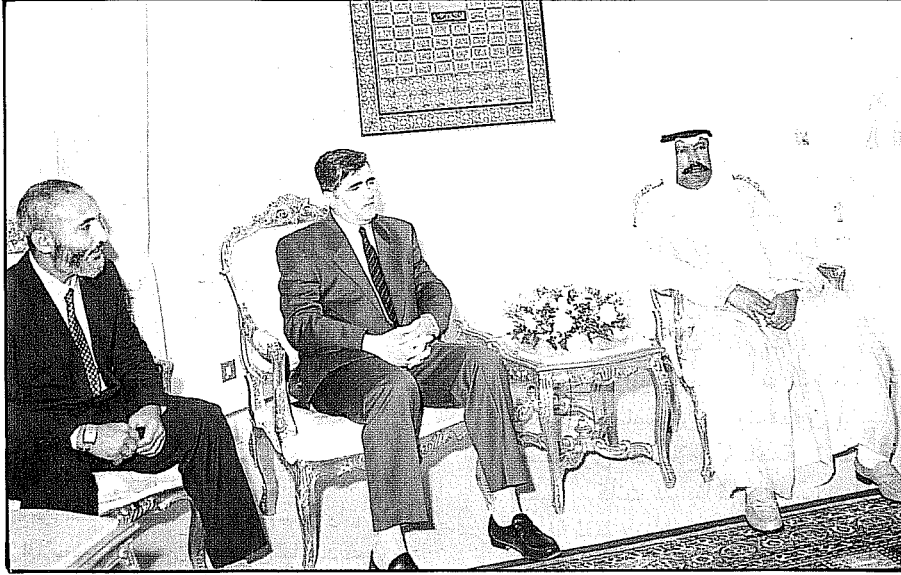
## السلاح قبل الطعام

الحديث عن البوسنة والهرسك حديث ذو شجون وآلام نظرا للمأساة الأليمة التي يمر بها المسلمون هناك .. مجلة الوعي الإسلامي اغتنتم فرصة زيارة رئيس المشيخة الإسلامية بجمهورية البوسنة والهرسك الشيخ (صالح جولاكوفيتش) للكويت وأجرت معه هذا اللقاء الذي سلط فيه الضوء على آخر المستجدات هناك ويعتبر هذا اللقاء مع الشيخ صالح هو الثاني في غضون أشهر معدودات فقد أجرت معه لقاءها الاول المنشور في عدد المجلة رقم (٣١٤) الصادر في رمضان ١٤١٢ هـ مارس ١٩٩٢م لكن تسارع الاحداث واستمراريتها فرضت إجراء هذا اللقاء الثاني لمتابعة الحديث عن قضية المسلمين في هذه الجمهورية الوليدة بعد سنوات عجاف من الكبت والارهاب الشيوعي وفي جو محموم من الحقد الصربي الصليبي الاسود .

○ فضيلة الشيخ : جمهورية البوسنة والهرسك وقفت على الحياض طيلة الحرب الكرواتية - الصربية فلماذا خضتم الآن هذا الصراع؟  
■ الواقع أن المسلمين في البوسنة والهرسك أجبروا على دخول هذه الحرب والدفاع عن أنفسهم بعد أن هوجموا من قبل الصرب في أعقاب اعتراف المجموعة الأوروبية بجمهوريةنا ككيان سياسي مستقل له حدوده المعترف بها دوليا وهذا ما أعاظ الصرب ودفعتهم إلى مهاجمة المسلمين، فالمسلمون ليسوا هم البادئين بالهجوم وإنما هم الآن يدافعون عن وجودهم وهويتهم في وجه الحقد الصربي الذي يريد تذيبهم ومحوهم من

● نشاط الهيئات  
الخيرية الإسلامية  
لازال دون المستوى  
المطلوب مقارنة  
بانشطة الهيئات  
التنصيرية!





● سمو ولي العهد يستقبل وفد البوسنة والهرسك .

الوجود.

○ كيف تقيمون دور الامم المتحدة  
وزيارة ميتران لسراييفو في إنهاء  
الحرب في البوسنة؟

■ إلى الآن محاولات الأمم المتحدة وزيارة  
ميتران لسراييفو تهتم فقط بمسألة  
سراييفو والمطار والمساعدات الانسانية  
لسكان المدينة المحاصرة .. هم لا يتكلمون  
عن الحرب الشاملة في البوسنة فهناك  
مدن اخرى محاصرة وتقصف من قبل  
الصرب، صحيح أن المطار مهم وقد يكون  
بداية لحل هذه المشكلة لكن الحرب دائرة  
في كل مدن البوسنة ونحن قلنا منذ

البداية ان المشكلة لا يمكن أن تنتهي إلا  
بالتدخل العسكري الدولي في هذه المنطقة  
، وأضيف هنا أن زيارة ميتران ربما  
تكون اعلامية، وقد تكون زيارة لانقاذ  
الصرب خاصة وأن الصرب منوا بخسائر  
جسيمة في الايام الاخيرة ونحن نخشى

أن تكون الزيارة مكيدة لتهيؤ جديداً..  
○ تناقلت بعض وسائل الاعلام أن  
بعض المسلمين قد تخلوا عن أطفالهم  
لصالح هيئات غير مسلمة تقوم  
برعايتهم بسبب الفقر والعوز في  
معسكرات اللاجئين في كرواتيا.. ترى  
ما صحة مثل هذه الاخبار؟

■ ربما تكون قد حدثت حالات فردية  
بسيطة في هذا الخصوص لكن ليس لدينا  
احصاءات عن هذه الحالات والمشخة  
الاسلامية في سراييفو مكلفة بمتابعة هذا  
الأمر وكذلك مكاتب الهيئات الخيرية في  
زغرب ونأمل ان تنتهي هذه المشكلة  
قريبا خاصة وان امكاناتنا المادية  
وظروفنا قد أصبحت أحسن من  
السابق، المهم في القضية هذه اننا  
متأكدون أنه لا يمكن للتنصير ان ينجح  
في صفوف المسلمين لان أهل البوسنة  
والهرسك متمسكون بالاسلام.

المسلمون في البوسنة في هذه المرحلة العصبية التي يمرون بها؟

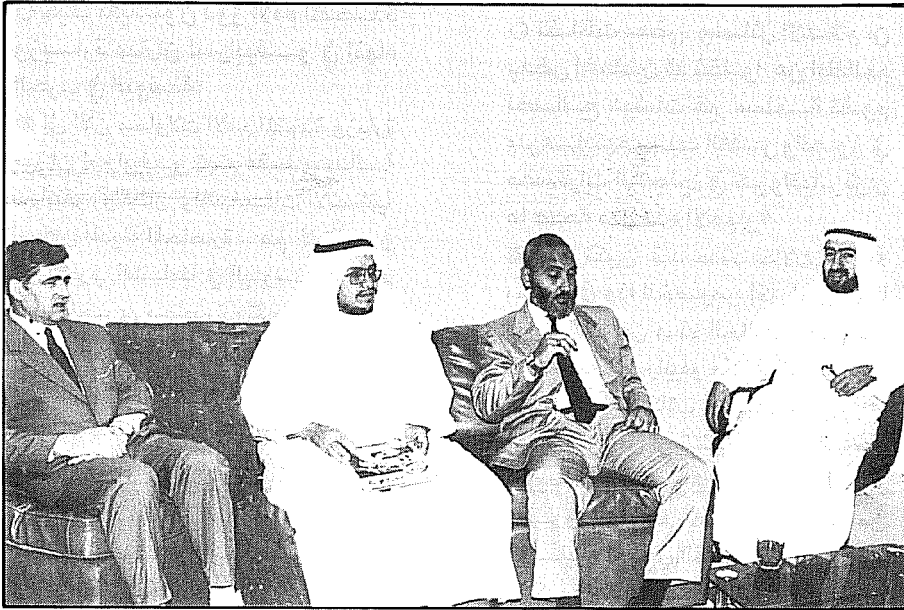
■ مسلمو البوسنة منهم لاجئون ومنهم صامدون .. تقديم المساعدات للاجئين أمر واجب لكن تقديم المساعدات للشعب داخل البوسنة أمر يجب أن يحظى بالأولوية والاهتمام، فاللاجئون في كرواتيا يمكنهم أن يحصلوا على الدعم

من مكاتب الهيئات الخيرية في زغرب عاصمة كرواتيا بينما مسلمو البوسنة في الداخل محاصرون والمجاهدون أيضا يحتاجون للسلاح وخاصة الاسلحة الثقيلة .. كانت لدينا قبل الحرب اسلحة خفيفة فقط لأننا لم نكن نفكر أننا سوف نحارب جيشا نظاميا، كنا نظن أنه إذا وقعت حرب فستكون حرب شوارع فقط.. حرب دفاع عن النفس، أما الآن

○ هل تعتقدون أن المساعدات الإسلامية كافية، وما مدى المقارنة بينها وبين إمكانات الاوروبيين؟

■ لا يمكن المقارنة بين إمكانات الاوروبيين وإمكانات المؤسسات الخيرية الإسلامية العاملة في زغرب وغيرها .. المنصرون موجودون منذ الفترة الاولى ويتحركون بإمكانات ضخمة بخلاف المسلمين، طبعاً هذا لا يعني أننا لا نتمن جهود المؤسسات الخيرية الإسلامية ونقدر دورها لكن هذا هو الواقع ونحن نريد ان نشعر العالم الاسلامي ان نشاطه مشكور لكنه لا زال دون عمل المؤسسات التنصيرية خاصة وان عدد اللاجئين المسلمين في كرواتيا قد تجاوز المليون شخص!!

○ ما هي الأولويات التي يحتاجها



● الدكتور عادل الفلاح يصفي للمشيخ صالح كوليفيتش بحضور د هاني البنا والإستاذ بدر القصار .

## ● المسلمون البوسنويون انتقلوا من الدفاع الى الهجوم وحرروا العديد من المدن.

■ الصرب حاقدون ومجازرهم ضد المسلمين أكبر شاهد على ذلك، وهذا الحقد له جذور تاريخية تعود إلى عام ١٣٨٩م لما اصطدم الصرب مع التعمانيين في موقعة كوسوفو هزم الصرب شر هزيمة، وبعد انسحاب العثمانيين أصبح المسلمون في البوسنة في موقف صعب وكان الصرب بين الفينة والاخرى يقومون بمجازر ضد المسلمين مما دفعهم للهجرة وفي تركيا الان اكثر من خمسة ملايين بوسنوي (بوشناق).

○ هل نفهم من كلامك ان مسلمي البوسنة ذوو اصول تركية؟

■ مسلمو البوسنة بالاصل هم طائفة مسيحية انفصلت عن الكنيسة وكانت تسمى طائفة (اليوغوميل) أي احباء الله وكانت تطالب بعودة الكنيسة إلى صورتها البسيطة لهذا حوربوا وشردوا لأكثر من خمسة قرون حتى استقروا في القرن الخامس عشر في البوسنة ولما فتح العثمانيون البوسنة عام ١٤٦٣م أسلم أهل البوسنة ويقال إنه في يوم واحد أسلم أكثر من مائة ألف من (اليوغوميل) عندما رأوا تسامح المسلمين واخلاقهم وأكثر مسلمي البوسنة اليوم من هذه الطائفة.

فالجيش اليوغسلافي تحول كله الى جيش صربي يقاتل شعبا أعزل ويقوم بقصف المدن ورغم كل هذا فعندما حصلنا على بعض الأسلحة الثقيلة هزمتنا الصرب في بعض المواقع في الهرسك وحررنا المدن وإذا استمرت الحرب بهذا الشكل فسوف تتحرر الهرسك كلها بعون الله.

○ هل يعني ذلك أن القوات الإسلامية بدأت تنتقل من الدفاع إلى الهجوم؟

■ نعم معنويات المسلمين الآن عالية بعكس الصرب، فالمسلم يقاتل من أجل هويته بينما الصرب مرتزقة، فالصربي يقاتل من أجل المال فقط. هم لم يدخلوا المدينة (سرايفو) إلى الآن لأنهم جبناء يخشون الموت، ونحن نأمل أن تتحسن أوضاعنا كثيرا إذا توفر لدينا السلاح.

○ هل أنتم راضون عما ينشره الاعلام الغربي والعربي عن قضيتكم؟

■ الاعلام هو السلاح الثاني في المعركة لكن للأسف مصادر الاخبار تقدم صورة غير صحيحة عما يجري في البوسنة، هذه المصادر اكثرها موجود في بلغراد، وتقوم وكالات الأنباء بتوزيعها في شتى أرجاء العالم ومنها العالم العربي، وخلال وجودي في الكويت تصفحت الجرائد العربية ووجدت وللأسف أن بعض الصحف خالية تماما من الحديث عن حرب البوسنة لهذا فأنا أطالب إخواني في الدول العربية ممن يقفون وراء الاعلام أن يتفهموا قضيتنا جيدا وان يكونوا سندنا لنا في حربنا العادلة وألا يأخذوا الاخبار إلا من مصادرها الحقيقية.

○ من يتابع الحرب في البوسنة يرى أن افعال الصرب تتم عن حقد دفين والقضية ليست قضية سياسية فما رأيكم في ذلك؟

● المسلمون في البوسنة  
يدافعون عن وجودهم  
وهويتهم في وجه الحقد  
الصربي الاسود .

فان التقسيم مستحيل.. الصرب يقولون: إنه مادام هناك صربي واحد في ارض ما فالأرض لهم ونحن نرد عليهم أن في بلغراد الآن أكثر من ٣٠٠ ألف مسلم فهل نقول إن بلغراد مدينة إسلامية ومن حقنا المطالبة بها؟ هم يطالبون الآن بـ ٦٥٪ من اراضي البوسنة مع انهم يشكلون ٢٥٪ من السكان .. هذا غير منطقي ولا يمكن قبوله.

○ هل تعتقدون ان الصرب اذا خسروا معركتهم في البوسنة سينتقلون الى الهجوم على مسلمي كوسوفو؟

■ نعم إذا خسروا في البوسنة وكسرت شوكتهم في هذه الحرب سيهاجمون كوسوفو لأنهم يريدون تكوين دولة صربية في البلقان تماما كالصهاينة عندما يتحدثون عن اسرائيل الكبرى، ويبرزون لذلك خرائط كاذبة، والصرب اليوم متعاونون مع الكيان الصهيوني في جميع الميادين، ولهم علاقات رسمية معهم، ومعظم مرتكبي المذابح في البوسنة هم من الصرب الذين تلقوا تدريبات في فلسطين المحتلة، ومجازر الصرب تشبه الى حد كبير مجازر الصهاينة في ديرياسين، وصبرا وشاتيلا، وغيرها، والجيش اليوغسلافي بعد انسحاب الكروات والمسلمين والسلاف منه أدخل هذه الميليشيات الصربية المتدربة في

○ من خلال ما يجري اليوم في البوسنة هل فهم المسلمون عندكم ان الحرب الدائرة هي حرب عقديّة تريد احتثاث الاسلام من جذوره؟

■ نعم لقد ادرك المسلمون البوسنيون بعد المجازر التي ارتكبتها الصرب - وحتى من كان يحمل منهم أفكاراً شيوعية سابقة - ان الحرب حرب عقديّة وان الاسلام هو المستهدف وأنهم يذبحون لانهم مسلمون فقط، لهذا بدؤوا بتوحيد صفوفهم وفتح أعينهم على ما يجري ونبذ كل الافكار الغريبة والدخول في الحرب بسلاح الايمان والاسلام،

ويحضرني هنا في هذا المقام مثل عملي لما أقول فهناك في البوسنة قرية أهلها مسلمون لكنهم ماركسيون الحرب الاخيرة غيرتهم تماما واصبحوا الآن أكثر حماسا وتمسكا بالاسلام من بعض المسلمين الآخرين وأرجو الله تعالى ان تكون الحرب في البوسنة سببا في توحيد الصف الاسلامي في كل انحاء العالم.

○ المسلمون في البوسنة والهرسك هل يعيشون ضمن مناطق خاصة بهم أم

أنهم موزعون بين الصرب والكروات؟

■ في البوسنة لا نجد مدينة إسلامية مائة بالمائة ولا نجد كذلك مدينة كرواتية أو صربية مائة بالمائة، السكان هناك متداخلون بنسب معينة قد نجد مدينة فيها ٨٠٪ مسلمون والباقي كروات وصرب، وقد نجد العكس ومن أجل ذلك

● زيارة ميتران  
اعلامية، وقد تخدم  
الصرب في مآزقهم  
الحالي .



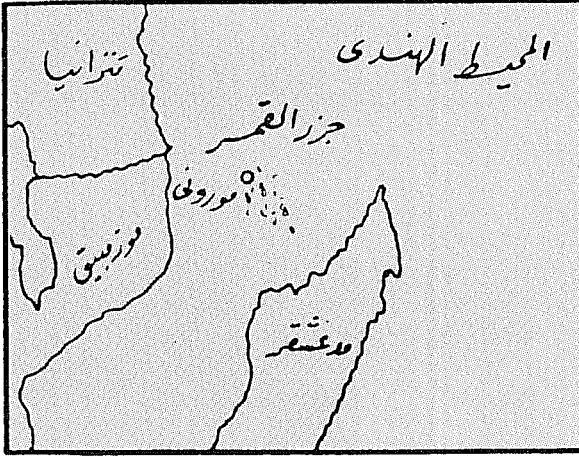
● جانب من المساعدات التي أرسلتها الكويت الى البوسنة والهرسك

و«الوعي الاسلامي» تشكر لرئيس المشيخة البوسنية الاسلامية هذا الحوار الذي سلط من خلاله الضوء على حقيقة الوضع والمستجدات على الساحة البوسنية، ونأمل أن نلتقي مرة أخرى وقد ارتفعت راية الاسلام عزيزة خفاقة في ربوع البوسنة وزال البؤس والشقاء وارتفع سيف البطش الغدر عن رقاب المسلمين وثقتنا أن الحق حتما سينتصر ما دام له رجال « إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ».

اسرائيل في الجيش لماء الفراغ الذي حصل.

○ هل تعتقدون أن الصرب سينسحبون من أراضي البوسنة؟

■ لما حدثت الحرب بين صربيا وكرواتيا احتل الصرب اجزاء من كرواتيا وبعد توقف الحرب لم ينسحبوا من اي جزء من كرواتيا ومازالوا محتلين لهذه المناطق رغم وجود اكثر من ١٤٠٠٠ جندي من الامم المتحدة.. إذن كيف نصدق انهم سينسحبون طواعية من البوسنة إنهم لن ينسحبوا إلا بالقوة!؟



جزر  
القمر

## أصول إسلامية عربية عريقة

استقبل وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت الأستاذ محمد صقر المعوشرجي صباح يوم الاثنين ٢٨ من ذي الحجة ١٤١٢ هـ (٢٨/٦/٩٢م) الأستاذ أحمد صفوان وزير الشئون الإسلامية والعربية والتعليم القرآني بجمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية والوفد المرافق له، وبعد الزيارة عقد الوزير القمري مؤتمرا صحفيا بحضور الدكتور عادل الفلاح الوكيل المساعد لشئون الحج وحشد من الإعلاميين.

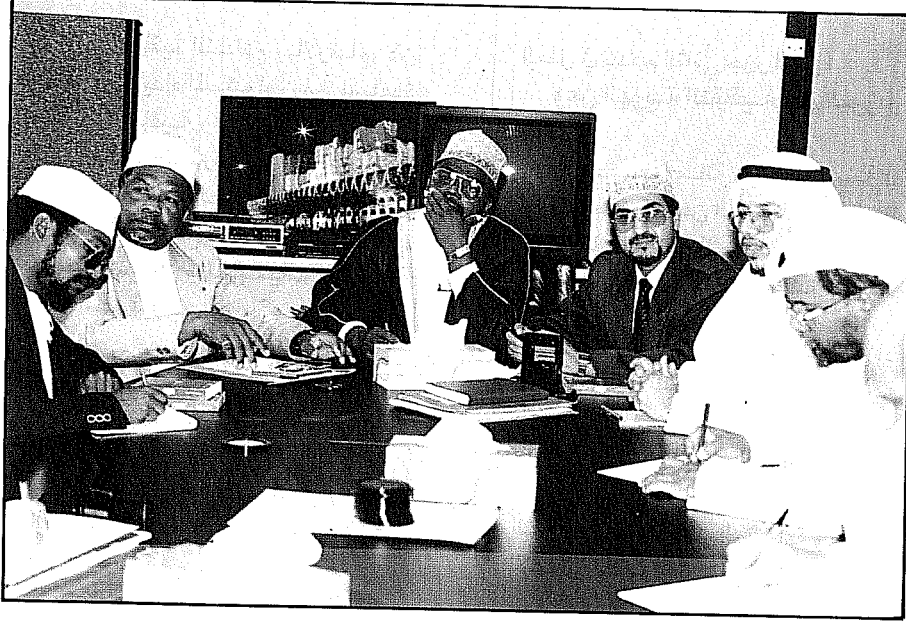
أصول خليجية عربية، والكويت بلد شقيق تجمعنا به لغة واحدة هي اللغة العربية لغة القرآن الكريم الذي يجمع بيننا جميعا. وهي لغة رسمية في جزر القمر، بالإضافة الى الفرنسية.

ولئن كان الاستعمار قد باعد بيننا خلال قرن ونصف قرن فقد استطعنا بعد الاستقلال أن نحطم الحواجز، ونعود الى معانقتكم، ولا ننسى أبدا أن الكويت كانت أول دولة اعترفت باستقلالنا سنة ١٩٧٥.

لقد خيمت الأحداث التي عشتموها

ابتدأ المؤتمر بكلمة ترحيبية من الوكيل المساعد الفلاح، وجهها الى الوزير القمري والوفد المرافق والزملاء الصحفيين الذين لبوا الدعوة، اعقبها كلمة للوزير الزائر جاء فيها:

«أعنتم هذه الفرصة لأقدم شكري وامتناني لأخي وصديقي وزير الأوقاف والشئون الإسلامية الأستاذ المعوشرجي الذي أتاح لي فرصة اللقاء بالصحافة الكويتية في هذا البلد الشقيق الذي تربطنا به روابط أخوية وتاريخية متينة، تنحدر من منصدر واحد، فنحن ننحدر من



• مشهد من المؤتمر الصحفي •

بتعميق انتمائنا الإسلامي والعودة إلى جذورنا العربية».

وبعد هذه الكلمة أجاب الوزير الزائر على أسئلة الصحفيين، فقال عن وزارته ودورها:

«لقد نشأت هذه الوزارة عام ١٩٩١م في عهد الرئيس الحالي محمد جواهر للاهتمام بالناشئة وبالشئون الدينية، وشعبنا من الشعوب المتدينة المعروف بحرصه على العلوم الشرعية، ومن فضل الله علينا انه ليس في جزر القمر أمي واحد، وإن كانت أرقام الغربيين تقول: إن المتعلمين هم ٦٥٪ فقط، ذلك لأنهم لا يعتبرون التعليم إلا باللغات الأوروبية، ونحن نتعلم العربية والقمرية التي تكتب بأحرف عربية».

وعن نتائج اللقاء بينه وبين الوزير المعوشي قال:

«كانت زيارتنا مفيدة جدا، ولا

بالأمها وأهوالها على قلب المجتمع القمري حكومة وشعبا، وعندما انتصرتم ودالت دولة الظلم كانت الفرحة عارمة لنا جميعا، ولذلك جئنا لتهنئتكم، فالعدوان عليكم عدوان علينا كذلك.

كما نهدف من زيارتنا الى تنسيق العمل مع المسؤولين في دولة الكويت الشقيقة للإعداد « للمؤتمر الدولي للثقافة الإسلامية » الذي سيقام في الفترة من ٧/٢٧ إلى ٨/٤ إن شاء الله،

وطلب مساهمة الكويت من أجل إنجاح هذا المؤتمر الذي يصبو إلى تحقيق أهداف دينية، وثقافية، واقتصادية، كما يهدف إلى اللقاء بكم، وتعريفكم ببلادنا جزر القمر جغرافيا وتاريخيا وحضاريا. وهو سيتيح الفرصة لإخواننا العرب والمسلمين ليعرفوا واقعا الحضاري والتجاري، كما سيتيح لنا في الوقت نفسه تعميق ثقافتنا

العمل في بلدهم الثاني جزر القمر». **وعن الهوية الثقافية قال الوزير القمري:**

«لقد عشنا مائة وخمسين سنة في جزرنا معزولين عن العالم نقاوم وحدنا بصبرنا وإيماننا للحفاظ على هويتنا الإسلامية، وقد نلنا استقلالنا الآن فلا

عذر لإخواننا في العالم الإسلامي ألا يعملوا معنا للحفاظ على هذه الهوية العربية الإسلامية، وأغتنم فرصة لقائي بكم لأدعو جميع الإخوة العرب والمسلمين المستثمرين للمساهمة في نهضة بلدهم الثاني، كما أتمنى على الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى أن تكتب وتتحدث عن جزر القمر».

**وأجاب على سؤال عن خطط التنمية بقوله:**

«اعتمدنا خطة تنمية تهدف إلى (١) الاكتفاء الذاتي في ميدان الزراعة، فنحن نستورد الآن ٤٥٪ من احتياجاتنا الغذائية من الخارج (٢) إنشاء البنى الأساسية للاقتصاد وعلى رأسها مد وتوسيع شبكة المواصلات الداخلية (٣) إقامة محطات كافية للكهرباء والماء (٤) تطوير وتوسيع النشاط التربوي والتعليمي (٥) تنمية حركة العمران في قطاع أنباء والمنشآت.

وكل هذه الأمور تحتاج إلى ميزانيات غير متوفرة لدينا للأسف، فقد نقص ثمن المواد الأولية التي نبيعها لمعامل العطور من ٧٠ فرنكا قمريا للكيلوغرام الواحد عام ١٩٨٧ إلى ٦ فرنكات فقط».

وبعد كلمة الوزير القمري أحمد صفوان بين الدكتور مصطفى الزبّاح (ممثل الإيسيسكو والمستشار الخاص

أستطيع أن أقيم النتائج بالأرقام، لأن الكرم الذي أبداه المسؤولون من مساعدة مادية وثقافية وشخصية كان فوق التقدير، ويكفينا شرفاً أن أبدى الأخ وزير الأوقاف استعداد الوزارة للمشاركة بكل ما تستطيع لإنجاح المؤتمر». **وعن المؤتمر والجهات المدعوة وبرنامجه أجب:**

«دعونا كل الدول الإسلامية والعربية التي رأينا أنها ستعمل على إنجاح المؤتمر وأهدافه، وهي:

- تعريف العالم الإسلامي والعربي بالهوية الإسلامية والحضارية لشعب جزر القمر المسلم.

- تحليل ودراسة الواقع بشتى جوانبه وإمكانية الخروج من هذا الواقع بنتائج إيجابية في المجال الصحي، والثقافي، والتعليمي.

- جعل جزر القمر مركز إشعاع حضارى في منطقة شرق آسيا، وكانت «رنجبار» هي المركز من قبل في المحيط الهندي. ولا ننسى أن جزر القمر هي الدولة المسلمة الوحيدة في تلك المنطقة من العالم.

- معالجة الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي نمر بها، بسبب انخفاض أسعار المواد الأولية التي ننتجها لمصانع العطور، ولتوقف بعض المساعدات عنا مما أثر على برامجنا الدينية والثقافية والاقتصادية.

- لفت انتباه العالم الإسلامي إلى غياب التمثيل الدبلوماسي بين دوله وجزر القمر، فلا توجد حتى الآن قنصلية عربية أو إسلامية واحدة، بينما توجد قناصل وسفراء يمثلون الدول الغربية.

- لفت نظر المستثمرين العرب إلى





● الأستاذ أحمد صفوان وزير  
الشؤون الإسلامية القمري

القرى مشيا على الأقدام بسبب نقص الوسائل (٢) من خلال المدارس القرآنية «الخلاوي» (٣) من خلال الجمعيات الأهلية المبتوثة في كل مكان. وتشكل المعاناة من ضعف الوسائل الضرورية لنجاح العمل والبرامج المرسومة القاسم المشترك بين الجميع.

**الاقتصاد:** يعتمد بشكل أساسي على الزراعة، وهي تنقسم الى قسمين (زراعة أشجار العطور) وزراعة (الأشجار المثمرة). بينما تواجه التجارة صعوبات بالغة لوعورة الطرقات الداخلية وعدم توفر اعتمادات مالية كافية لتحديث شبكة المواصلات ولعدم وجود خطوط سفر خارجية مباشرة إليها، حتى الطرقات البحرية بعيدة عنها، وقد تم مؤخرا افتتاح رحلات مباشرة من دبي إلى موروني.

**تأشيرة الدخول:** تمنح في منافذ الدخول الجوية والبحرية مباشرة □

للووزير القمري) المعلومات التالية عن  
الجزر:

**الاسم:** جمهورية جزر القمر  
الاتحادية الإسلامية

**الموقع الجغرافي:** بين شرق افريقيا  
وجزيرة مدغشقر  
**العاصمة:** موروني

**المساحة:** ٢٣٣٦ كم<sup>٢</sup>، تشمل أربع  
جزر هي: جزيرة القمر الكبرى، وجزيرة  
هنزوان، وجزيرة موالى، وجزيرة مابوت  
(مازالت هذه الأخيرة مستعمرة  
فرنسية).

**السكان:** نصف مليون (احصاء  
١٩٨٥م).

**نسبة الزيادة السنوية:** ٣٪

**الدين:** مسلمون ١٠٠٪

**اللغة:** القمري، بالإضافة الى العربية  
والفرنسية. وتكتب القمري بالحرف  
العربي، وهي مزيج من: العربية (٧٥٪)  
والسواحلية والفرنسية.

**عدد المساجد:** ينوف على ٥٠٠  
مسجد.

**المنظمات العربية والإسلامية :**  
عضو في المؤتمر الإسلامي، وحالت بينها  
وبين عضوية الجامعة العربية أسباب  
سياسية، ففي عهد الرئيس السابق (علي  
صالح) اعترضت الأنظمة العربية  
المحافظة على عضويتها بسبب ثورية  
النظام يومها، وبعد التغيير واستلام  
الرئيس محمد جواهر اعترضت الدول  
الثورية على عضويتها بينما وافقت الدول  
المحافظة عليها، وبين العهدين تبقى جزر  
القمر على لائحة الانتظار.

**الدعوة الإسلامية:** (أ) من خلال  
الوزارة التي نظمت منهجا للدعوة  
الإسلامية، وكثيرا ما يتنقل الدعاة بين

خلف العدوان العراقي مشكلة بيئية كبيرة، سواء في الكويت في دول الخليج أو المنطقة ككل، حيث ان المشاكل البيئية لا تعرف الحدود، وخاصة اذا ما علمنا ان المشكلة البيئية في الكويت قد شملت كلا من البيئة الجوية والبحرية، وذلك عندما استخدم المعتدي النفط كأداة لمحاربة وتدمير هذه البيئة. هذا فضلا عن عدة ادوات أخرى استخدمها للهدف نفسه.

ولكن ما يهمنا الان هو البيئة البرية الكويتية بشكل خاص لما شهدته من تدمير وتغيير في طبيعتها وشكلها وخواصها اضافة الى تأثرها بعدة سلبيات لا يعرف مدى استمرارها او مدى خطورتها في الوقت الحاضر.

وقد تمثلت الآثار السلبية للعدوان العراقي على البيئة البرية في الكويت على ضوء المشاهدات الميدانية في عدة صور منها ما يلي:

## الاحتلال العراقي وتدمير البيئة البرية

البئر المدمر سواء كان محترقا او غير محترق مواد نفطية تسقط على الأرض نتيجة لثقل وزن هذه المواد نسبيا نجدها تتساقط على شكل رذاذ او سخام ومن ثم تبدأ هذه المواد بالتراكم فوق بعضها لتشكل لنا احيانا طبقة في الاسفلت يتفاوت سمكها ليصل أحيانا إلى ١ سنتيمتر، وتغطي هذه المواد كل ما تحويه هذه المناطق من تربة ونباتات وحياة فطرية.

### (٣) تدمير الكثير من النباتات البرية:

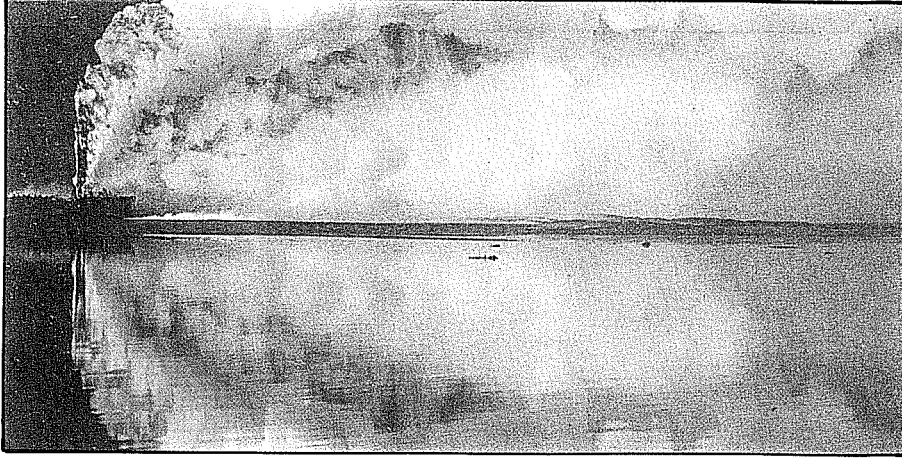
حيث تم مشاهدتها وهي مكسورة من ناحية الجذع، وهذا يرجع لعدة اسباب لعل اهمها دهمس الآليات العسكرية الثقيلة لتلك النباتات، هذا فضلا عن

### (١) تكوين البحيرات النفطية نتيجة لتدمير آبار النفط:

حيث تكونت حتى الآن أكثر من ٢٠٠ بحيرة نفطية مختلفة المساحة والاعماق، وهذه تنشأ خصوصا في الآبار النفطية غير المحترقة، أي التي يتسرب منها النفط، ومن ثم يتم حجزها بسواتر ترابية - إن أمكن - لوقف زحفها وانتشارها، وقد قدر عمق هذه البحيرات النفطية من عدة سنتيمترات الى ١,٥ متر.

### (٢) تكوين غطاء أسود على الأرض:

وذلك من السخام والرذاذ النفطي، وأحيانا من الاسفلت، خاصة في المناطق القريبة والمحيطه بالبئر النفطي المشتعل، حيث انه من ضمن المواد التي يقذفها



○ بحيرات من النفط الخام وحريق في حقل برقان.

البحيرات ومن ثم يهيبء لها انها بحيرة مائية فتحاول الهبوط عليها ولكن سرعان ما تنخدع بها فيؤدى الى هلاكها. وقد تم مشاهدة عشرات الطيور البرية بانواعها المختلفة في إحدى البحيرات النفطية في منطقة الوفرة الزراعية ميتة على هذا النحو.

#### ٦) زيادة نسبة تحرك الرمال الصحراوية:

وذلك نتيجة لخلخلة الطبقة السطحية في التربة وبالتالي ازدياد تكوين الكثبان الرملية والرمل الزاحفة، وهذا نشاهده على الأخص في طريق الوفرة الزراعية حيث غطت الرمال الزاحفة بعض المناطق.

#### ٧) تغيير في جيمورفولوجية سطح الكويت:

وذلك من خلال تكوين الخنادق بأنواعها المختلفة (الأفراد - المعدات) أو بتكوين التلال الاصطناعية أو السواتر الترابية (كما هو موجود في جنوب الكويت) أو تشكيل كتير من الكثبان الرملية نتيجة لوجود عوائق الآليات العسكرية التي

تدمير النباتات الواقعة ضمن البحيرة النفطية أو حولها أو حول البئر النفطي المدمر إما لوصول النفط إلى الجذور أو لاحتراق النباتات أو جفافها نتيجة للحرارة العالية حول البئر.

#### ٤) قتل الكثير من الأحياء البرية:

خاصة في منطقة البحيرات النفطية حيث تم مشاهدة العديد من الأحياء البرية مثل: (الخناسف والعقارب والضب والجربوع والقنفذ وغيرها من الأحياء البرية، تم مشاهدتها وهي ميتة، أما طافية على البحيرة النفطية، أو موجودة في طرفها، وهذه الأحياء تم مشاهدتها بوجه الخصوص في منطقتي الوفرة والأحمدي الجنوبيتين.

#### ٥) وجود عدة طيور ميتة في البيئة البرية الكويتية:

وهذه تم مشاهدتها في منطقتي الأحمدي والوفرة النفطيتين، حيث تم مشاهدة الكثير من هذه الطيور طافية في معظم البحيرات النفطية وذلك نتيجة لخداعها بواسطة الانعكاس الناتج عن سقوط اشعة الشمس على سطح هذه



○ نطف خام على شاطئ الشيخ.

فترة معينة أو لظروف معينة ونحن نحاول جاهدين البحث عن هذه الآثار السلبية لمعرفة نسبة ومدى تأثير البيئة الطبيعية بها. كما لا تخفى الآثار السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية وما يصاحبها من تغيرات بيولوجية وفسولوجية للحياة الفطرية والتربة والغطاء النباتي في البيئة المحلية نتيجة للتغيرات الحرارية والاشعاعية والمائية (الرطوبة) التي من المحتمل أن تنتج عن التلوث الهوائي وتساقط السخام الأسود على التربة.

خلفتها الحرب (وهذا نجده منتشرا في معظم مناطق الكويت الصحراوية).

٨) زرع الألغام والمتفجرات بأنواعها في البر الكويتي:

حيث نجد أن الألغام والمتفجرات والذخائر منتشرة بشكل كبير جدا في البيئة البرية الكويتية، ونجد أن بعضها قد انكشف نتيجة لانكشاف الطبقة السطحية في التربة، وبعضها الآخر قد

وذلك نتيجة للتدمير العكسي لشبكة انابيب ضخ النفط الخام التي انشأها العدو العراقي لتصب في جون الكويت لصد زحف جيوش الحلفاء. ونجد أن النفط منتشر على طول امتداد هذه الانابيب مما أدى إلى زيادة الرقعة الجغرافية لهذه المشكلة.

١٢) زيادة نسبة الاملاح في التربة:

ونجدها خاصة في المناطق القريبة من الآبار المشتعلة والتي تم إطفائها، نتيجة لاستخدام كميات كبيرة من مياه البحر المالحة في عمليات الاطفاء هذه وتسرب جزء كبير منها على التربة وترسب الاملاح نتيجة للتبخر الشديد في هذه المناطق.

هذه بعض الصور للآثار السلبية على البيئة البرية الكويتية التي خلفها العدوان العراقي على الكويت، وهذه الآثار تم مشاهدتها بالفعل ولكن حتما هناك آثار سلبية أخرى غير مرئية أو غير واضحة في الوقت الحاضر، ربما ستظهر بعد

غطته الرمال ودفن. وبالتالي تصبح البيئة البرية خطرة جدا. وهذا العامل نجده يعيق عملية البحث العلمي الواسع للبيئة البرية الكويتية.

#### ٩) تدمير شبه كامل للمحميات الطبيعية:

فقد تم انشاء محميتين طبيعيتين مؤخرًا في منطقتي الدوحة والجهراء ولكن هذه المحميات لم تدم طويلا، فقد تم تدميرها بشكل كبير، سواء من الناحية الطبيعية أو من الناحية التنظيمية، فمن الناحية الطبيعية عمل الغزاة على حفر الخنادق وزرع الألغام وإقامة الاسلاك الشائكة، اما من الناحية التنظيمية فقد تم تخريب سور وبوابات المحميات، وسرقة المعدات وشاليهات مكاتب فريق البحث العلمي الخاص بتلك المحميات.

#### ١٠) اقامة الخنادق الطولية المملوءة بالنفط الخام:

وذلك من قبل الغزاة والممتدة بمحاذاة ساحل جون الكويت، وهذه لا شك ان لها آثارا سلبية على التربة والغطاء النباتي والحياة الفطرية، وذلك من خلال تسرب النفط الى الطبقات السفلية في التربة، وتبخره وأنطلاق الكثير من المواد الهيدروكربونية الضارة في الجو، إلى جانب تلوث المناطق المجاورة لهذه الخنادق بواسطة عمليات المد والجزر وتعتبر منطقة الصبية الساحلية أفضل مثال على هذه الظاهرة.

#### ١١) زيادة الرقعة الجغرافية لتلوث البيئة البرية والبحرية معا:

وذلك نتيجة للتدمير العكسي لشبكة انابيب ضخ النفط الخام التي انشأها

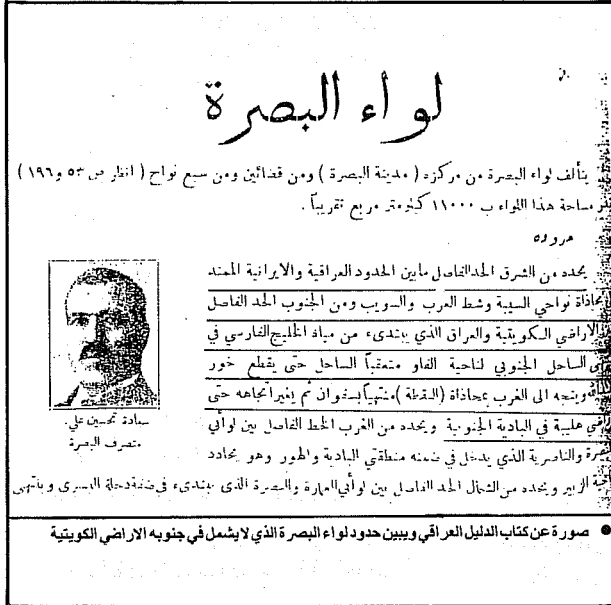
العدو العراقي لتصب في جون الكويت لصد زحف جيوش الحلفاء. ونجد ان النفط منتشر على طول امتداد هذه الأنابيب مما أدى إلى زيادة الرقعة الجغرافية لهذه المشكلة.

#### ١٢) زيادة نسبة الاملاح في التربة:

ونجدها خاصة في المناطق القريية من الآبار المشتعلة والتي تم إطفائها، نتيجة لاستخدام كميات كبيرة من مياه البحر المالحة في عمليات الاطفاء هذه وتسرب جزء كبير منها على التربة وترسب الاملاح نتيجة للتبخر الشديد في هذه المناطق.

هذه بعض الصور للآثار السلبية على البيئة البرية الكويتية التي خلفها العدوان العراقي على الكويت، وهذه الآثار تم مشاهدتها بالفعل ولكن حتما هناك آثار سلبية اخرى غير مرئية او غير واضحة في الوقت الحاضر، ربما ستظهر بعد فترة معينة أو لظروف معينة ونحن نحاول جاهدين البحث عن هذه الآثار السلبية لمعرفة نسبة ومدى تأثير البيئة الطبيعية بها. كما لا تخفى الآثار السلبية الناتجة عن التغيرات المناخية وما يصاحبها من تغيرات بيولوجية وفسيوولوجية للحياة الفطرية والتربة والغطاء النباتي في البيئة المحلية نتيجة للتغيرات الحرارية والاشعاعية والمائية (الرطوبة) التي من المحتمل أن تنتج عن التلوث الهوائي وتساقط السخام الأسود على التربة.





## مركز وثائق العدوان يفتد

● صورة من كتاب الدليل العراقي ويبين حدود لواء البصرة الذي الأراضي الكويتية.

# ادعاءات العراق حول الحق التاريخي

فند المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت مزاعم عراقية حول ادعائه بشأن الكويت .

وقال المركز انه حرص ان يقتصر الرد على الشبهات الواهية التي اثارها برنامج السراب واليقين الذي بدأ ببثه التلفزيون العراقي الشهر الماضي على الوثائق والمصادر العراقية المحضة اهمها كتاب «نصوص من الوثائق العثمانية عن تاريخ البصرة من سجلات المحكمة الشرعية في البصرة» والآخر «الدليل العراقي لعام ١٩٣٦». وهو الكتاب السنوي الرسمي الذي تصدره الحكومة العراقية كل عام.



# الوثائق التاريخية تثبت ان الكويت كانت مستقلة عن الدولة العثمانية

زوال أسباب الخلاف أو الهجرة وهذا يحدث في كثير من الدول والامثلة على ذلك عديدة.

والسبب الثاني: يتعلق بأمالك الكويتيين في الفاو والبصرة والفداغية فقد كانت تلك الاملاك تمثل موردا اقتصاديا هاما لابناء الكويت ومع ذلك

فان معظم الكويتيين الذين عاشوا في الزبير او البصرة سواء سجلت اسمائهم في دفاتر النفوس او لم تسجل وبما فيهم اولئك الذين زعم الاعلام العراقي انهم طالبوا بالوحدة مع العراق قد عادوا الى الكويت بعد ان افاء الله عليها بالخير وعاشوا في كنف اهلهم واخوانهم، بل ان بعض العراقيين الذين ضاقت بهم الحياة في بلدهم نتيجة القهر والفساد وتتابع الفتن جاءوا الى الكويت وحصلوا على الجنسية الكويتية وعاشوا بين اهلها معرزين مكرمين، فهل تتخذ الكويت من ذلك ذريعة للمطالبة بالعراق؟

## استقلال اداري وقانوني

ثانيا : ان الاعلام العراقي قد احتكم في امور جزئية الى سجلات النفوس والمواليد في البصرة فلنا منه بأن ذلك يمثل دليلا على تبعية الكويت لولاية البصرة ونحن نشير الى ما هو اهم من ذلك وهو

واورد المركز ست نقاط قال انها «نماذج محدودة من حجتنا على الاعلام العراقي.. اما بقية الافتراءات والاكاذيب وتحريف النصوص التاريخية عن مواضعها فهو امر لايجهله كل اريب.

## مغالطة تسجيل المواليد

وفيما يلي هذه النقاط كما اوردها المركز.

اولا.. اعتمد الاعلام العراقي في دعواه على سجلات النفوس بمدينة البصرة وزعم ان عددا من ابناء الكويت قد سجل باعتباره عراقيا، واتخذ من ذلك السجل دليلا على ما سماه «عراقية الكويت» واذا ما طبقنا هذا الدليل كمقياس على الحقوق التاريخية فيمكن القول ان عددا كبيرا من العراقيين قد حصلوا على جنسيات عربية واوروبية واميركية.. فهل هذا يعطي الحق لتلك الدول في المطالبة بالعراق.

ان مسألة الحصول على شهادة ميلاد عراقية أو حتى الجنسية العراقية في الثلاثينات كانت مرتبطة بسببين.

السبب الاول : له ارتباط بالخلافات العائلية او السياسية التي يهاجر على أثرها بعض الافراد الى الاقطار المجاورة والاستيطان فيها وكثيرا ما يعودون بعد

فكلها خليجية ، ومع ذلك فلا يمكن لعاقل بأية حال ان يتخذ من مادة اثرية تعود للالفين الاول والثاني قبل الميلاد وسيلة للاستدلال على حقوق ما، فمنذ ذلك الوقت تغيرت الخريطة السياسية للعالم مرات ومرات والعودة الى تلك الحقبة القديمة هو ضرب من الدجل العلمي الذي لاينطلي على احد من الناس.

#### وثيقة دامغة

رابعاً : يؤكد الاعلام العراقي على الثلاثينات من هذا القرن وان عدداً من الصحف العراقية كانت تطالب بانضمام الكويت الى العراق واشاد الاعلام العراقي بالملك غازي الذي اعتلى عرش العراق في الثامن من سبتمبر (أيلول) ١٩٣٣م تزعمه حركة المطالبة بالكويت.

ونعود الى السجل العراقي الرسمي الموثق وهو الدليل العراقي لعام ١٩٣٦م الذي تنصده صورة للملك غازي وترجمة وافية لحياته.

يتضمن السجل اعترافاً واضحاً بان الكويت لم تكن في يوم من الايام تابعة لولاية البصرة كما يعترف بالحدود الكويتية العراقية الموصوفة في الرسائل المتبادلة بين حكومتي البلدين عام ١٩٣٢م.

وعزز كل ذلك بخريطة ملونة على الصفحة «٥٥» تؤكد بشكل قاطع استقلال الكويت وعدم وجود صلة بينهما وبين ولاية البصرة.

وعلى الصفحة «٧٨٣» خريطة ملونة أخرى تؤكد ذلك وقد كتب عليها بأنها طبعت باذن خاص من الفريق طه باثا الهاشمي الذي كان رئيس أركان

سجلات المحكمة الشرعية في البصرة التي نشرت نصوص منها عام ١٩٨٢م في كتاب اصدره مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة فقد وردت في تلك

السجلات حادثتان وقعتا في القرن الثامن عشر تدلان على استقلالية الكويت عن البصرة وعن الدولة العثمانية، فاعتزام قاض المحكمة الشرعية بالبصرة على الهروب الى الكويت لتجنب السلطة الممثلة بالوالي العثماني يؤكد انها ليست تابعة ادارياً او سياسياً بأي صورة كانت للدولة العثمانية، والحادثة الثانية تؤكد ان نظام القضاء واحكامه وهو احد اركان الدولة يختلف في الكويت عنه في البصرة وهو صورة أخرى من صور الاستقلال.

#### افتراء على التاريخ

ثالثاً: يحاول الاعلام العراقي التأثير على الرأي العام بإثارة معلومات مجتزأة عن سياقها العلمي العام فقد حاول ان يتخذ من الاختام التي عثر عليها في المنطقة الاثرية بجزيرة فيلكا الكويتية دليلاً على صلة هذه المنطقة بالعراق، وذكر ان النقوش التي وجدت على تلك الاختام تدل دلالة واضحة على ان هذه المنطقة كانت منطقة عراقية والحقيقة ان اختام بلاد الرافدين قد تأثرت الى حد ما بالاختام الخليجية، واختام وادي السند، وهو أمر طبيعي لوجود الاتصال الحضاري بين المراكز التجارية في العالم القديم وهو الذي يبرر وجود ثلاثة اختام اسطوانية فقط في آثار جزيرة فيلكا من ٤٣ ختماً تم العثور عليها في الجزيرة المذكورة اما البقية



تقسيمات العراق الادارية

٥١

وفي سنة ١٨٢٩ أصبحت الموصل مركز ولاية إمدان كانت مركز سنجد اما سناجقها فكانت الموصل  
وكر كوك والسليمانية وفي سنة ١٨٨٠ قسمت ولاية بغداد الى سبعة سناجق هي :-  
بغداد ، الحلة ، كربلا ، العمارة ، المنتفق ، البصرة ، نجد .  
وفي سنة ١٨٨٤ حول سنجد البصرة الى ولاية وفي سنة ١٩٠٠ استتلت ولاية البصرة عن ولاية بغداد  
وقسمت الى اربعة سناجق هي :-  
البصرة ، العمارة ، المنتفق ، نجد .  
وكانت هذه السناجق مؤلفة من الأفضية التالية التي تبيينها في الجدول الآتي :-

|                           |                    |                           |                    |
|---------------------------|--------------------|---------------------------|--------------------|
| قضاء الناصرية             | } (٣) سنجد المنتفق | قضاء البصرة               | } (١) سنجد البصرة  |
| « المحي »                 |                    | « القرنة »                |                    |
| « الشطرة (شطرة المنتفق) » |                    | « الكوت »                 |                    |
| « سوق الشيوخ »            | } (٤) سنجد نجد     | قضاء العمارة              | } (٢) سنجد العمارة |
| قضاء الهفوف (المسا)       |                    | « الشطرة (شطرة العمارة) » |                    |
| « التطفيف »               |                    | « طويريج (هندية) »        |                    |
| « قطر »                   |                    |                           |                    |

● تقسيمات العراق الادارية ويبين فيه ان سنجد البصرة لا يضم قضاء الكويت.

الجيش العراقي في عهد الملك غازي.  
ولو كان في عهد الملك غازي أي تحفظ  
رسمي على استقلال الكويت وكيانها  
لكان رئيس اركان الجيش أولى الناس  
بتطبيق ذلك.

وواضح من التحديد المفصل كتابة  
والمبين في الخرائط انه يتفق مع المعالم  
المحددة في الاتفاقيات التي تمت بين  
الكويت والعراق ولا يخرج عن القرارات  
التي انتهت اليها لجنة هيئة الامم المتحدة  
لترسيم الحدود.

قبائل الكويت

خامسا : أورد الاعلام العراقي  
معلومات مغلوبة حول صلة قبائل

الأعلام العراقي  
أورد معلومات  
مغلوبة حول  
صلة قبائل الكويت  
بالقبائل العراقي

٤١

الوعي الاسلامي - العدد ٣١٨ صفر ١٤١٣ هـ

41

الصغيرة، وهو امر مخالف للحقيقة فليست لهذه التسمية صلة بكلمة «الكوت» العراقية ويؤكد ذلك مخطوطة تنتمي الى القرن الثاني عشر الهجري محفوظة في مكتبة برلين تحت رقم «٦١٢٧» وتبين تلك المخطوطة التي كتبها الرحالة مرتضى بن علوان وقد زار «الكوت» عاصمة الاحساء سنة ١١٢١

هـ - ١٧٠٩م ثم زار بعدها الكويت وذكر ان الاخيرة - تشابه الكوت - الحسا - الا انها دونها ولكنها بعمارتها وابراجها تشابهه ومن هذا النص ندرك ان التسمية في الاصل نسبة الى «الكوت»

عاصمة الاحساء ولكونها اصغر منها سميت بالكويت على عادة سكان شرقي الجزيرة العربية في التصغير. هذه حقيقة التسمية التي لا علاقة لها بأي تسمية

الكويت بالقبائل العراقية . فمن القبائل التي ذكر بأن أصولها عراقية قبائل العجمان والعوازم والدواسر وبنى خالد والرشايدة ومطير، واي مبتدىء في معرفة قبائل الجزيرة العربية وتوزيعها الجغرافي يدرك خطأ الاعلام العراقي ومجافاته للحقائق التاريخية والعلمية .

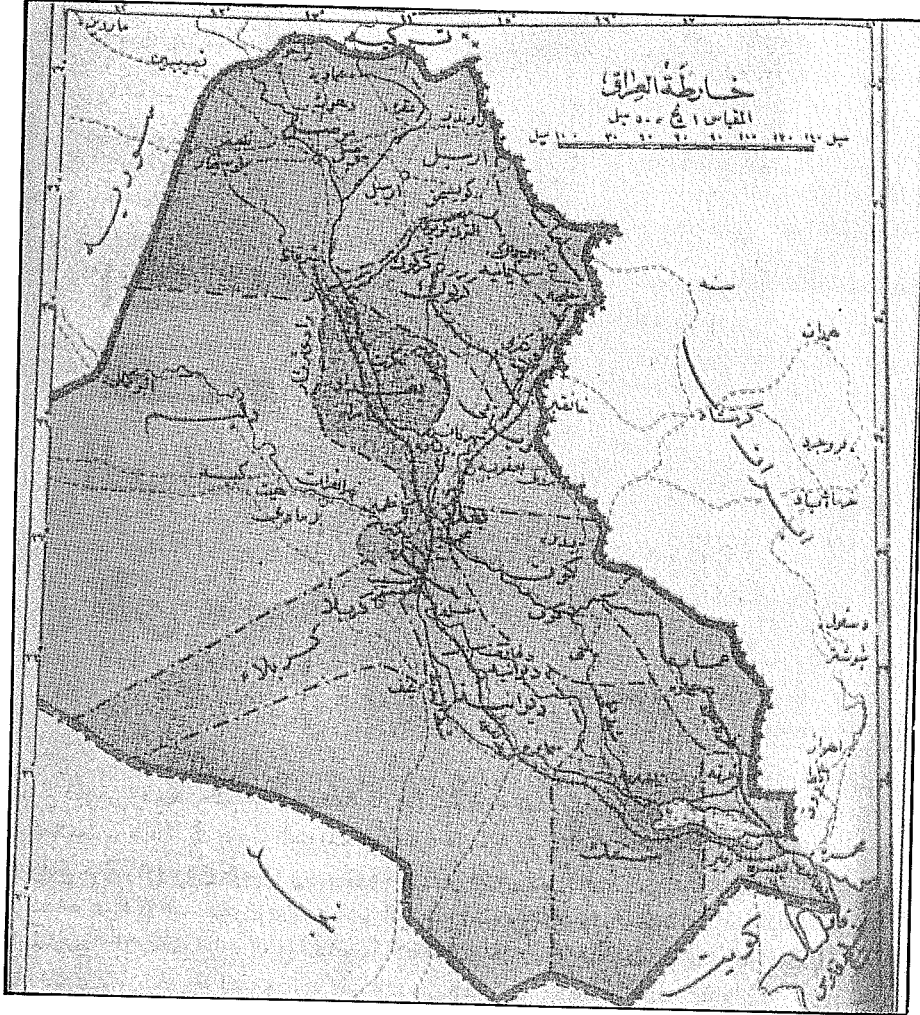
ويؤكد ذلك الدليل العراقي لسنة ١٩٣٦م اذ لم يذكر أي اسم منها عند ذكره لقبائل العراق. كما يؤكد ذلك العديد من الكتب الخاصة بالقبائل والعشائر العراقية المنشورة في العراق.

#### الكويت بين الكوت

سادسا.. يكرر الاعلام العراقي قوله بأن كلمة الكوت التي جاء منها لفظ الكويت هي كلمة عراقية وتعني القلعة



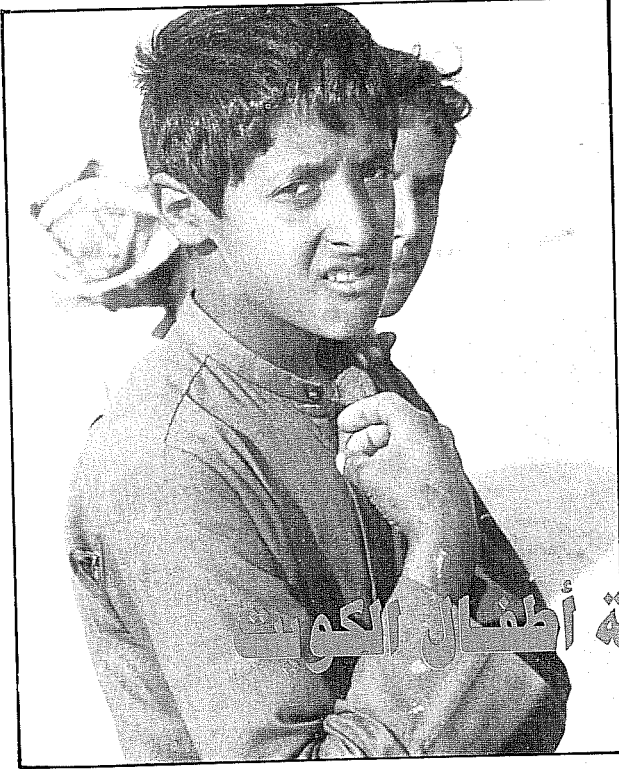
● مخفر شرطة العبدلي على الحدود الكويتية العراقية .



● خريطة عراقية مأخوذة من الدليل لعام ١٩٣٦ ص ٧٨٣ وبإذن من الفريق طه باشا الهاشمي الذي كان يشغل منصب رئيس الأركان العراقي في عهد الملك غازي ويبين الخط حدود العراق لا تشمل الكويت.

الاعلام العراقي نسي ان يذكر ان عبد الكريم قاسم هو ايضا طالب بالكويت وهو ايضا مات مقتولا .. لكن ظروف قتله لم تكن غامضة بالمرّة .. هل قتله حكام العراق الحاليون لنفس السبب وصدق سبحانه القائل ﴿ ومن كان الشيطان له قرينا فساء قرينا ﴾ .

عراقية .  
واختتم المركز تقريره بقوله. ان من المحاولات اليائسة التي لجأ اليها الاعلام العراقي محاولة الربط بين وفاة الملك فيصل الأول ثم مقتل الملك غازي في ظروف وصفها بأنها غامضة وبين مطالبة كل منهما بالكويت، ويبدو ان



## آثار الغزو العراقي

### على نفسية أطفال الكويت

أبرز تقرير وضعته لجنة مختصة تابعة للمنظمة العربية للتربية والعلوم الثقافية «أليكسو»، كانت قد زارت الكويت في الفترة من ١٦ إلى ٢٢ مايو (تموز) ١٩٩٢ برئاسة ابراهيم الفلاح (من ليبيا) وعضوية كل من د. تركي رايح (من جامعة الجزائر) ومحمد صالح الجابري (من موظفي أليكسو)، أبرز التقرير حجم المعاناة النفسية الشديدة والاضطرابات التي يعانيها الأطفال والطلاب في المراحل التعليمية المختلفة في الكويت من جراء الغزو العراقي وأعمال التعذيب والقتال والسرقة والأسر الذي رافقه.

### الخوف والاضطراب النفسي

ولاحظ التقرير كذلك «ازدياد مشاعر الخوف والسلوك العدواني وحالات الاضطراب النفسي والشعور بالضيق والملل عند الأطفال وصعوبة تكيفهم مع الروضة والتعلق بالوالدين».

وسجلت اللجنة «المعاناة النفسية لأطفال الأسرى والمفقودين والشهداء واهتراز بعض القيم والثوابت الاجتماعية لدى الأطفال واستغراق الأطفال في قصص وهمية عن جرائم السلب والنهب».

وبالنسبة لطلبة المراحل التعليمية الثلاث فإن المظاهر السلبية التي رصدتها اللجنة

تتمثل في «ازدياد مظاهر السلوك العدواني وحالات الاضطراب النفسي والخوف من المجهول واهتزاز بعض القيم والثوابت الاجتماعية».

كما رصدت اللجنة المعاناة النفسية والاجتماعية لأبناء الأسرى والمفقودين والشهداء وزيادة مشكلات الخروج عن النظام المدرسي وانتشار ظاهرة التدخين بين الطلاب».

### الشظايا والألغام

وتمضي لجنة «الأليكسو» في تقريرها الميداني إلى القول «وإذا أضيف إلى هذه الآثار المتنوعة والمختلفة وما لحق ببعض الأطفال من معاناة بالنسبة لمن أصيبوا أثناء الغزو أو بعده من جراء شظايا القنابل والألغام المدفونة بالرمال فإن مخلفات هذا الغزو وآثاره كانت شديدة وبالغة على نفسيات هؤلاء الاطفال وان معاناتهم كانت قاسية».

وأوضح التقرير أن اللجنة قامت بمطابقة هذه الملاحظات على الواقع. وأشار التقرير إلى «أن أوضح صورة لمعاناة هؤلاء الأطفال تبدو جلية في الرسوم والصور التي شاهدتها اللجنة بمختلف المدارس والمعاهد التي تعبر تعبيراً فطرياً ساذجاً عن حالات الكآبة بألوانها القاتمة».

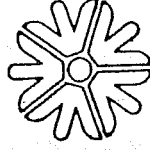
### جهود لمعالجة الآثار السلبية

وسجلت اللجنة بارتياح الجهود الضخمة المبذولة من طرف مختلف الجهات من وزارة التربية إلى الجمعيات التطوعية إلى الاساتذة إلى المعاهد المتخصصة للتخفيف من وطأة هذه المعاناة وإلى ما يقوم به العاملون في هذا المضمار للخروج بالطفل الكويتي من وضعه الحالي وإلى توخي أكثر من طريقة وأسلوب للتغلب على هذه الآثار النفسية السلبية لمخلفات الغزو.

واقترحت اللجنة في تقريرها الذي قدمته للمجلس التنفيذي لالليكسو الذي اختتم دورته الـ ٥٥ بتونس في انتظار رفعه إلى المؤتمر العام والذيسيعقد مؤخرًا في القاهرة في ديسمبر المقبل على مستوى وزراء التربية والتعليم العرب «دعوة الدول العربية لوضع امكانياتها الفنية وخبراتها لمساعدة الكويت على تجاوز الآثار السلبية المتسببة في معاناة الأطفال».

وطالبت بمد الكويت بالكوادر التربوية وبالمختصين في مجالات الرعاية النفسية والاجتماعية لدعم جهودها في تجاوز الأزمة ومشاركة الدول العربية الكويت في انجاز دراسات عميقة لابعاد هذه الأزمة والاسهام في وضع الحلول الكفيلة بالإحاطة بها.

ودعت المنظمة إلى إجراء دراسة علمية عميقة حول التأثيرات التربوية والنفسية والاجتماعية على أطفال الكويت بعد الغزو العراقي وتعميمها على الدول العربية □



## لا بد من قفزة

○ هل هو عبث طفل شقي أشعل النار في منطقتنا، فأصاب نفسه وأهله ومن حوله؟!؟

● أم جنون حاكم حاقد وحاسد وغبي.. أخذته العزة بالإثم، فزحف بجنود البغي على جار له ضعيف ومسال، فأهلك الحرث والنسل وخرب الديار، وأشاع الفساد، فوقف الحلفاء مع الضعيف في «حلف الفضول» فلم يجن إلا الخذلان والعار، وعلى نفسه وشعبه وأمته جنى.. ولا يحق المكر السيء إلا بأهله؟!؟

○ أم هي المؤامرة الكبرى.. رسم فصولها وخطط لها شياطين الإنس، وقام بتنفيذها «عمالقة أقزام»، فكانت «الملهاة».. اصطلى بنارها أبرياء، وألقى في «أخدودها» شرفاء، وذاق ويلاتها النساء، وشرب مرارتها الأطفال، واحترق فيها الشيوخ، وذاب في أتونها كل القيم والأعراف والتقاليد، واختلط الحابل بالنابل، والكبار المتآمرون حصدوا ما خططوا له، فمصائب قوم عند قوم فوائد؟!؟

● ومهما يكن من أمر فإن ما حدث قد حدث، وأصبح في ذمة التاريخ.. وما تزال رحم الأيام القادمة ملاءى بالمفاجآت - نسأل الله السلامة - فالشر لم يحسم، والأفعى ما تزال حية، والجرح لم يزل نازفا، والخطر متوقع في أي لحظة، هكذا أرادوا للامة الواحدة أن تعيش متنافرة الأجزاء يخاف الواحد منا أخاه، ويفترض فيه الغدر والخيانة حتى يثبت عكس ذلك..

○ ولا بد لنا من جمع الصف، ولا بد من مقاومة التشردم، والانغلاق، والخروج من دائرة العروبة - لا أقول الإسلام - إلى دوائر أخرى تكون فيها قطعانا يسوقها راعيها بعصاه.. ويحرسها «الكلاب»، وترعى الكلاب والعشب حتى إذا ما شعرت بالأمن والشبع، وامتألت شحما ولحما أخذ راعيها يذبحها واحدة بعد الأخرى..

● لا بد من قفزة فوق الألم والجراح، والتعالي فوق المصائب، فلن يفيدنا في شيء البكاء على الأطلال والتتديد «بالأنذال» الذين وقفوا إلى جانب الظالم وناصروه، نعم لا بد من أخذ العبرة واستيعاب الدرس من أحداث الماضي، ولا بد من مصارحة النفس بمواطن الخلل.. ثم استعمال الدواء الناجع للشفاء منها.. وبسرعة تنتقل إلى الحاضر، تتعامل معه بحكمة المجرب، الذي عرك الحياة وعركته.

و«العواصف الهوجاء» التي مرّت بنا، أو ستمر، لا يجوز أن تقتلعنا من جذورنا، وإلا كنا نبتة خبيثة تظل قائمة شامخة حتى إذا ما هبت عليها الريح كان اجتثاثها واقتلاعها من جذورها، بل نريد أن نكون نبتة صالحة تأتيها الريح من كل اتجاه، فتميلها معها، حتى إذا هدأت العاصفة عادت النبتة فاستقامت من جديد.

○ على أصحاب القرار في أمتنا أن يعملوا لما فيه صالحها، وأن يتكاتفوا جميعاً، وأن يخلصوا العمل لله، فقد حملهم الأمانة، فإن قاموا بها كانت لهم المكاة في الدنيا والآخرة، وان ضيعوها ضاعوا وضاعت شعوبهم.. وسوء المصير في انتظارهم.

● وعلى علمائنا أن ينظروا في أنفسهم أولاً، وفي الواقع من حولهم ثانياً، فلقد سقطت مع المحنة شعارات، وضاعت قيم، وبان وجه الحقيقة عارياً، وكان الفاسد منها كثيراً، الجار لا يعرف للجار حرمة، والغني أصبح سارقاً، والأقربون أمسوا شامتين، وأطل الكره من العيون، وظهر القبح على الوجوه، فهل كانت هناك قيم، فاختلت موازينها عند سقوط الحواجز؟.. أم أنه لم تكن هناك قيم بالمرّة؟ وهنا لا بد للعلماء والصلحاء في أمتنا من وقفة.. ثم لا بد من قفزة فوق تلك المأساة وما خلفته من آثار سلبية، وخطيرة على شبابنا خاصة وعلى المجتمع ككل.. ولتكن لنا خطة مستقبلية نغير بها حالنا حتى يغير الله ما نزل بنا، ولن نفقد الأمل، فبه نعيش.. وبقيننا أن الله سيقض لدينه من ينصره، فالمستقبل له □

## فهمي الأمام

.. ضمن قوافل شهداء الكويت الابرار تأتي هذه  
 الباقية من بناتها اللواتي تشرفن بالشهادة دفاعا عن  
 الحق وذودا عن حياض الوطن الحبيب، سطرن  
 بدمائهن الزكية ملاحم البطولة، بعد أن تعرضن  
 للتعذيب النفسى والجسدي على أيدي الطغاة، وألقيت  
 جثثهن على قارعة الطريق أمام منازلهن، وعلى مرأى من  
 أهلهن، انها الوحشية العراقية، وحشية الظلم، التي  
 طالت المرأة والطفل، كما طالت الشاب والشيخ.  
 وحديثنا عن هؤلاء اللواتي أبين الا الوقوف في صف  
 الجهاد، كالرجال تماما، فقبوأن المنزلة العظيمة عند  
 الله، وعند الناس. فلا مرتبة تسمو مرتبة الشهادة أو  
 تدانيتها.

في  
 ذكرى  
 الفزو  
 المشؤوم

تحقيق :  
 صالح محمد

## باقية من بنات الوطن

## رفضن مبدأ قوات البغى

وبحروف من النور نسجل ذكرى بعض  
 الشهيديات وفي ذلك تخليد لذكرى كل  
 شهيد..

ان قوات البغي والظلم التي اجتاحت  
 الكويت في صبيحة الثاني من اغسطس  
 عام ١٩٩٠ أرادت محو كل ما هو كويتي  
 فكان رد الجميع المقاومة والحفاظ على  
 الهوية حتى آخر قطرة دم في العروق.

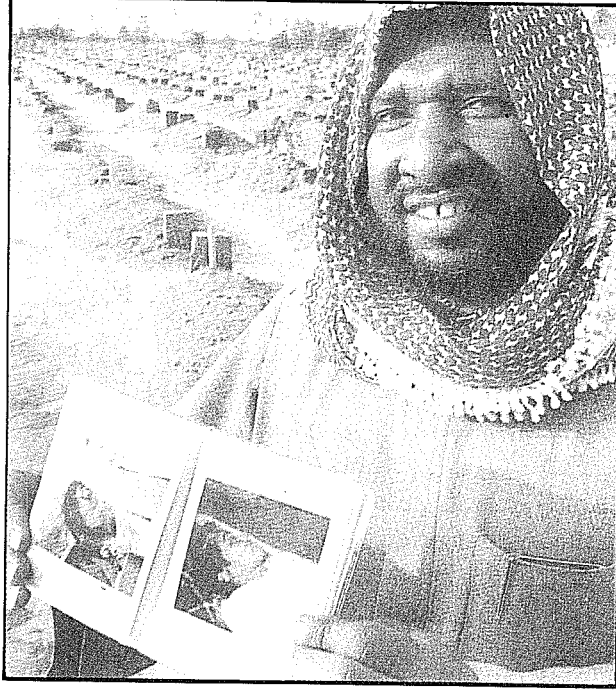
والدة الشهيدة سعاد الحسن تتذكر  
 بفخر واعتزاز قصة استشهاد كريمتها  
 فتقول :

قال الله سبحانه ﴿ ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل  
 احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما  
 آتاهم الله من فضله ويستبشرون  
 بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا  
 خوف عليهم ولا هم يحزنون.  
 يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن  
 الله لا يضيع أجر المؤمنين ﴾.

وحين تطل علينا ذكرى الغزو الغاشم  
 نذكر بالفخر والاعزاز كل شهداء الكويت،  
 بل وكل أسراهم، وكل شريف صمد  
 ورفض وقاوم الاحتلال البغيض،



استشهدت  
«أسرار»  
على أيدي  
وحوش  
لا تعرف  
الإنسانية  
لكنها  
عند الله  
هية ترزق



## من يشرفن بالشهادة بي وأثرن التحدي حتى النصر

بمشاكل لكننا احسنا انها تؤدي دورا  
ما مع المقاومة خاصة في مجال نقل  
الاسلحة وعمليات رسم مواقع العدو،  
وتصوير التجمعات العسكرية، ثم  
توضيحها لرجال المقاومة من أجل  
تفجيرها..

وتكمل : بعد مرور أربعة أشهر من  
الغزو الغاشم وصلتنا اخبار (ياسر) زوج  
سعاد عن طريق احدي العائلات  
الكويتية، التي قامت بزيارة أحد ابنائها  
في سجون العراق، كانت فرحة سعاد

- بدأت الشهيدة سعاد عملها في نقل  
الشيقرات السرية عن طريق الهاتف، ثم  
قامت بتوزيع المنشورات والاموال على  
بعض المحتاجين، وفي يوم من الايام  
لاحظت أن احدي السيارات دائمة التوقف  
أمام منزلنا فسألت سعاد عنها فقالت :

هؤلاء أصدقاء زوجي « ياسر » .. وبعد  
أيام تبادلت الزيارات مع الشهيدة وفاء  
العامر .. كانتنا ضمن مجموعة واحدة  
(مجموعة ٢٥ فبراير) كانت الشهيدة  
سعاد لا تخبرنا بما تفعله لكي لا توقعنا

لاتوصف، وأصرت على زيارته، حيث ذهبت اليه مع أبيها وأخيها، وهناك قابلته في سجن الموصل..

#### وتتذكر وسط دموعها :

— وفي يوم ١٠/١/١٩٩١، اتصلت امرأة صوتها غريب، واخبرتني بوجود رسالة من زوج ابنتي ياسر، وطلبت مني الحضور الى منطقة «السدوم» لاستلم الرسالة، لكنني اخبرتها بعدم معرفتي بهذه المنطقة فاتفقنا على تسليم الرسالة في منطقة الروضة، وقالت سأكون في انتظارك وسيارتي لونها أحمر يقودها رجل وأنا بجانبه ومبرقة وذهبت الى الموعد بمرافقة اطفالي الصغار حيث لم تكن سعاد موجودة آنذاك في المنزل، انتظرت لحظات وشاهدت حركة غير طبيعية فقد كانت سيارة على البعد ترقبنا وحضرت المرأة مع سائقها وسلمتني الرسالة وتحركت بسرعة فطاردتني السيارة الاخرى التي كانت تراقبني حتى أوصلتني الى نقطة تفتيش وصوبوا ناحيتنا السلاح، وانتزعوا مني الرسالة وقالوا هذه هي الرسالة التي كنا نبحت عنها..

#### وتتابع أم الشهيدة قائلة:

— ساقونا الى المخفر (بالعديلية) ووسط بكاء وويل اطفالي انتزعوا منا مفتاح السيارة ثم صادروها في موقف الداخلية، وبعد التحقيق مع اطفالي الصغار، ومنهم ابنتي أسماء : «سألها من تحبين جابر ولا صدام؟ فأجابت احنا ما نحب صدام، لأنه حرامي ومجرم» فصرخ في الطفلة قائلاً: (هسه اقتلها) وصرخ اخوانها الصغار فدفعوهم أرضاً واستمر استجواب الاطفال ثم اتجه الى طفلي عبدالرحمن - ٤ سنوات - وردد عليه نفس السؤال فأجابته احب ياسر

زوج اختي فأخرج مسدسه وطلب من طفلي عبدالرحمن أن يلعب به أمام اخوانه فصرخت على ابني فلم يصوبه نحو اخوانه.. واستمر التحقيق معنا وسط الوعيد والسب و الجوع والعطش وخرجنا بعد يوم فظيع من المعاناة بمرافقة (١٧) فرداً من الجنود الأشاوش المجرمين من أجل القبض على سعاد، سكنوا معنا في البيت، أطفأوا أنوارهم، واخذوا يترقبون وصول ابنتي وحضرت سعاد وقبضوا عليها وشاهدت صديقتها (وفاء العامر) الشهيدة البطلة أفهمتها ما يدور بالداخل فهربت مسرعة.. الاستخبارات العراقية ملأت البيت، ووجدت الوجود على وجه ابنتي الشهيدة سعاد واخذوها الى المخفر، ووجه لها العديد من التهم وبعد يومين من العذاب رحلوا الى قصر نايف، وأغلقوا عليها باب احدى الغرف، وبعد يوم أعادونا برفقتهم الى منزلنا، وسكنوا معنا للمراقبة وبعد يومين جاءهم اتصال هاتفي إنهم يطلبون سعاد مرة أخرى للتحقيق فأخذوها وتركوني .. وتبكي الأم وتواصل حديثها :

— دق جرس الهاتف وتحديث سعاد وطمأننتني عنها وبعد اسبوعين هاتفتني ووسط بكاء وصرخ وقالت : أنا مليت، وطلبت دواء للأزمة الصدرية وبعد اسبوعين اتصل أحدهم بي طالباً ملابس وغذاء لسعاد ووفاء العامر فعلمت أن زميلتها قبضوا عليها، وذهبت الى سجن الاحداث واخذوا مني ما أحضرته، وكان قد مضى عليها ١٥ يوماً، وطلبت رؤيتها فرفضوا وقالوا اذهبي الى أولادك أفضل .. وسقط قلبي أرضاً، وعدت إلى بيتي وأنا أبكي حزينة لعدم رؤيتها، وذهبت في طريقي إلى بقال اشترى غرضاً فرفض صاحب الدكان استلام القيمة وكانت

تعرف نهايتها..

## واسرار الكويت

وصورة أخرى من صور البطولة لاحدى بنات الكويت اللواتي سطرن بدمائهن الذكية أروع ملاحم البطولة والوفاء للوطن والارض والانسان هي الشهيدة أسرار القبندي .. تحكي شقيقتها أنوار القبندي عنها قائلة:  
اسرار من مواليد الكويت عام ١٩٥٩، مجازة في الكمبيوتر من اميركا كانت تعشق عمل الخير فافتتحت حضانة للاطفال، واتجهت لرعاية المعوقين، كانت تتسم بالنشاط والجرأة والشخصية القوية، وهي السادسة بيننا ونحن عشرة من الاخوة والاخوات.

بدأت عملها في المقاومة عن طريق امدادها ببعض المعلومات من اجهزة الكمبيوتر، ثم تطور عملها فشاركت اعضاء مجموعتها في تهريب الاموال والادوية الى داخل الكويت عبر الطرق البرية الخطرة، كانت تخفي المبالغ في صناديق الفحم وكانت تقوم بتوزيع المبالغ على المحتاجين.

كانت جرأتها تدفعها للسفر الى بغداد وبهويات مزورة وفي يوم سألها الوالد عن غيابها المفاجيء عن البيت لعدة ايام، ولما عادت كان ردها هل تريدني يا والدي اجلس في البيت وبلدي مطعون في شرفه فقال لها الوالد ارحمي قلبي فأنا والدك واخاف عليك..

**وتكمل :**

كانت رحمها الله تخاف علينا كما كنا نخاف عليها، كانت لا تبيح بأسرارها أو عملياتها لنا، حاولت عدة مرات اقناعنا بالخروج من الكويت بعد ان شعرت أن

“

اسرار

وسناء

ووفاء

شهيديات حق

في الزمن الصعب

“

تصرفاته مضطربة وعند عودتي للبيت شاهدت تجمعا بالشارع، واقتربت لأرى جثة قد لفت بقماش أحمر، انتابني الفزع وسرت في طريقي وأنا اقرأ القرآن ثم توقفت حائرة ورجعت إلى مكان تجمع الناس، ثم ذهبت إلى البيت وعند وصولي جاءني صوت والدها على الهاتف يخبرني باستشهاد ابنتنا. ألقى السماعة، وهرعت حافية القدمين وفقدت وعيي فقدت كانت جثة الشهيدة سعاد ابنتي رحمها الله.

بعد مرور ٢٦ يوما استشهدت سعاد تحت وطأة العذاب ثم شقروها بسلك كهربائي..

وهكذا رحلت سعاد مع الأبرار تاركة أحلامها، وأنا كأ م وزوجة فخوره بما قدمته ابنتي لوطنها الحبيب الكويت .. كتبت سعاد في احدي مذكراتها لزوجها : ياسر «دير بالك على أمي واخواني، واهلهم لان أمي اذا شافتك ارتاحت لرؤيتي .. لا تقطع الصلاة» وكأنها كانت



لجاري، سألته عنها فسكت ولم يجبني  
تركته مسرعا إلى منزل جاري الآخر، فقال  
لي ابنتك أسرار قتلت وحضر أخوانك  
وأخذوها..

لقد استشهدت أسرار على ايدي  
وحوش لا تعرف الانسانية لكنها عند الله  
حية ترزق .

ويتوالى موكب شهيدات الكويت في  
ذكرى الغزو الغاشم وتطل صورة واحدة  
من بنات الكويت سناء الفودري  
وتروي حكايتها لنا شقيقتها فتقول :

سناء هي أصغر البنات في اسرتنا  
عمرها عشرون عاما .. تحجبت وعمرها  
ثمانى سنوات، كانت دائمة السؤال عن  
قدرة الله وعظمته وتقبل على قراءة الكتب  
الدينية.. وفي ليلة التكبير فوق الاسطح  
التي صعد فيها الكويتيون الى أسطح  
منازلهم صعدنا في الثانية عشرة ليلا  
فأخذت سناء تصرخ وتنادي شباب  
المنطقة: يا شباب الجابرية قوموا هذه  
ديرتكم.

بيتنا مراقب لكننا فضلنا البقاء ..  
استمرت اسرار في عملها بالمقاومة  
وتوصلت الى شيفرة خاصة في جهاز  
الستيلايت لمخاطبة العالم موضحة  
مايدور في الكويت من قتل ونهب ودمار،  
وسمعتها عبر محطة الـ C.N.N. وقامت  
بتأليف الاغاني الوطنية وارسالها  
بالفاكس الى اميركا، كما قامت بايصال  
المكالمات الدولية عبر جهاز السيتلايت من

والى الكويت لبعض الاهالي الذين فقدوا  
اقاربهم بالخارج أو بالداخل وقامت  
بجمع بعض الجاليات الاوربيية  
والاميركية حيث مكنتهم من التحدث مع  
حكوماتهم.. وتكمل أنوار :

- وتم القبض على أسرار بعد تحريات  
مستمرة من العدو في احدى نقاط  
التفتيش بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩٩٠، وفي  
نفس اليوم حوضر منزلنا واقتحمه رجال  
المخابرات وتم أسرنا جميعا والوالد،  
وأحضروا «أسرار» وصوبوا المسدس نحو  
رأس الوالد، وطالبوها بالاعتراف عن  
الخلية التي تعمل معها ولم تنطق، واخذوا  
يضربونها حتى سقطت مغشيا عليها  
وعلما من زملائها في المعتقل أنها كانت  
تقوم بتضميد جراح المعذبين معها في  
السجن.. ويتذكر والدها والدموع في  
عينيه :

- حاولت بشتى الطرق العمل لاطلاق  
سراح أسرار وقبل استشهادهما بيوم،  
عرض علينا أحد الضباط العراقيين اطلاق  
سراحها بمقابل، فرحت وقلت له ، احضر  
شاحنة واوقفها امام منزلي وخذ ما تريد  
.. طلب منا اشياء وزهينا واعطيناه  
ووعدني باطلاق سراحها وفي ١٤ يناير  
١٩٩١ كان الجو باردا وذهبت الى منزلي  
وأمام البيت وجدت دماء فجريت مسرعا



● الشهداء أكرم بين البشر

استشهدت سناء وعلى وجهها ابتسامة الرضا .. ورحلت مع الشهداء الأبرار.  
قال الله تعالى ﴿إِن اللّٰه اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾.

#### وفاء العامر .. بطلة

وتروى لنا غيداء العامر شقيقة الشهيدة وفاء العامر حكاية استشهاد اختها : ماتت وفاء وكسبت الشهادة بعد أن حيرت الأعداء وأذهلتهم بكفاحها وذكائها، إنهم لم يقتلوا لأنها سقطت شهيدة في سبيل الوطن، أرادت تحرير الوطن مع إخوة لها فروت بدمائها الزكية ثراه وتركت في نفوس الأعداء الحسرة والقهر.

وفي الثامن من أغسطس ١٩٩٠ بدت لي كأنها ملاك فتغيرت ملامحها وخرجنا للمشاركة في المظاهرة، وكان والدي خائفا علينا وكانت تقول له انت عسكري غرست فينا حب الارض والتضحية فلا

داعي للخوف وبعد خروج المسيرة من منطقة الرميثية على الاقدام ووصولها الى الجابرية التحقنا بها فحملت سناء صورة أمير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وكانت تردد اثناء المسيرة بالروح بالدم نفديك يا كويت، الله اكبر والنصر لنا ..

وسرنا حتى مخفر الجابرية، وهناك حدث اطلاق نار فتراجع البعض وبقينا مجموعة صغيرة من النساء والفتيات وواصلنا السير واصيبت سناء بطلق ناري وفارقت الحياة بعد أن أجبرنا العراقيون الجبناء على تركها تنزف في الشارع وهم يطلقون الرصاص علينا، ثم افرغ الجندي المتوحش كل ذخيرة رشاشه في جسد اختي الشهيدة سناء ..

مستأجرا سيارة أجرة، وعند اقترابه من بيتنا وجد وفاء الشهيدة البتلة ملقاة بعباءتها أمام الباب وكانت آثار الخنق واضحة على عنقها، وآثار عديدة للسعات كهربائية في أنحاء متفرقة من جسدها وقروح في يديها وكدمات كبيرة على وجهها.

وتتذكر الشقيقة كلام الشهيدة قبل استشهاده:

قالت عندما تتحرر الديرة سنقوم باصلاح صالة المنزل لتكون مناسبة لافراحنا واختارت مكانا لتجلس فيه، لذلك قام قبل دفنها أحد أقاربنا بوضع جثتها في المكان الذي كانت ترغب الجلوس فيه عند زواجها ثم صلوا عليها وباركوا لها الشهادة..

ويقول عنها والدها السيد احمد العامر:

- وفاء كبرى ابنائي من مواليد ١٩٦٧ مجتهدة محبة للخير لم اعلم بخبر استشهاده الا بعد تحرير الكويت حيث كنت في دولة قطر .. استخرجت تصريحاً للسفر للكويت وحضرت واستقبلتني ابنتي غيداء والدموع في عينيها وعندما ضممتها الى صدري شعرت انني أضمت معها وفاء رحمها الله

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾  
صدق الله العظيم.

شاركت وفاء مع مجموعة ٢٥ فبراير واذكر في أحد الايام انها احضرت معها الى المنزل مجموعة من المتفجرات مغلقة على شكل هدايا ثم اخذتها في اليوم التالي لتنفيذ بها احدي عملياتها وبعد أيام اتصلت وقالت راح اعمل «عملية لوز» خوفاً من أن يكون الهاتف مراقباً، وبالفعل ذهبت بهوية مزورة الى فندق الهيلتون حيث كان مقرا للاستخبارات ومعها حقيبة وضعتها في المكان المحدد وهو بالطابق العلوي وخلال نزولها أوقفها احد الحراس وأخذ يستجوبها عن سبب تواجدها فكانت ترد وبسرعة خوفاً من الانفجار، لكنه تركها بعدما أقنعتة أنها عراقية وتدعى سميرة وخرجت وأدارت محرك سيارتها وما هي الا ثوان حتى انفجر الطابق كله بمن فيه.. هكذا

كانت تروي لنا عملياتها وكان الخوف يأكلنا كل لحظة عليها .. لكنها كانت جريئة وكانت مطاردة من العراقيين واخذت تنتقل من بيت لبيت وفي يوم حوصر بيتنا بالجنود العراقيين، وكنت اقوم باعداد شرائط عن الكويت وأخذت اخبئها في جسدي وارتبكت واقتحموا البيت واخذوني مع اخي واكتشفوا وجود امرأة اميركية كنا نخبئها في بيتنا.

وقبضوا عليها معنا، ووصلنا قصر نايف، وحققوا معنا، وسألوني عن خالي العسكري وخالي المعلم واخبرونا بأنهم يعرفون وفاء وكل تحركاتها وبعد التحقيقات علمت أنهم قبضوا على وفاء وحاولت التخلص من الشرائط باخفائها في مخدات كانت موجودة بالمخفر وكذلك كاترين الاميركية واخذوا يستجوبونها وكانت مسلمة فكانوا يسخرون منها وادعوا انها جاسوسة ، وفي تاريخ ٦ فبراير ١٩٩١م ذهب ابن خالي لتفقد بيتنا

## سرييفو

د. عبدالرحمن بارود

والسكارى من سكرهم ما أفاقوا  
والمحساق الأعمى يليه محاق  
جثث الحمر والدم الدفءاق  
يا علينا وأسودت الأعماق  
ض تموت الأغصان والأوراق

ملعون لغو وخسة ونفاق  
ح وبقر البطون والإحراق؟  
عندهم - جرمها الذى لا يطاق  
رب طوق من خلفه أطواق  
ذي يد، تلك طفلة، تلك ساق  
ها ألوف وفي الجحور اختناق  
أرض حمراء ما لها إغلاق  
عن بيوت الرحمن فهي انسحاق  
يا لعرض الإسلام كيف يراق  
أم سراب على الفلار رقراق

(ن) أبوها و(الفتاح) العملاق  
حيد يعلو لواءها الخفاق  
وسلام ورحمة وانطلاق  
رت قواها وزاغت الأحداق  
م فلا ينفع الذبيح النفاق  
نا وللصرب كلهم عشاق

كالغيوث ارتوت بها الأفاق  
قد سقاها من نوره الخلاق  
ن لها من لظى البروق ائتلاق  
وأمام الخيول طار البراق  
جوهرا ليس في الصفوف اختراق  
ودماء الشهيد نعم الصداق

أبحرت في الجماجم البشناق  
أه يا مسلمون متم قرونا  
نحن لحم للوحش والطيء من الـ  
لما اقتلعنا الإيمان أسودت الدنـ  
وإذا الجذر مات في باطن الأزر

سرييفو تباد والعالم الـ  
قيم هذا الحطام والقصف والذبح  
نطقت بالشهادتين.. وهذا  
تركت وحولها من نمور الصـ  
كل حين تلم لحم بندها  
نفس الماء والدواء وجرحا  
فتحت فوقها جحيم نكد الـ  
ومئات القرى حطام... وأما  
وعلى المحصنات تبكي البواكي  
ليت شعري يا بحر هل أنت بحر

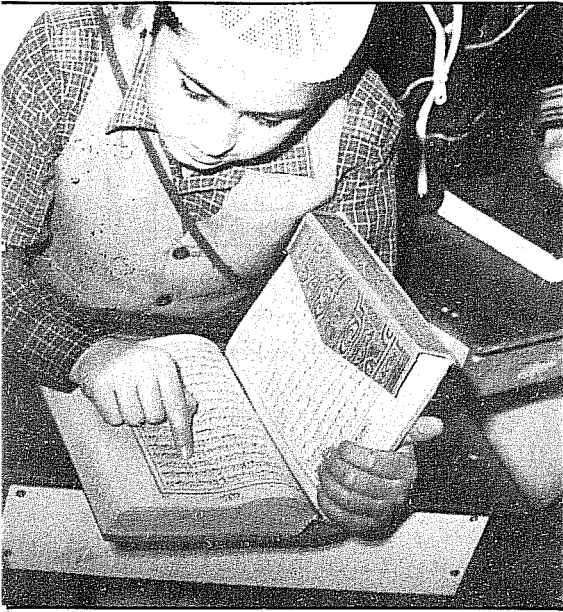
سرييفو من دوحة المجد.. (عثما  
سرييفو من قلب مكة بالتو  
ملك كالحمام البيض حب  
ها هي الآن ساعة الذبح قد خا  
وإذا حزت السيوف الحلاقيـ  
قدمتها الصلبان للصرب قربا

يا شبابا من عالم الغيب جاءوا  
طلعوا من جذور بدر بدورا  
بسيوف مخبوءة في الشرايينـ  
فارتقبهم فرسان فتح جديد  
أخرجوا من محارق الكفر أنقى  
داركم فوق والعرائس حور

تحت شعار «الأسرة والقضية الأخلاقية» أقامت مؤخرا لجنة النوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح بالكويت وضمن فعاليات مؤتمر النهضة الاجتماعية ندوة حاضر فيها الدكتور / عادل عبدالله الفلاح الوكيل المساعد لوزارة الأوقاف فتحدث عن «تأثير وسائل الاعلام على الأسرة» ونظرا لأهمية البحث وارتباطه بكثير من المشكلات التي تعاني منها اسرتنا العربية والاسلامية نقدم للاخوة القراء ملخصا عما جاء فيها:



## وسائل الإعلام وتأثيرها على الأسرة



● يقرآن بتدبير وتمعن

قال الدكتور الفلاح: إن الأسرة هي اللبنة الأساسية - كما يقال - وقد يفهم البعض أنها لبنة من لبنات البناء، لكن المقصود باللبنة الأساسية البناء الأساسي، القاعدة الأساسية، كأساس المنزل أو العمارة، وعلى قدر ما يكون الأساس صلبا وقويا يكون البناء ذا مواصفات عالية، وقدرة على الصمود أما عوامل الزمن والتغيرات والتبدلات المناخية، والجوية، وغيرها.

والأسرة في البناء الاجتماعي هي مثل هذه القاعدة، فحول محور الأسرة تدور قيم المجتمع، ومؤسساته وإنتاجه، ولذا إذا كنا نريد مستوى إنتاجيا اقتصاديا عاليا فلا بد أولا أن تربي الأسرة أفرادها على معاني الجدية في العمل والبناء والمساهمة والعطاء.

وإذا كنا نريد مستوى اجتماعيا أو أخلاقيا أو غير ذلك فلا بد أن تكون القاعدة الأساسية قد أعدت إعدادا مناسباً.





● د. عادل الفلاح

الممتدة فتغطي هذا الخلل أو تسد هذا القصور عن طريق الجد أو الجدة أو العم أو الخال.

● أيضا هناك مزاحمة من المؤسسات الأخرى على أدوار الأسرة، وسلبها بعض تلك الأدوار.

فالتلفزيون قد أخذ جانبا كبيرا من دور الأسرة، فالأطفال يقضون أمام التلفزيون وقتا يفوق كثيرا ما يمضونه في المدارس.

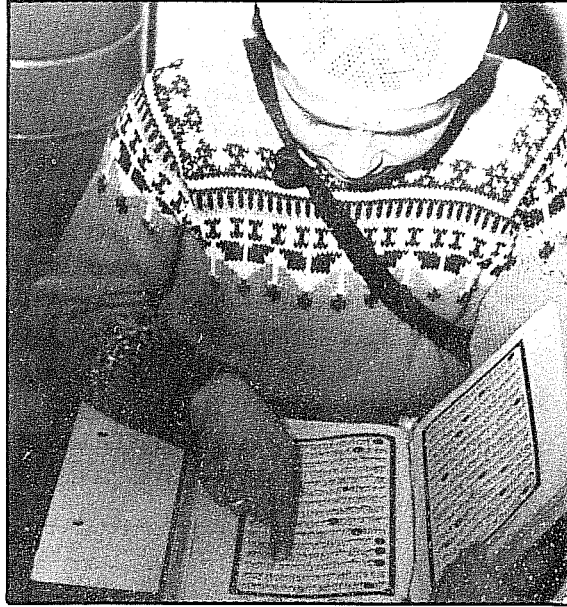
● أيضا، ضعف الروابط الأسرية، وعدم استقرارها، فقد أشارت احصاءات عديدة إلى نسب مرتفعة في الطلاق في مجتمعنا الكويتي، فقد وصلت النسبة إلى ٢٣٪ وبعض الاحصاءات المتأخرة تصل بها إلى أكثر من ٣٣٪.

● والمدرسة لها دورها في عملية البناء والتنشئة إلى جانب دور الأسرة والمسجد ولكن المدرسة غلب عليها الجانب التعليمي، اهتمت بكم المعلومات، وحشوها في أذهان التلاميذ، وأهملت أو تغافلت عن أهمية دورها في العملية البنائية التربوية.

## خلل في الاسرة!

والحقيقة التي ينبغي، أن نقولها بصراحة: أن الأسرة اليوم تعيش جانبا من الخلل أو الضعف، فإحساس أولياء الأمور بدور الأسرة ودورهم في التنشئة الاجتماعية إحساس ناقص إلى حد كبير. ولا أجدني بحاجة إلى الاسهاب في هذه النقطة، فالكل يدرك هذا، يكفي ما أدخلته الأسرة في كيانها من «المربيات» أو ما يسمى بالمربيات - وما هن بمربيات، وقد انعكس ذلك على أخلاق وقيم الأسرة وبناء شخصية الطفل ولغته، وجوانب كثيرة قد عدتها البحوث، ويمكن تلخيص أهم سلبيات الاسرة في بيئتنا المعاصرة بالنقاط التالية:

● لقد تحولت الأسرة من العائلة الممتدة الى الأسرة «النواة» .. وهذا التحول له سلبياته، فقد يكون هناك خلل أو قصور في دور ولي الأمر المباشر فتأتي العائلة



الأساسية للبناء، هي التي تؤدي دور التنشئة والتربية على القيم والأخلاق كما تقوم بدور التربية الجسمية للطفل واعادته ليكون عضوا فعالا في المجتمع يصنع قيمه ويتوافق معها وينطلق في تحقيق إنجازاته الذاتية وإنجازات المجتمع، ولكن الملاحظ — كما أثبتت الاحصاءات والبحوث — أن التلفزيون أصبح مفرقا للأسرة لاجامعا لها، وأنا هنا لا أتناول التلفزيون أو وسائل الاعلام من حيث مضمونها بل أريد الحديث في أصل الوسيلة نفسه، حتى لو كانت الوسيلة سليمة، وما يعرض فيها إيجابي وبناء ١٠٠٪ فإن لها خطورتها وأفاتها، فلا بد من تعامل حضاري وواع مع هذه الوسائل.

● وطفل التلفزيون يعاني من أحلام مزعجة فيها الجريمة والخوف من أثر مشاهدته لقطات الجرائم فيه، وهناك تعارض بين علماء النفس، هناك من يرى أن التلفزيون ما هو الا مدرسة تعلم الجريمة، وهناك من يرى أن التلفزيون يمتص جانبا من نوازع العدوانية لدى الطفل، ومع ذلك فهؤلاء لا يستطيعون أن ينفوا أن التلفزيون قد يكون دافعا الى ارتكاب الجريمة إذا ما توفرت بعض الاستعدادات الأخرى.

● قضية أخرى، وهي أن التلفزيون يقدم غالبا - في برامج الطفولة - المثالية والفردية، ويهمل الروح الجماعية، مما يدفع الطفل الى تقليد البطل، يجرب ويفشل، ويتعرض بعض الاطفال الى المخاطر.

● نقطة أخرى يتسبب التلفزيون بما يقدمه من برامج حتى وقت متأخر من الليل في سهر الكبار والصغار حوله، فيتأخرون في الايواء الى مضاجعهم، وبالتالي يتأخرون في الاستيقاظ من نومهم في صباح اليوم التالي، وإذا استيقظوا فهم كسالى، وينعكس ذلك سلبا

● و«الحي» كان له دوره الكبير في التنشئة والتربية، ولكن تغير النظام، وتقسيم المنازل، والبيوت قد ألغى دور «الحي».

● والمسجد له دوره الكبير في التأثير والتوجيه والتربية. وقد أدى أدوارا طيبة في أثناء الأزمات — كما تعلمون — في الثبات والمرابطة، وتوحيد الكلمة، وفي التكافل والتراحم والتعاون إلى غير ذلك.

ومع هذا فما زال دور المسجد محدودا في اقامة الشعائر، ويحتاج إلى تطوير ليقوم بدوره في تحفيظ الاولاد القرآن، والتقاء أهل الحي بصورة تحقق التواصل والتعاون الاجتماعي.

وبعد أن تحدث الدكتور المحاضر عن الاسرة ودورها، وأسرة اليوم ومشاكلها، انتقل إلى الحديث عن قضية الاعلام، واختار الحديث عن أهمها وأكثرها تأثيرا وسحرا وهو التلفزيون.

### التلفزيون والأسرة

لا شك - كما قلنا - أن الأسرة هي اللبنة

## يعاني طفل

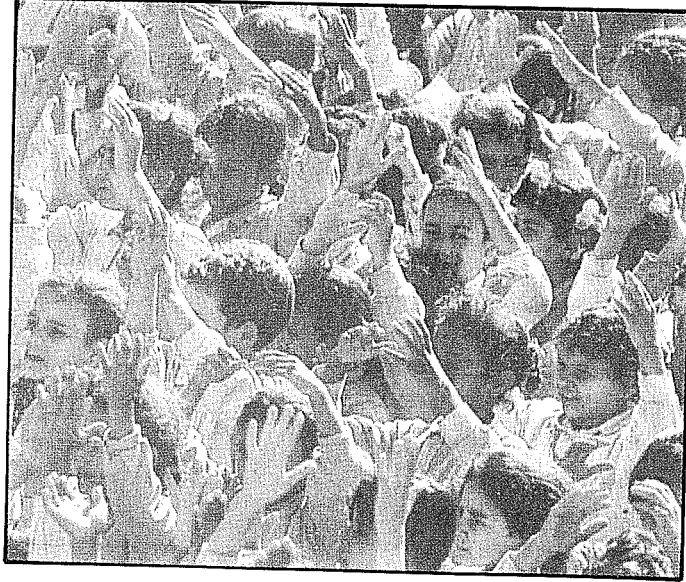
## التلفزيون من

## أفلام مزعجة

## فيها الجريمة

## والخوف ونوازع

## العدوانية



● أجيال المستقبل  
والحاجة إلى توجيه سليم

أميركا أن أغلب الشباب الذين يراجعون المصحات النفسية والذين يصابون بالجنون كانوا ملتصقين بالوسائل الاعلامية.

● الوسائل الاعلامية تنمي الطموح المثالي المالي لدى الشاب، فيريد أن يكون صاحب أرصدة بنكية، وسيارة فارهة، وفيلا جميلة في جزيرة نائية، ولكنه يجد نفسه في الواقع محدود القدرات والامكانيات المالية فيكون أمام خيارين إما أن يلجأ الى الخيال يعيش فيه ويسبح فيحدث الانفصام والانفصال عن الواقع. وإما أن يلجأ إلى أساليب غير مشروعة ليحقق طموحاته المثالية المالية، فيسرق، ويغش، ويخدع، ويرتكب الجرائم الكبرى، وهنا الطامة العظمى.

وأمام مايراه الشاب على شاشة التلفزيون تضعف حصانته الذاتية، ويتلاشى ضميره اليقظ شيئاً فشيئاً. بمعنى أنه لا يراعى الله ولا يخشاه، ويهمل الصلاة والعبادة. والأخلاق، ولا يبالي بأعراف المجتمع وقيمه - رغم أنه في قرارة نفسه يضعها في مقدمة

على التحصيل الدراسي وعلى العمل. ● قضية القدوة لدى الشباب أصابها الخلل، موازين القدوة قد اضطربت، كانت القدوة تتمثل في الأب والأم والأهل أو بعض الأهل أو بعض البارزين والمشهورين في المجتمع، أو بعض الشخصيات التاريخية.

ولكن في عصر التلفزيون تحولت القدوة الى شخصيات أخرى. أو جوانب أخرى في الحياة، بعضها جيد، وبعضها سيء، تمثلت القدوة في شخصية الرياضي، أو الرياضة، والممثل، وما شابه ذلك، ثم تطالعنا الصحف بما لبعض هؤلاء من مخاز وأثام، شبكات دعارة، مخدرات، نصب، احتيال، وغير ذلك، وهكذا تختل موازين القدوة.

● ما اصطلح على تسميته «بملاء الفراغ» .. حيث أنه حقيقة لا ينبغي أن يكون هناك فراغ، يشغل الناشئة أوقاتهم بما لا يفيد، وبالجلوس لمشاهدة توافه. تضر ولا تنفع، بدلا من استغلال الوقت في عمل بناء، لقد اكتشف العلماء - علماء النفس - في

الطرف الآخر - الإنسان - إلا استقبال ما يليق به، والأصل في النماء والتكوين أن يكون هناك تفاعل بين طرفين، التلفزيون يجعل المشاهد يأخذ ولا يعطى، يتلقى ولا يريد، ويستقبل ولا يحاور.

### الحل

وبعد هذا العرض المستفيض تساءل المحاضر.. اذا كان هذا هو واقع الحال مع التلفزيون.. مع وسائل الاعلام فما الحل؟ ويجب الدكتور الفلاح قائلا: أمام هذا الغول الاعلامي، وأمام هذا الخطر القادم إلينا عبر الاقمار الصناعية، لا بد من بناء الاسرة أولا وثانيا وخامسا، ولا بد من بناء الاسرة على المعايير السليمة، والقيم الفاضلة، وتحسينها من كل دخیل فاسد.

ودور الأم عظیم جدا كي تحافظ الأسرة على قيمها، وتصون نفسها، وتنشئ أولادها في جو صالح، يقيهم الصراع مع وافد دخیل عبر وسائل الاعلام لا يمثل قيما بل يعمل على تحطيمها.

ونحن ندعو وسائل اعلامنا أن تتقى الله فينا وفي الناشئة المسلمة فتكون عامل بناء لا معول هدم. يجب أن يقدم تلفزيون الكويت برامج تحث اولياء الأمور على القيام بواجبهم في رعاية أولادهم وأن يبت القيم التي تحافظ على وحدة الاسرة وتماسكها.

● نحن ندعو إلى تشريعات متنوعة تحفظ للمجتمع قيمه وأصالته، ومع هذا فالمسؤولية تقع أولا على الأسرة.

يجب أن تقوم بدورها تجاه أفرادها، ولا تنتظر صدور هذه التشريعات، فالرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته.. وهكذا.. الكل راع ومسؤول عن رعيته. وتدرج المسؤولية من الاسرة، الى الحي،

الاولويات - كل هذا جاء نتيجة الاغراء المادي، ونتيجة فقدان الوعي الحضارى للتعامل مع وسائل الاعلام.

● والتلفزيون حرص في مسلسلاته على تقديم الاسرة كزوج وزوجة في حالة صراع دائم، وليس ذلك هو واقع أسرتنا - والحمد لله - رغم القصور في اتباع المنهج الاسلامي - فأسرتنا ماتزال في وضع جيد، ولكن الصراع الذي تمثله المسلسلات صراع مفتعل، نرى فيه حياة الأسر معارك دامية بين الزوج والزوجة، ووسائل الاعلام ركزت هذا المعنى.. في السبعينات أجرى استفتاء في المجتمع الكويتي سئلت فيه عينة من النساء: هل تريد حريتها أو حقها أو.. أو.. فقالت:

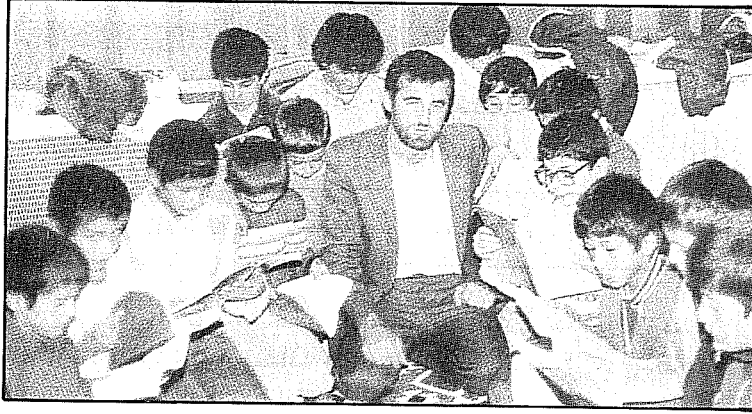
أنا مرتاحة البال، هادئة النفس مع زوجي، ليست هناك مشكلة وفي أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات كرست وسائل الإعلام هذا الصراع بين أفراد الاسرة. والى جانب هذا تأتي بعض السليبات الجانبية، وتجدها وسائل الاعلام فرصة فتعمقها وتوسعها، ولكن القضية هي تقليد الغربيين في كل شيء.

إن الموازين بفعل وسائل الاعلام قد اختلت، ففارس الاحلام عند الفتاة ذو مواصفات خاصة، تتطابق مع ما تراه في أبطال المسلسلات، فيجئها الخاطب والثاني والثالث فتد الجميع.. لتقع أسيرة العنوسة.

● التلفزيون غرس في الاسرة وبخاصة المرأة طابع الاستهلاك: الفساتين، واتباع الموضة. أنواع الماكياج اللامتناهية، وتضعف قدرات الزوج عن تلبية هذه المطالب الاستهلاكية، فتنشأ المشكلات، والسبب ما يعرضه التلفزيون من صور استهلاكية وأنماط سلوكية معينة، فهل هي عملية مقصودة!؟

● إن التلفزيون - أيها الإخوة - يمثل جانبا سلبيا، لأنه لا حوار معه، بل هو يلقي على السمع والبصر ما يلقي، وما على

● يفقد مدمن  
التلفزة حلقات  
التعليم الديني



● وحلا للمشكلة أيضا أَدْعُو إلى تعامل حضاري مع وسائل الاعلام نبتعد عن سلبياتها، ونستفيد من إيجابياتها وهي لاتخلو من إيجابيات. وبالحصانة الذاتية لدى الشاب والتي نشأت عنده في محيط الأسرة تتكون المرشحات، تطرد الفساد عن نفسه وتسمح للصالح بالنفاذ إليها.

● الاهتمام بالبنية الاساسية في مرحلة الطفولة، والحفاظ عليها من أن يخذشها شيء فإن ما يصيب الطفل من آثار ضارة خلقيا يصعب علاجه وهو كبير، يجب على الشاب أن يكون على دراية بأساليب الاعلام ومكرها وكيدها وتلاعبها بالالفاظ فيعرف ما في العسل من سم فيتجنبه.

● وفي الختام أَدْعُو إلى منهجية وخطة اعلامية تراعى صالح الامة وصالح شبابها، تتماشى مع القيم ولا تعارضها، أَدْعُو إلى دراسات ميدانية وإجراء استبيانات تبين مدى تأثر شبابنا بالحياة الغربية، ومدى تمسكهم بقيم مجتمعهم وتعاليم دينهم، كما تفعل اليابان مثلا.

أَدْعُو المخلصين من أبناء الوطن، والمسؤولين عن القرار فيه إلى توجيه دفة السفينة إلى شاطئ الأمان، وجزاكم الله خيرا، والسلام عليكم ورحمة الله .

الغرب في أغلب الاحيان إلا ما يرفضه علماء الفن لديهم. بل هو على استعداد أن يعطينا بالمجان ما يمحي شخصيتنا. وأنا أَدْعُو المخلصين من أبناء وطني إلى تكوين مؤسسة تقوم بشراء بعض المنتجات الاسلامية من أشرطة فيديو مثلا وعرضها في الاسواق بسعر رمزي، وعرضها على التلفزيون ليبيتها من خلال شاشته، فينشر القيم الاسلامية الرفيعة .. ان شركة تتكون من ٥ آلاف شخص. باشتراك ثابت شهري . يمكن أن تحقق الهدف المنشود.

إلى جماعة المسجد الى الشعب ﴿وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر﴾.

● ومن الحلول أيضا أن توفر لأبنائنا البدائل النافعة والمفيدة التي تصرفه عن متابعة المفاسد، ينبغي أن نوفر له أماكن للعب كرة القدم مثلا، ومكتبات للاطلاع والثقافة، ونواهي يجد فيها الصحبة الخيرة، ولا بد أن تتضافر الجهود من المؤسسات الرسمية والشعبية على توفير البديل.

● وعلى وسائل الاعلام ذاتها ان تقدم البديل النافع، وعلى المؤسسات المالية أن تنفق من أجل تحقيق هذا الهدف بسخاء لان الافلام الساقطة تكاد تباع بلا ثمن، أما الجاد فإنه غالي الثمن، لأنه في الغالب لا يجد له سوقا، ولا نسوق من انتاج

# اختلاط الافهام في تطبيق شريعة الإسلام

للدكتور / خالد المذكور

إن أسمى ما يتمنى المسلم بلوغه في حياته أن يكون  
ممتثلاً لله سبحانه وتعالى في جميع أموره.. في خاصة  
نفسه، وفي أسرته، وفي مجتمعه.  
أن يلتزم شريعة الله ويدعو غيره إلى الالتزام بها.

وتصرفات المسلم في جميع أموره لا تخرج عن الأحكام الشرعية الخمسة التي قررها علماء  
الأصول، فإما أن يكون تصرفه واجبا مأمورا به كأركان الإسلام، وأما أن يكون مندوبا اليه  
الأفضل والأحسن والأولى أن يأتيه كالسنن والنوافل، وإما أن يكون تصرفه حراما منهيًا عنه  
كالكبائر، وإما أن يكون مكروها ينبغي عليه أن يتركه تجنبًا من الوقوع في الإثم، وإما أن يكون  
تصرفه مباحا حلالا، له حرية الاختيار فيه كالعادات اليومية من أكل ونوم وحركة وسكون.

## شمولية الشريعة

وتطبيق الشريعة الإسلامية في حقيقته يعني تنفيذ ما جاء به دين الإسلام من عقائد  
وعبادات وأخلاق ومعاملات، ذلك لأن الشريعة الإسلامية تنقسم إلى ثلاثة أقسام في  
أحكامها.

**القسم الأول :** الجانب العقدي ويقصد به الأحكام التي تتعلق بالعقيدة كالايمان بالله  
وكتبه ورسله.

**القسم الثاني :** الجانب الأخلاقي السلوكي ويقصد به الأحكام التي تتعلق بالأخلاق  
والسلوك كالصدق والحب والوفاء بالوعد وغير ذلك من التحلي والتخلي.

**القسم الثالث :** الجانب الحسي العملي ويقصد به الأحكام الحسية العملية التي يلتزم بها  
المسلم. في خاصة نفسه كالعبادات، أو مع أسرته كأحكام الزواج والطلاق والنفقة والميراث، أو  
مع مجتمعه الكبير كعلاقاته مع جيرانه ومع من يحيط به في عمله وفي جميع شئون حياته.

## بين الماضي والحاضر

وتطبيق الشريعة تطبيقا كاملا في أقسامها الثلاثة هو ما سارت عليه الأمة الإسلامية  
في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وما بعده من العهود، وكان الحكام والمحكومون

حريصين على ذلك متعاونين عليه، حيث لا يوجد نظام أحسن منه لسياسة الدولة، وقد أنتج خيرا كثيرا في كل القطاعات، وقبست منه الدول الأخرى.

وبعد أن ظهرت التشريعات الوضعية في البلاد الأوروبية التي أخذ كثير منها من الفقه الاسلامي، وفي ظل الفصل بين الدين والدولة، وعندما ضعف المسلمون وتراخوا لأسباب أو لأخرى لا مجال لتفصيلها، ومع طغيان المادة وسيادة مفاهيم غربية أو شرقية فتح المسلمون اعينهم على هذه الحضارة المادية الجديدة، وبدأوا يتشربون مبادئها طوعا واختيارا كنوع من الاعجاب والانبهار أو كرها وارغاما بفعل الاحتلال للأرض والاستعمار، فبعدوا في سلوكهم الى حد ما عن مبادئ دينهم، وانحرفوا عن تعاليم ربهم، وتربى جيل لا يفقه شريعة ربه ولا يعرف كيف يعبد ربه سبحانه وتعالى.

### شبهات حول الحدود

واختلطت الافهام في تطبيق شريعة الاسلام ومفهوم التطبيق على عدة أقسام: فقسم من المسلمين المثقفين ثقافة غربية يرسم صورة مظلمة لتطبيق الشريعة ويقفز الى فهمه وعقله الجلد والرجم وتقطيع اليد والتخويف والارهاب ومصادرة الحريات ومضايقة الناس والحكر عليهم.

إن هذا المفهوم المختلط لتطبيق الشريعة الاسلامية عند بعض المثقفين من المسلمين ليدل على جهل فاضح بالشريعة الاسلامية او يدل على مكر خادع لتتحمية الشريعة عن أخذ مكانتها في التطبيق.

وشرب الخمر والمخدرات والزنى والسرقه والاحاد.

وهذه الآفات إذا انتشرت في أى مجتمع فانه يكون مجتمع غاب تضيع فيه الحقوق وتسود فيه الفوضى والاضطرابات ويقضى على نفسه بنفسه.

ولذلك شرع الله سبحانه وتعالى الحدود على هذه الجرائم الكبرى حفظا للمجتمع من المهلكات وجعل من مزايا هذه الحدود ردع من يرتكب مثل هذه الجرائم أو من تسول له نفسه ارتكابها.

وإذا كانت الامم تباهى بمجتمعاتها التي يسودها الأمن والاطمئنان على النفس والأموال والأعراض وذلك بتشديد عقوباتها والدعوة الى تغيير قوانينها بما يحقق لها هذا الهدف، فان شريعة الاسلام تتميز بتقرير الحدود على امهات الجرائم لكي تحقق هذا الهدف وهو الأمن والطمأنينة والحياة المستقرة.

### درء شبهات الحدود

إن هذه النظرة الضيقة لمفهوم تطبيق الشريعة الاسلامية جاءت نتيجة التركيز على واقع حال المسلمين اليوم من الاعلام المعادي للاسلام.

ونسي أصحاب هذا الفهم المختلط أن هذه الحدود التي تعتبر من مزايا شريعة الاسلام لا تطبق الا بعد شروط وقيود تثبت ارتكاب هذه الجرائم بعد أن هيا الاسلام سبل عدم ارتكابها

وهي حق المسلم في أن يعيش حياة كريمة في ماله من الحلال الذي لا يضطر معه الى مد يده الى اموال الغير، وحق المسلم في ان يتزوج ويحصن نفسه ولا يرى من دواعي جريمة الزنى ما ينحرف به الى ارتكابها، فألزمت شريعة الاسلام النساء بارتداء الملابس الشرعية وعدم الاختلاط بالرجال الأجانب، وهيات الأسباب التي تدرأ وقوع الناس في شرب الخمر وتعاطي المخدرات بتوجيه الشباب لقضاء أوقات فراغهم بما يفيد وينفع، ويسرت الزواج لإحصان النفس من الغواية والفاحشة.

### شبهة علمانية

وهناك من اختلط عليه مفهوم تطبيق الشريعة بمفهوم علماني وهو أن دين الاسلام مثله مثل غيره ليس له تطبيق إلا في العبادات فقط، وليس له أثر في حياة الناس ومجتمعاتهم. ومن هذه الفئة بعض واضعي القانون الدستوري في بعض البلاد العربية الذين يذكرون في المذكرة التفسيرية للدساتير ان المقصود بدين الدولة الاسلام هو أن غالبية سكان الدولة من المسلمين ولا تفيد عندهم أكثر من هذا.

وهذا فهم كما قلت - علماني - ينحى الشريعة الاسلامية كلية عن واقع حياة المسلمين وتربيتهم واعلامهم، وتوجيههم الوجهة الصحيحة إلى ربهم.

ومن هذا الفهم ساد ما نراه اليوم في كثير من اعلامنا وتربيتنا واقتصادنا وسلوكنا الاجتماعي من مخالفات لشريعة الاسلام، وانحصار الشريعة في اماكن العبادة، وشريعة الاسلام شاملة لحياة المسلم كلها في تعامله مع نفسه بالصلة بالله عن طريق العبادات وتعامله مع غيره عن طريق المعاملات المشروعة.

ودين الاسلام هو خاتمة الأديان جميعا، فيه كل ما يحقق السعادة في كل المجالات بما جاء من عقيدة صحيحة ومن شريعة كاملة وافية نظمت علاقة الانسان بربه وبنفسه وبأسرته وبمجتمعه، ونظمت العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين الجماعات والدول، وذلك من كل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية والثقافية وغيرها.

### انسانية الشريعة

وهناك فئة اخرى ترى منهجا لمفهوم تطبيق الشريعة الاسلامية. وهذا المنهج قائم على ان التشريعات والقوانين تتغير بتغير الزمان والمكان فالتشريع لزمان لا يصلح لزمان آخر، والتشريع في بلاد لا يصلح تشريعا لمكان آخر، وبناء على هذا المنهج فإن الشريعة الاسلامية التي نزلت قبل خمسة عشر قرنا من الزمان لا تصلح للتطبيق في هذا العصر لتغيره في جميع وسائله الحضارية عن الزمن الذي نزلت فيه.

ومع الأسف الشديد نجد كثرة من المثقفين والقانونيين ينتهجون مثل هذا المنهج عند الكلام عن تطبيق الشريعة الاسلامية.

إن شريعة الاسلام لم تنزل، لزمان معين تنتهي بانتهائه، ولم تنزل لمكان معين لا تطبيق إلا



فيه، بل نزلت لهذا الإنسان الذى خلقه الله وكرمه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً. والإنسان لم يتغير ولم يتبدل منذ أن خلق الله آدم عليه السلام الى قيام الساعة والإنسان صنعة الله وصيغة الله، خلقه الله وهو يعلم ما توسوس به نفسه، فيه الأهواء والشهوات وفيه الآمال والطموحات، وفيه الغرائز والميل إلى النزوات، لم يتغير الإنسان ولكن وسائله تغيرت وتبدلت وزمانه تغير وتبدل.

ومادام الإنسان لم يتغير ولم يتبدل، والشريعة من عند خالق الخلق، فهي حينئذ صالحة لكل زمان ومكان بقواعدها وأسسها ومبادئها وشمولها لكل مصالح الإنسان في كل زمان ومكان. قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته الأخيار ونشروها شرقاً وغرباً فطبقها سكان الصحارى وسكان السواحل وسكان الجبال مع اختلاف بيئاتهم وعاداتهم وتقاليدهم، وتوالت الدول عليها تباعاً مع اتساع الرقعة وكثرة السكان وتعدد المصالح وتشابك المنافع، ولا زالت وستبقى يجد فيها كل إنسان ضالته تهديه الى صراط العزيز الحميد.

### بين القانون والشريعة

ومن اختلاط الأفهام في تطبيق شريعة الاسلام قول فئدة من القانونيين عن دقة القوانين الوضعية وتنظيمها وشمولها لكل فروع ومتطلبات الدولة عامها وخاصها مما لا يوجد - على حد زعمهم - في الشريعة الاسلامية.

والشريعة الاسلامية اشتملت على جميع فروع القانون العام والخاص، فالقانون العام الخارجى وهو الذى ينظم علاقات الدول بعضها مع بعض، وهو ما يطلق عليه القانون الدولى، بحثه الفقهاء في كتب الجهاد والسير مثل كتاب «السير الكبير» و«السير الصغير» لمحمد ابن الحسن الشيبانى.

والقانون العام الداخلى الذى ينتظم القانون الدستورى وهو مجموعة القواعد التى تبين عمل السلطة فى الدولة: السلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية، بحثه الفقهاء فى كتب الفقه العامة، وألف بعضهم كتباً خاصة فيه مثل كتاب الاحكام السلطانية للماوردي وكتاب السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية لابن تيمية.

وكذلك قانون مالية الدولة وهو مجموعة القواعد التى تبين مالية الدولة ووسائل مواردها وصرقها بحثه الفقهاء فى كتاب الزكاة، وألف بعضهم كتباً خاصة فيه مثل كتاب الخراج لأبي يوسف وكتاب الأموال لأبي عبيد.

وفى القانون الادارى وهو مجموعة القواعد التى تبين كيفية عمل الوزارات والمؤسسات الحكومية وعلاقة كل منهما بالأخرى، بحثه الفقهاء كذلك فى كتب الأحكام السلطانية وكتب السياسة الشرعية.

وإذا أتينا إلى القانون الخاص الذى ينتظم القانون المدنى وقانون الأحوال الشخصية وقانون المرافعات وقانون الجزاء او القانون الجنائى نجد كل ذلك قد بحثه الفقهاء فى كتب الفقه العامة بتوسع فى أبواب المعاملات والنكاح والطلاق والقضاء والدعاوى والشهادات وكتب الحدود والتعازير وغير ذلك كثير ومن يطالع كتب المذاهب، خاصة كتب المذهب الحنفى يجد التنظيم والتبويب والشمول فى اعطاء نظريات شرعية وتعليقات اصولية محكمة لأسرار

التشريع، ومن ينظر في كتب القواعد الفقهية يجد ان الفقهاء والأصوليين وضعوا كثيرا من القواعد التي تنطبق على الأحكام الشرعية.

### وأخير

هناك اختلاط في فهم تطبيق الشريعة الاسلامية عند من يقول كيف نطبق الشريعة ونحن نجد الاختلاف بين الفقهاء وتأخذ بقول من وندع قول من وكيف نقنن الشريعة وتأخذ بقول بعض الفقهاء ونترك قول بعضهم، ان في هذا تضيقا وحرجا وعدم تيسير.

إن الشريعة الاسلامية فيها نصوص قطعية الثبوت قطعية الدلالة، وفيها نصوص ظنية الثبوت ظنية الدلالة، وفيها كذلك اجتهادات في تفسير النصوص من القرآن والسنة وفقا للغة العربية ولتقتضيات ومناسبات النزول ووقائع الحال.

وهناك إطار عام شامل لا خلاف عليه عند تطبيق الشريعة الاسلامية على جميع المستويات الفردية والأسرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها وهو اطار الواجبات الشرعية، والمحرمات الشرعية.

وهذه الواجبات لا يختلف عليها الفقهاء ويدخل في ضمنها اركان الاسلام وما يكون لها من ثمار ايمانية يعود نفعها على الفرد وعلى المجتمع، وهناك واجبات غير الأركان كالأب والوالدين وغير ذلك مما يجب تقنينه والزام الناس به.

والمحرمات يدخل من ضمنها الكبائر كالزنى والربا وشرب الخمر وتحريم الوسائل الموصلة الى ارتكاب هذه المحرمات كالاختلاط والسفور وكثرة اللهو والمجون. وفي هذا الاطار يجب على الدولة وعلى الأفراد أن يلتزموا بالواجبات التي لا خلاف عليها وينتهوا عن المحرمات والموبقات التي لا خلاف في تحريمها.

وهناك اجتهادات للفقهاء في مسائل كثيرة في باب المعاملات والعادات يؤخذ منها عند التطبيق ما يوافق ويوائم مقتضى الزمان والمكان لأنه قد يسع الفرد ما لا يسع الجماعة، وقد يسع الجماعة ما لا يسع الفرد، مع الأخذ بجميع الوسائل الحضارية في هذا الزمان مما يفيد وينفع ويبسر على المسلمين شئون حياتهم وفقا لقاعدة «المصالح المرسله».

إن تطبيق الشريعة الإسلامية او استكمالها ليس موجها الى الحكام والمسؤولين فقط مع عظم مسؤوليتهم، بل موجه الى الأمة كافة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، الامام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته» والحمد لله رب العالمين □

# الاستشراق وضرورة مواجهته

بقلم الدكتور: أحمد عبدالرحيم السايح

نخيرة لها، وتعتبرها بعض البلاد الإسلامية اليوم، أساساً للمعلومات الإسلامية، وتقوم بترجمتها إلى لغاتها بنصها وروحها

ولقد نجحت العقليّة الأوربيّة الاستشراقية، في فرض شكليتها وأنتها على التحقيق، والتقويم، والنقد والسيطرة على مصادر التراث العربي الإسلامي،

ويمكن القول بأن معظم الكتابات العربية المعالجة للتراث، قد سارت على هذا النهج في التاريخ، والأدب، وغيره.. ولم تتجاوز

إلا في القليل النادر، وانتتهت إلى إجاد ركائز عربية معبرة عنها، ومتبنية لوجهة نظرها، ومدافعة عن المواقع الثقافية التي

احتلتها، حتى في الجامعات، والمؤسسات العلمية. لا يزال الخضوع والاحتكام للقوالب الفكرية، التي اكتسبها بعض المثقفين العرب، من الجامعات الأوربية

وبجانب كل هذا فإن الاستشراق يذهب إلى محاولة إلغاء النسق الإسلامي، ومحاولة تشكيل العقل المسلم، وفق النسق الغربي الأوربي، وانجاب تلامذة من أبناء العالم الإسلامي، لممارسة هذا الدور والتقدم، باتجاه الجامعات والمعاهد، ومراكز الدراسات والأعلام، والتربية، في العالم الإسلامي، لجعل الفكر

لقد تطورت الوسائل، وتعددت طرق المواجهة الثقافية الحديثة، ويكفي أن نشير إلى مراكز البحوث والدراسات،

سواء أكانت مستقلة أم أقساماً للدراسات الشرقية، في الجامعات العلمية، وما يوضع تحت تصرفها من الامكانات المادية، أو المبتكرات العلمية، والاختصاصات

الدراسية، تمثل الصور الأحدث في تطور الاستشراق، حيث تمكن أصحاب القرار من الاطلاع والرصد، لما يجري في العالم يومياً

ففي القاهرة الأمريكية وحدها، حوالي عشرة آلاف مركز للبحوث والدراسات، القسم الكبير منها متخصص بشئون العالم الإسلامي، ووظيفة هذه المراكز

تتبع ورصد كل ما يجري في العالم، ومن ثم دراسته وتحليله، مقارنة مع أصوله التراثية التاريخية، ومنابعه العقديّة، ثم

مناقشة ذلك مع صانعي القرار، لتبني على أساسه الخطط، وتوضع الاستراتيجيات الثقافية، والسياسية، وتحدد وسائل التنفيذ

وإن الباحث في مؤسسات الاستشراق، ووسائلها المختلفة، يجد أنها استطاعت، أن تؤثر في العقلية الإسلامية، فهذه دائرة المعارف الإسلامية تعد أكبر مصدر للمعلومات والحقائق الإسلامية، وأثنى

الغربي، والنسق الغربي هو المنهج، والمرجع، والمصدر، والكتاب

ومما يلحظه الباحث بوضوح: أن عمليات الاستشراق والتغريب، لم تستسلم، ولم تلق السلاح، لكن لما أعيها السعي، فبدل أن تقر بفساد نظرياتها، وطروحاتها، وعدم إمكانية القبول لها في العالم الإسلامي، تحاول اليوم أن تعتبر أن المشكلة والعلة في بنية العقل المسلم أصلاً، لتأتي على البنيان الإسلامي من القواعد، وترسب في النفوس أن السبب في التخلف، والعجز، والتخايل الثقافي، وعدم القدرة على الإبداع، وقبول الفكر الغربي، هو في بنية هذا العقل، وتكونه، وميراثه الثقافي.

فهو عقل مولع بالجزئية، وعاجز عن النظرة الكلية للأشياء، وهو عاطفي يحب الأثارة والانفعال، ويعجز عن الفعل، وهو محكوم أيضاً بموروث ثقافي، لا يستطيع الفكاهة منه. فهو لا يفكر بطلاقة، وحرية، لأنه محكوم بوحى مسبق، وهو يقوم على منهج التفكير الاستنتاجي، ويعجز عن التفكير الاستقرائي، وهو معجب بالمنهج البياني، وعاجز عن المنهج البرهاني، وهو يخلط بين الواقع المعاش، والمثال الخيالي، وصاحبه يحب الثأر، ويفرق في المذات، وأن الإسلام الذي يكون هذا العقل هو دين أمر ونهي، وزجر وكبت للحرية، وإلغاء للاجتهاد، الأمر الذي أدى إلى التقليد وفقدان الشخصية، والقدرة على الإبداع

ولا بد أن نعترف بأن الاستشراق يستمد قوته من ضعفنا، ووجوده نفسه مشروط بعجز العالم الإسلامي عن معرفة ذاته، فالاستشراق في حد ذاته كان دليل وصاية فكرية، ويوم أن يعي العالم الإسلامي ذاته، وينهض من عجزه، ويلقي عن كاهله أثقال التخلف الفكري والحضاري، يومها سيجد الاستشراق نفسه في أزمة وخاصة الاستشراق المشتغل بالإسلام، ويومها لن يجد الجمهور الذي يخاطبه، لا في أوروبا، ولا في العالم الإسلامي، ولا يجوز لنا أن ننتظر

من غيرنا - أيا كان هذا - أن يساعدنا على النهوض من كبوتنا

وإذا كان علينا أن نضع عن أنفسنا أغلال الوصاية الفكرية، فإن علينا من ناحية أخرى، أن نتحرر من عقدة التخلف، التي تسيطر علينا في جميع مناحي حياتنا، والتي تسد علينا منافذ الأمل، في الخروج من أزممتنا، فقد تحررنا من الاستعمار العسكري، ولكننا لم نتحرر من القابلية للاستعمار، ولهذا فإن نظرتنا لكل ما يأتي من الغرب، هي نظرة التقدير، والاكبار، حتى وإن كان هذا الذي يرد إلينا، ممتثلاً في أزياء غريبة عن أدواقنا، وتقاليدينا

وحتى نكون في مستوى الحوار الفكري، والتبادل المعرفي، ونوقف فعلاً الغزو الفكري والاختراق الاستشراقي، لا بد أن نكون قادرين على امتلاك الشوكة الفعلية.. أن نكون قادرين على الانتاج الفعلي، لمواد ثقافية، تمثل ثقافتنا، وتأتي

استجابة لها، وتغري الناس بها، وبذلك وحده نكون في مستوى الحوار، والتبادل المعرفي، فالمواجهة لا تكون بإدانة الآخرين، والنظر إلى الخارج دائماً، وإنما تبدأ حقيقة من النظر إلى الداخل أولاً للمع الفراغ بعمل بنائي مستمر، وتحسين الذات

وقد لا يكون المرء مجانباً للصواب، إذا قال: إننا إذا لم نتصد للتيار الاستشراقي بكل قوة، فسوف نتعرض للانسلاخ والذوبان، لامحالة والمعركة بين الاستشراق والإسلام معركة فكرية هائلة، جند لها المستشرقون كل المعاول التي تحاول أن تهزم المسلمين، وتبعدهم عن إسلامهم.

وإن الإنسان الذي يتابع النشاط الاستشراقي، قد يلحظ بوضوح، أن هذا النشاط يمثل قمة التحدي للفكر الإسلامي، وقد يكون معروفاً لدى الباحثين: «أن التيارات الفكرية الأجنبية القديمة - التي كانت تمثل تحدياً للإسلام، والفكر الإسلامي الأصيل، في عصور الإسلام الزاهرة - كانت حافزاً

للمسلمين، في تلك الأيام الخوالي، للوقوف أمامها بقوة وصلابة»

وقد رأى الامام الغزالي، في عصره، أن التيارات الفلسفية، يتردد صداها في الأرجاء وانها تصول، وتجول، في تحد سافر، للفكر الاسلامي، والمسلمين، فلم يقف الغزالي موقف المتفرج، ولم يسب، ويشتم، ويصرخ، ويولول، ولم يرغب أن يترك الأمر، ويقول لا شأن لي به، ولكنه عزم على خوض المعركة. فاعد العدة، واتخذ لها الأدوات من العلم والمعرفة بما عند هؤلاء.

وقد رأى أن يتقن الفلسفة، ويتفرغ لقضاياها، ويتعرف على مقاصد الفلاسفة، واستطاع في دقة واتقان أن يخرج كتابه: «مقاصد الفلاسفة» وكان ما قام به هو الخطوة الأولى في منهج المواجهة للفكر الفلسفي، ثم جاءت الخطوة الثانية بعد ذلك، بالكشف عما في «مقاصد الفلاسفة» من تناقض للفكر، ومخالفة للمنطق والعقل، وتعتسر في المقاصد، فكان كتاب «تهافت الفلاسفة» يمثل قمة المواجهة.

واستطاع بهذا المنهج النقدي أن يواجه المعركة، ويخوض غمارها، في قوة ودقة، ويقول الغزالي معبرا عن ذلك المنهج: «ثم إنني ابتدأت - بعد الفراغ من علم الكلام - بعلم الفلسفة، وعلمت يقينا: انه لا يقف على فساد نوع من العلوم، من لا يقف على منتهى ذلك العلم، حتى يساوي أعلمهم في أهل ذلك العلم، ثم يزيد عليه، ويجاوز درجته، فيطلع على ما لم يطلع عليه صاحب العلم، من غوره وغائله، وإن ذلك يمكن أن يكون ما يدعيه من فساده حقا، ولم أر أحدا من علماء الاسلام، صرف عنايته وهمته إلى ذلك»

وإذا كان الغزالي، قد استطاع أن يواجه الفكر الفلسفي، في عصره، فإن الأمر بالنسبة للاستشراق يحتاج إلى جهود أفراد ومؤسسات، فمكتبات العالم مليئة بانتاج المستشرقين، وبشتى اللغات

الانسانية، وهناك عشرات المجالات، ومئات المؤسسات التي ترعى الاستشراق،

وتعمل لخدمة المستشرقين، وهناك أيضا الاف العلماء والباحثين، من المستشرقين، الذين يتفرغون لبحوثهم ودراساتهم، وهناك المؤتمرات الاستشراقية العالمية التي تعقد حسب الحاجة في العواصم العالمية.

ولقد كان لحركات الفكر الاستشراقي منذ القرن الثامن عشر، قوة دفع، ورواج واستقطاب، أثارت اهتمام رجال الفكر الاسلامي، بما كتبه المستشرقون عن الاسلام، في الكتب، والمجلات، والموسوعات، وعن مصدريه الأساسيين: القرآن الكريم، والسنة النبوية، وعن النبي الذي بعثه الله بهذا الدين الحنيف ومواجهة التحديات الاستشراقية، ضرورة لا بد منها، إن كنا نريد الحفاظ على عقائدنا، التي جاء بها الاسلام، وكنا نريد الحفاظ على ذاتيتنا، وشخصيتنا ومواجهة الاستشراق في مجال العقيدة الاسلامية وغيرها يحتاج - كغيره - إلى بذل جهود صادقة، ومخلصة، لرد هذه الطعون المفتراة، حتى لا يأتي زمن نجد أنفسنا فيه، بألسنة غير ألسنتنا، نردد ما يقوله المستشرقون، دون وعي أو دون أن نحس اننا مسلمون لنا عقائدنا وشخصيتنا.

ومنهج نقد الاستشراق في مجال العقيدة الاسلامية وغيرها مما تناوله الاستشراق لا بد وأن يقوم من وجهة نظرنا على الأصول الأساسية التالية:-

**أولا:** استيعاب شامل للانتاج الاستشراقي، في مختلف المجالات الاسلامية، وهذا الاستيعاب لا بد منه، ومن حق الأمة الاسلامية، أن يعرف أبناءها ما يقوله الآخرون عنها، في عقائدها وغير عقائدها، ليكون أبناء الأمة على بينة مما يقوله أو يتقوله هؤلاء المستشرقون.. ويلزم هذا الاستيعاب الشامل تحقيق الأمور التالية:-

(١): القيام بحصر شامل لكتابات المستشرقين في المجالات المختلفة في القرنين التاسع عشر، والعشرين، بصفة أساسية، باللغات الانجليزية، والفرنسية،

المستشرقين، سوف يكشف لنا عن أخطاء جسيمة في المنهج والنتائج، والدارس لمقولات المستشرقين، في العقائد الإسلامية وغيرها، يجد في هذه الكتابة تغرباً عن المسلمات، وخروجاً صريحاً على البدايات، وما يمكن اعتباره محاولات متعمدة لاصابة هذه المسلمات والبدايات بالجروح والكسور، وهي لن تفعل فعلها في يقين المسلم، إلا في حالات معينة، بينما نجدتها تدفعه في أغلب الحالات وأعمها، إلى الاشمئزاز، والنفور.

هذا مع أن معالجة واقعة، تمتد جذورها إلى عالم الغيب، وترتبط أسبابها بالسماء، ويكون فيها الوحي همزة وصل مباشرة بين الله سبحانه ورسوله الكريم، ويتربى في ظلها المنتمون على عين الله ورسوله ليكون تعبيراً حياً عن إيمانهم، وقدوة حسنة، للقادمين من بعده مواقع كهذه لا يمكن بحال أن تعامل كما تعامل الجزيئات والذرات والعناصر في مختبر للكيمياء، أو كما تعامل الخطوط والزوايا والمساحات على تصاميم المهندسين، بل ولا كما تعامل الوقائع التاريخية التي لا ترتبط بأي بُعد ديني أصيل

إننا هنا بمواجهة تجربة من نوع خاص، وشبكة من العوامل والمؤثرات تند عن حدود مملكة العقل، وتستعصي على التحليل المنطقي الاعتيادي المألوف، ومن ثم فإن محاولة قسرها على الخضوع لمقولات العقل الصرف، ومعطيات المنطق المتوارثة، لا يقود إلى نتائج خاطئة حيناً ولا تستعصي عليه بعض الظواهر حيناً آخر فحسب، بل إنه يقوم بما يمكن اعتباره جريمة قتل بشكل من الأشكال، أو محاولة لتفحص الجسد البشري، كما لو كان في حالة سكون مطلق بعيداً عن تأثيرات الروح وتعقيدات الحياة

وإن الدين، والغيب، والروح، والوحي، والقضاء، والقدر، وما اتص به هذا من أمور العقائد، ليس بمقدور الحس أو العقل أن يدلي بكلمته فيها إلا بمقدار،

والألمانية، والأسبانية، والإيطالية، والروسية، ويشمل هذا الحصر: الكتب، والمجلات، والدوريات.

والقيام بعملية حصر هذه الأعمال الاستثنائية يحتاج إلى خبراء وعلماء مسلمين متخصصين، ويحتاج إلى عدد من المساعدين في مجال كل لغة تأخذ منها.

(٢) لا بد من توفير كل الأعمال الاستثنائية، المشار إليها، عن طريق الشراء، إذا كانت متوفرة، أو عن طريق التصوير، إذا لم يمكن شراؤها، وتشكل هذه الأعمال مكتبة استثنائية تكون تحت أيدي الخبراء والعلماء.

(٣) يقوم جهاز متعاون من الخبراء في اللغات المختلفة، بتحضير المادة وتصنيف الموضوعات، وضم المادة التي يتكرر الحديث عنها في لغات مختلفة، تحت موضوع واحد.

(٤) تقدم المادة للعلماء الذين سيقومون بإعداد النقاد العلمية، ويراعى عند تقديم المادة للعلماء، أن تترجم لهم الأفكار الأساسية للقضايا المعروضة، ليكون عند العلماء تصور شامل لكل ما قيل حول القضية المطروحة، وحتى يغطي التناول للموضوع، وجهات النظر التي قيلت فيه

(٥) تذكر مع المادة التي تقدم للعلماء أسماء المستشرقين الذين تناولوها وأزمنتهم وبيئاتهم، والدوافع وراء مقولاتهم.

(٦) العمل على بيان المصادر، التي اعتمد عليها المستشرقون، في كتاباتهم عن قضايا المسلمين، وهل هي مصادر إسلامية أصيلة في الموضوع، أم مصادر غير إسلامية، لأن بعض المستشرقين يعتمد على ما ذكره المستشرقون السابقون، كمصدر أساسي، دون الرجوع إلى كتب المسلمين.

(٧) بيان المنهج الذي التزم به هؤلاء الكاتبون في العقائد والشرائع، والتاريخ، والحضارة، والسيرة لأن بيان مناهج

وتبقى المساحات الأكثر عمقا وامتدادا بعيدة عن حدود عمل الحواس وتحليلات العقل والمنطق.

**ثانياً:** نقد المنهج الذي التزم به المستشرقون في معالجة قضايا العقيدة الاسلامية، ونقد المنهج هو خطوة حاسمة وضرورية قبل البدء في نقد ما جاء من أخطاء وافتراءات في مجال العقيدة، لأن: «مناقشة أي من المستشرقين على مستوى التفاصيل والجزئيات، لا تغني شيئاً لأنها ستكون بمثابة نقد موقوت يتحرك على السطح، ويستهلك نفسه في الجزئيات، دون أن يبحث عن الجذور العميقة، التي تظل تنبت الشوك والحسك.

والجذور العميقة هي المنهج الخاطيء، الذي تقوم عليه أبحاث هؤلاء المستشرقين، فإذا استطعنا أن نضع أيدينا على عيوب المنهج وشروخه استطعنا معرفة المنبع الذي يتمخض عنه تيار الأخطاء الموضوعية، وخلخلة الأسس التي جاءت بهذه الثمار المرة، واقتلاعها

**ثالثاً:** نقد الأخطاء التي وقع فيها المستشرقون في مجال الاسلاميات وعملية نقد هذه الأخطاء والمزاعم، تقتضي منا عرض الشبهات، والمقولات، ونقدها نقداً علمياً، بعيداً عن النزعات الهجومية، حتى يكون لهذا العمل العلمي أثره الإيجابي، لدى المتقنين من المسلمين، وغير المسلمين.. وحتى يكون كذلك دافعا للمستشرقين، إلى إعادة النظر في أقوالهم، وعونا لهم، على تصحيح اتجاهاتهم، وفي النهاية يكون هذا العمل بمثابة تعريف بالاسلام، لكل راغب في التعرف عليه

ولا يخفى أن العمل العلمي القائم على النقد السليم، يحمل العمل البنائي، الذي يأخذ بالناس جميعاً إلى العلم، والمعرفة، والعملية النقدية، الهادفة، جديرة بالممارسة، والمتابعة، لاثراء الفكر الانساني بكل حق، وبكل مفيد.

والنقد المطلوب لشبهات وأخطاء المستشرقين لا بد وأن يتجاوز الدفاع المتشنج ازاء كل ما طرحه أولئك الذين تخصصوا في الاستشراق.

**رابعاً:** إبراز ما رده بعض المستشرقين في نقدهم لمستشرقين آخرين، فإن هذه النقود العلمية التي ذكرها المستشرقون لها دلالتها، وقد تكون أبلغ في باب النقد، والتصدي والمواجهة، وما أكثر ما جاء عن المستشرقين في باب النقد، إن ما ذكره بعض المستشرقين في هذا الباب، يشكل ثروة مفيدة، وليس من الكياسة أن نبتعد عن المنصفين.

**خامساً:** اثبات أن المصادر التي اعتمد عليها رجال الاستشراق غير أصيلة في الموضوع. وقد رأى الباحثون، أن المستشرقين قد يرجعون الى آراء مستشرقين سابقين قد أعماهم التعصب، فنفتوا سمومهم فيما كتبوه، وبعضهم يرجع إلى مصادر لا تتصل بالعقيدة الاسلامية من قريب أو بعيد، وبعضهم يعتمد على كتاب ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، وغيرهما من الكتب التي تجري مجراهما.

**سادساً:** يحسن أن تحاط النقود ببيان ما وقع بعض المستشرقين، من أخطاء علمية، أو لغوية، أو تاريخية، عن جهل، أو عن سوء فهم، وضيق نظر أو عن شطط في الافتراضات

سابعاً: أن تقوم النقود، التي توجه إلى الاستشراق على منهج يضم الأدلة العقلية، والأدلة النقلية، لأن نقد الاستشراق هو بالدرجة الأولى للمسلمين حتى لا يخدعوا بهذه البحوث والدراسات التي تصل عن طريق الاستشراق، وحتى لا ينجسوا بهذا التيار.

كما أن نقد الاستشراق هو للمستشرقين، وقد لا يعترفون بالدليل النقلية، فكان لا بد من الدليل العقلي المقنع، الذي يجعلهم يفكرون كثيراً، قبل أن يقدموا على تناول ما للمسلمين بغير المراد.

**ثامناً:** أن تكون النقود التي توجه إلى الاستشراق شاملة لآراء السلف والخلف، في مسائل العقيدة، من الأسماء، والصفات، والتشبيه والتأويل، والقضاء والقدر، والحرية، والجبرية، وقضية

الألوهية، والاسلام، والايمان، والنبوة، والرسالة، والوحي، والمعجزة، والبعث وما جرى مجرى هذا من مسائل العقيدة. ومواجهة الفكر الاستشراقي بما ذكره السلف والخلف فيه تضيق وحصار لأراء المستشرقين.

**تاسعا** : لا بد من تفرغ عدد كبير، من علماء الأمة الاسلامية - المتخصصين والذين لهم اتصال بالبحوث والدراسات الاستشراقية - للقيام بهذه النقود العلمية واستخراجها على ما ينبغي.

عاشرا: أن تتوفر لهذا العمل الجديدة، والجهود المخصصة، لتتمكن الأمة من المواجهة، والعمل.

وهناك أعمال أخرى تتصل بمنهج نقد الاستشراق وهي ضرورية ليكون هناك تكامل وحسم في المعالجة. ونذكر من تلك الاعمال ما يلي:

١ - أن يصاحب النفود التي للاستشراق عمل موسوعة الرد على المستشرقين، وموسوعة الرد شاملة لكل ما تناوله الاستشراق، وفي هذا يقول الدكتور محمود حمدي زقزوق: «إن مواجهة الفكرية الجادة هي الطريق الصحيح لمواجهة أية تيارات مناوئة للاسلام والمسلمين، ومن أجل ذلك ينبغي أن ننظر الى حركة الاستشراق بكل جدية، ونأخذ في الحسبان، أن لها أثارا كبيرة على قطاعات عريضة من المثقفين في العالم الاسلامي، وفي العالم الغربي على السواء، ولهذا لا بد من التوفر على دراسة الاستشراق دراسة عميقة، ولما كان الفكر الاستشراقي مكتوبا بشتى اللغات الحية، ومنتشرا انتشارا واسعا على مستوى عالمي، فمواجهته لا بد أن تكون على المستوى العالمي نفسه

وقد دعت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في القاهرة، في نهاية عام ١٩٧٩م إلى ندوة لمناقشة موضوع إعداد «موسوعة الرد على المستشرقين» وقد حضر الندوة عدد يزيد على عشرين من العلماء والمفكرين المهتمين بهذا الموضوع، وقد أعدت التقارير وقضى الأمر ونامت الفكرة

ولا يفوت الباحث أن يذكر أن «موسوعة الرد على المستشرقين» تختلف عن «منهج نقد الاستشراق في مجال العقيدة والسنة وغيرهما» لأن الموسوعة شاملة للفكر الاسلامي.

٢ - لا بد من عمل دائرة معارف إسلامية، يقوم بعملها العلماء المسلمون «مشروع اصدار دائرة معارف اسلامية من بين الأولويات العلمية الملحة، فلا يجوز أن نظل نقنات فكريا من دائرة المعارف الاسلامية، التي قام باعدادها المستشرقون قبل الحرب العالمية الثانية. فقد تجاوزها المستشرقون وانتهوا منذ بضع سنوات من اصدار دائرة معارف اسلامية جديدة، وواجبنا نحن المسلمين أن نقوم باصدار دائرة معارف اسلامية باللغة العربية، واللغات الأوربية، تقف على الأقل في مستوى دائرة المعارف الاسلامية للمستشرقين، تخطيطا وتنظيما، وتتفوق عليها علميا، وتنقل وجهة النظر الاسلامية في شتى فروع الدراسات الاسلامية والعربية الى المسلمين وغير المسلمين على السواء»

وقد لا يكون المرء مجانبيا للصواب إذا عرف أن تقاعس المسلمين حتى اليوم عن عمل «دائرة معارف اسلامية» يدل على الضعف الذي يدب في النفوس، وأن مؤتمرات العلماء المسلمين، وقراراتهم تمثل مظهرة صاخبة، هاجت وماجت، ثم نامت.. إن مشكلتنا أننا نتكلم أكثر مما نعمل، وان شئت فقل: اننا نتكلم ولا نعمل.

ومهمتنا لنواجه الاستشراق، أن نعمل على اصدار عدة موسوعات ودوائر معارف في التاريخ، والعقائد، والأدب، والأخلاق، والفقه، والحديث، ومختلف العلوم، والفنون، لأن المعركة فكرية قوامها انتشار الكلمة.

٣ - من الضروري لمؤازرة منهج نقد الاستشراق في الأمور التي خاض فيها أن تكون هناك دوريات، ومجلات، ونشرات بمختلف اللغات تتناول ما يتصل



بمواجهة الاستشراق، لحاصرة الفكر الاستشراقي، وصد هجومه، والوقوف أمام زحفه.

٤ - من الضروري لنجاح التصدي، لسوء ما جاء عن بعض المستشرقين أن تكون هناك مؤسسات علمية، وأكاديمية، ودعوية، ترعى شؤون النقد، والمواجهة واعداد الدوريات والمجلات والمؤتمرات. وفي امكان الامة الاسلامية، أن توجد الهيئات العلمية العالمية، وتهيء الأجواء المناسبة، التي تكفل نجاح المواجهة، والتصدي للزحف الاستشراقي، وذلك أن أمتنا الاسلامية حباها الله سبحانه وتعالى، بأعظم النعم، كما بها من الجامعات ما يمكن من وجود آلاف العلماء المتخصصين في مختلف العلوم، والفنون..

٥ - أن نمد يد الصداقة والمودة للهيئات الاستشراقية العالمية، وأن يكون لنا دور بالمشاركة في المؤتمرات الاستشراقية، التي تعقد في مختلف العواصم العالمية.

وهذه المشاركة لها أثر ايجابي، في نفوس المستشرقين، فقد تجعل المستشرقين يشعرون بأننا لسنا منغزلين، وإنما نريد أن نفهمهم من نحن، ومن نكون؟ ومن الكياسة أن ندعو بعض المستشرقين المنصفين لفكرنا، وترائنا إلى مؤتمراتنا وندواتنا.

٦ - أن تقيم كل جامعة في مجتمعات الأمة الاسلامية معهدا للدراسات الاستشراقية، يمنح الدارسون في هذا المعهد درجات علمية عالمية، وقد لا يتصور الانسان أن الأمة الاسلامية وقد تعددت جامعاتها المختلفة، لم تعمل بعد

على انشاء معاهد أو أقسام للدراسات الاستشراقية، في حين أننا نجد انه ما من جامعة في أوروبا أو أمريكا إلا وملحق بها معاهد وأقسام لدراسة الاسلام والمسلمين، حتى أصبحنا بحركاتنا وسكناتنا واقعين تحت سيطرة وأقوال وراء الاستشراق.

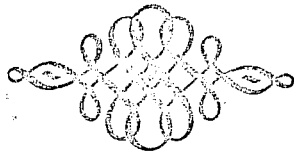
٧ - أن تعمل كل جامعة، وكل معهد، وكل مؤسسة، على تفرغ عدد معين من أساتذتها للدراسات الاستشراقية، في مواضع محددة.

٨ - أن يكون هناك تنسيق وتخطيط بين المؤسسات الاسلامية، وتكامل في الموضوعات المطروحة.

وبهذه الأعمال العلمية نستطيع أن نتصدى للتحديات التي تواجه الأمة الاسلامية، وبهذه الأعمال نستطيع أن نكشف في وضوح أن جهود المستشرقين لا تستند على حجة، ولا عقل، ولا منطق، بل هي جهود مغرضة، الهدف منها النيل من الاسلام وأهله، وقد اتسمت هذه الجهود بالكذب والافتراء والمغالطة.

ومن يتصفح كتب المستشرقين وموسوعاتهم ودوايرهم.. يجد مئات من الاتهامات والأباطيل، والاف التخريجات التي لا صلة لها بالعلم.

وإذا كان المسلمون يرون انهم في صحوة إسلامية، ووعي إسلامي، فإن من مبادئ الصحوة الاسلامية وأوليئاتها: مواجهة الاستشراق والمستشرقين، حتى لا يأتي وقت تكون فيه هذه الصحوات إرادة استشراقية، وتجارب مرادة، تجعل المسلمين يهتمون بالأشكال والقشور، وكل ما من شأنه أن يبعث على الجمود، والتأخر، والتخلف ■



قوله  
الحق

قال تعالى : «وهو الذى خلق السموات والأرض بالحق  
ويوم يقول كن فيكون قوله الحق وله الملك يوم ينفخ فى  
الصور عالم الغيب والشهادة وهو الحكيم الخبير». الآية  
٧٣ من سورة الأنعام .

إنما أنا أثقلهم حملاً

بعد أن بويح عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه بعد موت  
سليمان بن عبدالمك، خطب الناس قائلاً: أما بعد، فإنه  
ليس بعد نبيكم صلى الله عليه وسلم نبي، ولا بعد الكتاب  
الذى أنزل عليه كتاب، ألا ما أحل الله عز وجل حلال إلى يوم  
القيامة وما حرم الله حرام إلى يوم القيامة، ألا لست بقاض  
ولكني منفذ.  
ألا وإني لست بمبتدع ولكني متبع.  
ألا إنه ليس لأحد أن يطاع في معصية الله عز وجل.  
ألا إني لست بخيركم ولكني رجل منكم غير أن الله جعلني  
أثقلكم حملاً..  
(سيرة عمر بن عبدالعزيز لابن الجوزي)

يروى أن عبدالمك بن مروان لما أحس بالموت قال:  
ارفعوني على شرف، ففعل ذلك، فتنسم الروح ثم قال: يا  
دنيا ما أطيبك! إن طويلك لقصير، وإن كثيرك لحقير وإن  
كنا منك لفي غرور. وتمثل بهذين البيتين:  
ان تنأقش يكن نقأشك يارب  
عذابا لا طوق لي بالعذاب  
أو تجاوز فأنت رب صفوح  
عن مسيء ذنوبه كالتراب

وصية  
عبدالمك  
ابن مروان

قال علي كرم الله وجهه: لا يزهديك بالمعروف من  
لايشكر لك.  
ما ظفر من ظفر الاثم به  
والغالب بالشر مغلوب.  
فقد الأحبة غربة.  
أعف عمن ظلمك. وأعط من حرمك. وصل من قطعك. ولا  
تبغض من أبغضك.

من  
روائع  
الحكم

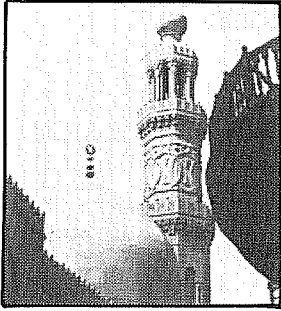
## اعداد : فهمى الإمام

### منجيات.. ومهلكات

جاء في الحديث عن رسول الله - صلي الله عليه وسلم - قوله: «ثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد (أي الاعتدال) في الفقر والغنى، وكلمة الحق في الغضب والرضى.  
وثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه».  
(رواه البيهقي والبزار وغيرهما)

### وإذا ابتليت بجاهل

قال شاعرنا:  
لطف حديثك فالنفوس مريضة  
ومن الكلام محنن ومجنن  
كم هادىء بالعنف ثار، وأبد  
كالوحش روضه الدعاء اللبب  
وإذا ابتليت بجاهل كن عاقلا  
حتى يقول العقل ويحك تجبن  
لا ريب في أن الحياة ثمينة  
لكن نفسك من حياتك أئمن



### تمام عقل الرجل

سأل تميم بن عدي اليربوعي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قائلاً: بماذا يتم عقل الرجل؟ فقال إذا صنع المعروف مبتدئاً به وجاد بما هو محتاج إليه، وتجاوز عن الزلة، وجازى على المكرمة، وتجنب مواطن الاعتذار. فقد تم عقله.. قال تميم: فحفظت ذلك منه وألصقته بقلبي..  
(العقد الفريد لابن عبد ربه)

### وما أرسلناك

### إلا كافة للناس

بمعنى «مانع» أى تكفهم عن الكفر والمعصية، و«الهاء» للمبالغة، وهذا معنى بعيد - والمعنى القريب المتبادر أن المراد «جامعة» بمعنى جميعاً، لكن منع من حمله على ذلك أن التأكيد يترأخي عن المؤكد، فكما لا تقول: رأيت جميعاً الناس، لا تقول: رأيت كافة الناس.

نقل السيوطي في «الإتقان» عن ابن حجر انه قال: إن من التورانية في القرآن قوله تعالى: ﴿وما أرسلناك إلا كافة للناس﴾، فإن «كافة» - في هذه الآية -

رغبة من مجلة الوعي الاسلامي ومن الامانة العامة للموسوعة الفقهية في تعريف الجمهور الكريم بنفائس الموسوعة وما تقدمه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت من خدمة جليلة للفقه الاسلامي فستقوم المجلة بنشر موضوعات مختارة من بحوث الموسوعة الفقهية المنشورة.

وبحثنا الأول بعنوان «الالتزام» اختاره الدكتور / عيسى زكي - الباحث بالموسوعة:

والالتزام مبدأ فقهي عام له تطبيقات كثيرة تشمل أبوابا فقهية مختلفة مدارها على المعاملات المالية.

وهذا البحث منشور بتمامه في الجزء (٦) من ص ١٤٤ - الى ص ١٧٣.

# الالتزام

## التعريف:

وهو ما اعتبره الحطاب استعمالا لغويا، فقد عرفه بأنه: إلزام الشخص نفسه شيئا من المعروف مطلقا، أو معلقا على شيء، فهو بمعنى العطية، فدخل في ذلك الصدقة والهبة والحبس (الوقف) والعارية والعمرى والعريّة والمنحة والإرفاق والإخدام والإسكان والنذر.

قال الحطاب في كتابه تحرير الكلام في مسائل الالتزام: وقد يطلق في العرف على ما هو أخص من ذلك، وهو التزام المعروف بلفظ الالتزام. (٤)

## أسباب الالتزام:

من تعريف الالتزام اللغوي والشرعي، ومن استعمالات الفقهاء وعباراتهم، يتبين

الالتزام في اللغة يقال: لزم الشيء يلزم لزوما أي: ثبت ودام، ولزمه المال وجب عليه، ولزمه الطلاق: وجب حكمه، وألزمته المال والعمل فاللتزمه، والالتزام: الاعتناق. (١)

والالتزام: إلزام الشخص نفسه ما لم يكن لازما له، أي ما لم يكن واجبا عليه قبل، وهو بهذا المعنى شامل للبيع والإجارة والنكاح وسائر العقود. (٢)

وهذا المعنى اللغوي جرت عليه استعمالات الفقهاء، حيث تدل تعبيراتهم على أن الالتزام عام في التصرفات الاختيارية، وهي تشمل جميع العقود، سواء في ذلك المعاوضات والتبرعات. (٣)

أن سبب الالتزام هو تصرفات الإنسان الاختيارية التي يوجب بها حقا على نفسه، وسواء أكان هذا الحق تجاه شخص، كالتزامات التي يبرمها، ومنها العقود والعهود التي يتعهد بها، والأيمان التي يعقدها، والشروط التي يشترطها. أم كان لحق الله، كنذر صلاة أو صوم أو اعتكاف أو صدقة مثلا.

وهناك أسباب أخرى سيأتي ذكرها فيما بعد. وبيان ذلك فيما يأتي:

### التصرفات الاختيارية:

التصرفات التي يباشرها الإنسان باختياره ويوجب بها حقا على نفسه تتناول العقود بالمعنى العام الذي أطلقه الفقهاء، وهي التي تنعقد بإرادتين متقابلتين (أي بالإيجاب والقبول) أو التي تنعقد بإرادة واحدة (أي بالإيجاب فقط) وهذه قد تسمى عقودا على سبيل التوسع.

والتصرف يتم بإيجاب وقبول إذا كان من شأنه أن يرتب التزاما في جانب كل من الطرفين، كالبيع والإجارة والمساقاة والمزارعة. أما التصرف الذي يرتب التزاما في جانب أحد الطرفين دون الآخر فيتم بإيجاب الطرف الملتزم وحده، كالوقف والوصية لغير معين والجعالة والإبراء من الدين والضمان والهبة والعارية. وهذا في الجملة مع مراعاة اختلاف الفقهاء في اشتراط القبول في بعضها.

ويدخل فيما يتم بإرادة منفردة: الأيمان والنذور، وما شاكل ذلك. فهذه التصرفات كلها التي تتم بإرادتين، أو

إرادة واحدة متى استوفت أركانها وشرائطها على النحو المشروع، فإنه يترتب عليها الالتزام بأحكامها.

ونصوص الفقهاء صريحة في أن الالتزام يشمل كل ما ذكر، ومن هذه النصوص:

أ - في كتاب البيوع من المجلة العدلية. العقد: التزام المتعاقدين وتعهدهما أمرا، وهو عبارة عن ارتباط الإيجاب بالقبول. (٥)

ب - جاء في المنشور في القواعد للزركشي: العقد الشرعي ينقسم باعتبار الاستقلال به وعدمه إلى ضربين:

الأول: عقد ينفرد به العاقد، مثل عقد النذر واليمين والوقف، إذا لم يشترط القبول فيه، وعد بعضهم منه الطلاق والعناق إذا كانا بغير عوض، قال الزركشي: وإنما هو رفع للعقد.

والثاني: عقد لا بد فيه من متعاقدين، كالبيع والإجارة والسلم والصلح والحوالة والمساقاة والهبة والشركة والوكالة والمضاربة والوصية والعارية والوديعة والقرض والجعالة والمكاتبه والنكاح والرهن والضمان والكفالة. (٦)

ج - وفي المنشور أيضا: ما أوجبه الله على المكلفين ينقسم إلى ما يكون سببه جنائية ويسمى عقوبة، وإلى ما يكون سببه التزاما ويسمى ثمنا أو أجره أو مهرا أو غيره. (٧)

د - في القواعد للعز بن عبدالسلام: المساقاة والمزارعة التابعة لها هي التزام أعمال الفلاحة بجزء شائع من الغلة المعمول على تحصيلها.

وفيه كذلك: التزام الحقوق من غير قبول أنواع:

أحدها: بنذر في الذم والأعيان.

الثاني: التزام الديون بالضمان.

الثالث: ضمان الدرك.

الرابع: ضمان الوجه.

الخامس: ضمان ما يجب إحضاره من

الأعيان المضمونات. (٨)

هـ - من الأمثلة التي ذكرها الحطاب في الالتزامات:

(١) إذا قال له: إن بعثتي سلعتك بكذا فقد التزمت لك كذا وكذا، فالشيء الملتزم به داخل في جملة الثمن، فيشترط فيه ما يشترط في الثمن.

(٢) إذا قال له: إن أسكنتني دارك سنة، فهذا من باب الإجارة، فيشترط فيه

شروط الإجارة، بأن تكون المدة معلومة، والمنفعة معلومة، وأن يكون الشيء الملتزم به مما يصح أن يكون أجره. (٩)

وأمثال هذه النصوص كثيرة في كتب الفقه.

ومن هنا يمكن القول بأن الأسباب الحقيقية للالتزامات: هي تصرفات الإنسان الاختيارية.

إلا أن المشتغلين بالفقه في العصر الحديث زادوا على ذلك ثلاثة مصادر أخرى (١٠) ليست في الحقيقة التزاما، بل هي إلزام أو لزوم، ولكن يترتب عليها مثل ما يترتب بالالتزام باعتبار التسبب أو المباشرة، وبيانها كما يلي:

### (١) الفعل الضار أو (الفعل غير المشروع):

الفعل الضار الذي يصيب الجسم أو المال يستوجب العقوبة أو الضمان.

والأضرار متعددة فمنها إتلاف مال الغير، ومنها الجناية على النفس أو الأطراف، ومنها التعدي بالغصب، أو بالسرقة، أو بالتجاوز في الاستعمال المأذون فيه، كتجاوز المستأجر، والمستعير، والحجام، والطبيب، والمنتفع بالطريق، ومنها التفريط في الأمانات كالودائع والرهون.

ففي كل ذلك يصير الفاعل ملزما بضمان فعله، وعليه العوض في المثلي بتمثله، وفي القيمي بقيمته، وهذا في الجملة، إذ من الإتلافات ما لا ضمان فيه، كمن صال عليه إنسان أو بهيمة ولم يندفع إلا بالقتل فقتله، كما أن من الأعمال المباحة ما فيه الضمان، كالمضطر الذي يأكل مال غيره، ففيه الضمان عند غير المالكية.

والضابط في ذلك كما قال الزركشي: أن التعدي مضمون أبدا إلا ما قام دليله، وفعل المباح ساقط أبدا إلا ما قام دليله.

والأصل في منع الضرر قول النبي ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» (١١) وفي كل ما سبق تفصيلات كثيرة تنظر في مصطلحاتها وأبوابها.

### (٢) الفعل النافع أو (الإثراء بلا سبب):

قد يقوم الإنسان بفعل نافع لغيره، فيصير دائما لذلك الغير بما قام به أو بما

أدى عنه. وهذا ما يسميه المشتغلون بالفقه في العصر الحديث (الإثراء بلا سبب) وهم يعنون بذلك: أن من أدى عن غيره ديناً أو أحدث له منفعة فقد افتقر المؤدى وأثرى المؤدى عنه بلا سبب، وبذلك يصبح المثرى ملزماً بأداء أو ضمان ما أداه عنه غيره أو قام به.

وليست هناك قاعدة يندرج تحتها ذلك، وإنما هي مسائل متفرقة في أبواب الفقه، كإنفاق المرتهن على الرهن، والملتقط على اللقيط أو اللقطة، والنفقة على الرقيق والزوجات والأقارب والبهائم إذا امتنع من يجب عليه الإنفاق، وإنفاق أحد الشريكين على المال المشترك مع غيبة الآخر أو امتناعه. ومن ذلك: بناء صاحب العلو

المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف ﴿ وقوله سبحانه ﴿ وعلى الوارث مثل ذلك ﴿ (١٥) وقوله تعالى ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ﴿ (١٦)

ومن ذلك الولاية الشرعية، كولاية الأب والجد لقوله تعالى: ﴿ وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ﴿ (١٧) وذلك لوفور الشفقة في الولي وعدم حسن تصرف القاصر.

ومن ذلك الالتزام بقبول الميراث، وغير ذلك مما يعتبر المسلم ملتزما به دون توقف على قبوله.

يقول الكاساني: اللزوم هنا بالزمام من له ولاية الإلزام، وهو الله تبارك وتعالى، فلم يتوقف على القبول، كسائر الأحكام التي تلزم بالزمام الشرع ابتداء. (١٨) على أنه يمكن أن يضاف إلى هذه الأسباب: الشروع، فمن شرع في عبادة غير واجبة أصبح ملتزما بإتمامها بالشروع فيها، ووجب القضاء بفسادها، كما يقول المالكية والحنفية. (١٩)

هذه هي المصادر الثلاثة (الفعل الضار - والفعل النافع - والشرع) التي عدها المشتغلون بالفقه الإسلامي في العصر الحديث من مصادر الالتزام، إلا أنها في الحقيقة تعتبر من باب الإلزام، وليست من باب الالتزام، كما مر في كلام الكاساني.

والفقهاء عبروا في التصرفات الناشئة عن إرادة الإنسان بأنها التزام، أما ما كان بغير إرادته فالتعبير فيها بالإلزام أو اللزوم. ذلك أن الالتزام الحقيقي هو ما أوجبه الإنسان على نفسه والتزم به. ولذلك يقول القرآني: إن الكافر إذا أسلم يلزمه ثمن البياعات وأجر الإجازات ودفع

السفل بدون إذن صاحبه، أو إذن الحاكم لاضطراره لذلك، وبناء الحائط المشترك، ودفع الزكاة لغير المستحق.. وهكذا.

ففي مثل هذه المسائل يكون المنتفع ملزما بما أدي عنه، ويكون لمن أنفق حق الرجوع بما أنفق في بعض الأحوال. (١٢) وفي ذلك خلاف وتفصيل في بيان متى يحق له الرجوع، ومتى لا يحق، إذ القاعدة الفقهية، أن من دفع ديننا عن غيره بلا أمره يعتبر متبرعا، ولا يرجع بما دفع.

والقاعدة الخامسة والسبعون في قواعد ابن رجب هي فيمن يرجع بما أنفق على مال غيره بغير إذنه، وفيها كثير من هذه المسائل.

وتنظر هذه المسائل في أبواب الفقه، كالشركة والرهن واللقطة والزكاة وغيرها، وفي مجمع الضمانات كثير من هذه الأمثلة، وفي الفروق للقرآني: كل من عمل عملا أو أوصل نفعاً لغيره من مال أو غيره بأمره أو بغير أمره نفذ ذلك، فإن كان متبرعا لم يرجع به، أو غير متبرع وهو منفعة فله أجر مثله، أو مال فله أخذه ممن دفعه عنه بشرط أن يكون المنتفع لا بد له من عمل ذلك. (١٣)

### (٣) الشرع :

يعتبر المسلم بإسلامه ملتزما بأحكام الإسلام وتكاليفه.

جاء في مسلم الثبوت: الإسلام: التزام حقيقة ما جاء به النبي ﷺ. (١٤)

ومما يعتبر المسلم ملتزما به ما يلزمه به الشارع نتيجة ارتباطات وعلاقات

خاصة. ومن ذلك ألزامه بالنفقة على أقاربه الفقراء، لقوله تعالى: ﴿ وعلى

الديون التي اقتترضها ونحو ذلك، ولا يلزمه القصاص والغصب والنهب، لأن ما رضي به حال كفره واطمأنت نفسه بدفعه لمستحقه لا يسقط بالإسلام، وما لم يرض بدفعه لمستحقه كالقتل والغصب ونحوه فإن هذه الأمور إنما دخل عليها معتمدا على أنه لا يوفيهما أجلها، فهذا كله يسقط، لأن في إلزامه ما لم يعتقد لزومه تنفيرا له عن الإسلام. (٢٠)

إلا إذا اعتبرنا هذه الإلزامات تنشئة التزامات حكما وبذلك يمكن رد مصادر كل الالتزامات إلى الشرع، فالشرع هو الذي رسم حدودا لكل التصرفات، ما يصح منها وما لا يصح، ورتب عليها أحكامها.

لكن الله سبحانه وتعالى جعل لما أوجبه على الإنسان أسبابا مباشرة، ومن ذلك أنه جعل تصرفات الإنسان الاختيارية سبب التزاماته.

ويوضح ذلك الزركشي إذ يقول: ما أوجبه الله على المكلفين ينقسم إلى ما يكون سببه جنائية ويسمى عقوبة، وإلى ما يكون مسببه إتلافاً ويسمى ضمانا، وإلى ما يكون سببه التزاما ويسمى ثمنا أو أجرة أو مهرا أو غيره، ومنه أداء الديون والعواري والسودائع، واجبة بالالتزام. (٢١)

ويقول: حقوق الأدميين المالية تجب بسبب مباشرته من التزام أو إتلاف. (٢٢)

### الحكم التكليفي للالتزام:

الالتزام بأحكام الإسلام أمر واجب على كل مسلم. ومن ذلك ما أوجبه عليه من عتوبات وضمنان متلفات والقيام بالنفقات وأعمال

الولاية. أما بالنسبة لتصرفات الإنسان الاختيارية فالأصل فيها الإباحة. إذ لكل إنسان الحرية في أن يتصرف بالتصرف المشروع الذي يلتزم به أمرا، مادام ذلك لم يمس حقا لغيره. (٢٣) وقد تعرض له الأحكام التكليفية الأخرى.

فيكون واجبا، كبذل المعونة بيبعا أو قرضا أو إعارة للمضطر لذلك. (٢٤) وكوجوب قبول الوديعة إذا لم يكن من يصلح لذلك غيره، وخاف إن لم يقبل أن تهلك. (٢٥)

ويكون مندوبا، إذا كان من باب التبرعات التي تعين الناس على مصالحهم، لأنه إرفاق بهم، يقول الله تعالى ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾ (٢٦) ولقول النبي ﷺ « كل معروف صدقة » (٢٧)

ويكون حراما إذا كان فيه إعاقة على معصية، ولذلك لا يصح إعارة الجارية لخدمة رجل غير محرم، ولا الوصية بخمر لمسلم، ولا نذر المعصية. (٢٨)

ويكون مكروها، إذا أعلن على مكروه، كمن يفضل بعض أولاده في العطية. (٢٩)

### آثار الالتزام:

آثار الالتزام هي: ما تترتب عليه، وهي المقصد الأصلي للالتزام. وتختلف آثار الالتزام تبعا لاختلاف التصرفات الملزمة واختلاف الملتزم به، ومن ذلك:

### (١) ثبوت الملك:

يثبت ملك العين أو المنفعة أو الانتفاع أو العوض وانتقاله للملتزم له في التصرفات التي تقتضي ذلك متى استوفت أركانها وشرائطها، مثل البيع والإجارة



والصلح والقسمة، ومع ملاحظة القبض فيما يشترط فيه القبض عند من يقول به. (٣٠) وهذا باتفاق.

### (٢) حق الحبس:

يعتبر الحبس من آثار الالتزام. فالبائع له حق حبس المبيع، حتى يستوفي الثمن الذي التزم به المشتري، (٣١) إلا أن يكون الثمن مؤجلاً.

والمؤجر له حق حبس المنافع إلى أن يستلم الأجرة المعجلة. وللصانع حق حبس العين بعد الفراغ من العمل إذا كان لعمله أثر في العين، كالقصار والصباغ والنجار والحداد. (٣١)

والمرتهن له حق حبس المرهون حتى يؤدي الراهن ما عليه. يقول ابن رشد: حق المرتهن في الرهن أن يمسكه حتى يؤدي الراهن ما عليه، والرهن عند الجمهور يتعلق بجملة الحق المرهون فيه وبيعضه، أعني أنه إذا رهنه في عدد ما، فأدى منه بعضه، فإن الرهن بأسره يبقى بعد بيد المرتهن حتى يستوفي حقه. وقال قوم: بل يبقى من الرهن بيد المرتهن بقدر ما يبقى من الحق، وحجة الجمهور أنه محبوس بحق، فوجب أن يكون محبوساً بكل جزء منه، أصله (أي المقيس عليه) حبس التركة على الورثة حتى يؤديوا الدين الذي على الميت. حجة الفريق الثاني أن جميعه محبوس بجميعه، فوجب أن يكون أبعاضه محبوساً بأبعاضه، أصله الكفالة. (٣٣)

ومن ذلك حبس المدين بما عليه من الدين، إذا كان قادراً على أداء دينه وماطل

في الأداء، وطلب صاحب الدين حبسه من القاضي، وللغريم كذلك منعه من السفر، لأن له حق المطالبة بحبسه. (٣٤)

### (٣) التسليم والرد:

يعتبر التسليم من آثار الالتزام فيما يلتزم الإنسان بتسليمه.

فالبائع ملتزم بتسليم المبيع للمشتري، والمؤجر ملتزم بتسليم العين وما يتبعها للمستأجر بحيث تكون مهياً للانتفاع بها، والمشتري والمستأجر ملتزمان بتسليم العوض، وأجير الوحد (الأجير الخاص) ملتزم بتسليم نفسه، والكفيل ملتزم بتسليم ما التزم به، والزوج ملتزم بتسليم الصداق، والزوجة ملتزمة بتسليم البضع، والواهب ملتزم بتسليم الموهوب عند من يري وجوب الهبة، ورب المال في السلم والمضاربة مطالب بتسليم رأس المال.

وهكذا كل من التزم بتسليم شيء وجب عليه القيام بالتسليم.

ومثل ذلك رد الأمانات والمضمونات، سواء أكان الرد واجباً ابتداءً أم بعد الطلب، وذلك كالمودع والمستعارة والمستأجر والقرض والمغصوب والمسروق واللقطة إذا جاء صاحبها، وما عند الوكيل والشريك والمضارب إذا فسخ المالك وهكذا.

مع اعتبار أن التسليم في كل شيء بحسبه، قد يكون بالإقباض، وقد يكون بالتخلية والتمكين من الملتزم به. (٣٥)

### (٤) ثبوت حق التصرف:

يثبت للملتزم له حق التصرف في الملتزم به بامتلاكه، لكن يختلف نوع التصرف باختلاف نوع الملكية في الملتزم به، وذلك كما يأتي:

أ- إذا كان الملتزم به تملكاً للعين أو للدين، فإنه يثبت للمالك حق التصرف فيه

بكل أنواع التصرف من بيع وهبة ووصية وعتق وأكل ونحو ذلك، لأنه أصبح ملكه، فله ولاية التصرف فيه.

وهذا إذا كان بعد القبض بلا خلاف، أما قبل القبض فإن الفقهاء يختلفون فيما يجوز التصرف فيه قبل القبض وما لا يجوز.

وبالجملة فإنه لا يصح عند الحنفية

والشافعية، وفي رواية عن الإمام أحمد التصرف في الأعيان المملوكة في عقود المعاوضات قبل قبضها. إلا العقار فيجوز بيعه قبل قبضه عند أبي حنيفة وأبي يوسف خلافاً لمحمد. ودليل منع التصرف قبل القبض قول النبي صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام: «لا تبع ما لم تقبضه» (٣٦) ولأن فيه غرر أنفساخ العقد على اعتبار الهلاك.

وعند المالكية، والمذهب عند الحنابلة: أنه يجوز التصرف قبل القبض إلا في الطعام، فلا يجوز التصرف فيه قبل قبضه، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من ابتاع طعاماً فلا يبيعه حتى يستوفيه» (٣٧).

وأما الديون: فعند الحنفية يجوز التصرف فيها قبل القبض إلا في الصرف والسلم.

أما الصرف فلأن كل واحد من بدلي الصرف مبيع من وجه وثمن من وجه. فمن حيث هو ثمن يجوز التصرف فيه قبل القبض، ومن حيث هو مبيع لا يجوز، فغلب جانب الحرمة احتياطاً.

وأما السلم فلأن المسلم فيه مبيع بالنص، والاستبدال بالمبيع المنقول قبل القبض لا يجوز. وكذلك يجوز تصرف المقرض في القرض قبل القبض عندهم، وذكر الطحاوي: أنه لا يجوز.

وعند المالكية يجوز التصرف في الديون قبل القبض فيما سوى الصرف والسلم، فإن الإمام مالكا منع بيع المسلم فيه قبل قبضه في موضعين:

أحدهما: إذا كان المسلم فيه طعاماً، وذلك بناء على مذهبه في أن الذي يشترط في صحة بيعه القبض هو الطعام، على ما جاء عليه النص في الحديث.

والثاني: إذا لم يكن المسلم فيه طعاماً فأخذ عوضه المسلم (صاحب الثمن) ما لا يجوز أن يسلم فيه رأس ماله، مثل أن يكون المسلم فيه عرضاً والثمن عرضاً مخالفاً له، فيأخذ المسلم من المسلم إليه إذا حان الأجل شيئاً من جنس ذلك العرض الذي هو الثمن، وذلك أن هذا يدخله إما سلف وزيادة، إن كان العرض المأخوذ أكثر من رأس مال السلم، وإما ضمان وسلف إن كان مثله أو أقل (٣٨).

وعند الشافعية إن كان الملك على الديون مستقراً، كغرامة المتلف وبدل القرض جاز بيعه ممن عليه قبل القبض،

لأن ملكه مستقر عليه، وهو الأظهر في بيعه من غيره. وإن كان الدين غير مستقر فإن كان مسلماً فيه لم يجز، وإن كان ثمناً في بيعه فله قولان.

وعند الحنابلة: كل عوض ملك بعقد يفسخ بهلاكه قبل القبض لم يجز التصرف فيه قبل قبضه، كالأجرة وبدل الصلح إذا كانا من المكيل أو الموزون أو المعدود، وما لا يفسخ العقد بهلاكه جاز التصرف فيه قبل قبضه، كعوض الخلع وأرش الجنابة وقيمة المتلف.

أما ما يثبت فيه الملك من غير عوض، كالوصية والهبة والصدقة، فإنه يجوز في الجملة التصرف فيه قبل قبضه عند الجمهور. (٣٩)

ب - وإذا كان الملتزم به تملك للمنفعة، فإنه يثبت للمالك المنفعة حق التصرف في الحدود المأذون فيها، وتمليك المنفعة لغيره كما في الإجارة والوصية بالمنفعة والإعارة، وهذا عند المالكية، وفي الإجارة عند جميع المذاهب، وفي غيرها اختلافهم، والقاعدة عند الحنفية: أن المنافع، التي تملك ببديل يجوز تملكها ببديل كالإجارة، والتي تملك بغير عوض لا يجوز تملكها بعوض. فالمستعير يملك الإعارة ولا يملك الإجارة. (٤٠)

ج - وإذا كان الملتزم به حق الانتفاع فقط، فإن حق التصرف يقتصر على انتفاع الملتزم له بنفسه فقط، كما في العارية عند الشافعية، وفي وجهه عند الحنابلة، وكالإباحة للطعام في الضيافات. (٤١)

د - وإذا كان الملتزم به إذنا في التصرف، فإنه يثبت للمأذون له حق التصرف المطلق إذا كان الإذن مطلقا، وإلا اقتصر التصرف على ما أذن به، وذلك كما في الوكالة والمضاربة. (٤٢)

وفي كل ذلك تفصيل ينظر في مواضعه.

#### (٥) منع حق التصرف:

قد ينشأ من بعض الالتزامات منع حق التصرف ومن أمثلة ذلك:

الرهن، فلا يصح تصرف الرهن في المرهون ببيع أو غيره، لأن المرتهن أخذ العين بحقه في الرهن، وهو التوثق باستيفاء دينه وقبض المرهون. فالمرتهن بالنسبة إلى الرهن كغرماء المفلس المحجور عليه. (٤٣)

#### (٦) صيانة النفس والأموال:

الأصل أن المسلم ملتزم بحكم إسلامه بالمحافظة على دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم لقول النبي صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم النحر: «إن دماءكم

وأموالكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا.»<sup>٤٤</sup>  
أما بالنسبة لغير المسلمين، فإن مما يصون دماءهم وأموالهم التزام المسلمين بذلك بسبب العقود التي تتم معهم، كعقد الأمان المؤقت أو الدائم. إذ ثمرة الأمان حرمة قتلهم واسترقاقهم وأخذ أموالهم، ماداموا ملتزمين بموجب عقد الأمان أو عقد الذمة.

ومن صيانة الأموال: الالتزام بحفظ الوديعة بجعلها في مكان أمين. وقد يجب الالتزام بذلك حرصا على الأموال، ولذلك يقول الفقهاء: إن لم يكن من يصلح لأخذ الوديعة غيره وخاف إن لم يقبل أن تهلك تعين عليه قبولها، لأن حرمة المال كحرمة النفس، لما روى ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «حرمة مال المؤمن كحرمة دمه.» ولو خاف على دمه لوجب عليه حفظه، فكذلك إذا خاف على ماله

ومن ذلك أخذ اللقطة واللقيط، إذ يجب الأخذ إذا خيف الضياع، لأن حفظ مال الغير واجب، قال ابن رشد: يلزم أن يؤخذ اللقيط ولا يترك، لأنه إن ترك ضاع وهلك، لا خلاف بين أهل العلم في هذا، وإنما اختلفوا في لقطة المال، وهذا الاختلاف وإنما هو إذا كانت بين قوم مأمونين والإمام عدل. أما إذا كانت بين قوم غير مأمونين فأخذها واجب قولا واحدا

ومن ذلك الالتزام بالولاية الشرعية لحفظ مال الصغير واليتيم والسفيه.

وينظر تفصيل ذلك في مواضعه.

#### (٧) الضمان:

الضمان أثر من آثار الالتزام، وهو يكون بإتلاف مال الغير أو الاعتداء عليه

بالغضب أو السرقة أو بالتعدي في الاستعمال المأذون فيه في المستعارة والمستأجر أو بالتفريط وترك الحفظ كما في الوديعة..

يقول الكاساني: تتغير صفة المستأجر من الأمانة إلى الضمان بأشياء منها: ترك الحفظ، لأن الأجير لما قبض المستأجر فقد التزم حفظه، وترك الحفظ الملتزم سبب لوجوب الضمان، كالمودع إذا ترك الحفظ حتى ضاعت الوديعة.

وكذلك يضمن بالاتلاف والافساد إذا كان الأجير متعديا فيه، إذ الاستعمال المأذون فيه مقيد بشرط السلامة. ويقول السيوطي: أسباب الضمان أربعة:

الأول: العقد، ومن أمثلته ضمان المبيع، والثمن المعين قبل القبض، والمسلم فيه، والمأجور. والثاني: اليد، مؤتمنة كانت كالوديعة والشركة والوكالة، والمقارضة إذا حصل التعدي، أو غير مؤتمنة كالغصب والسوم والعارية والشراء فاسدا.

والثالث: الإتلاف للنفس أو المال.

والرابع: الحيلولة

ويقول ابن رشد: الموجب للضمان إما المباشرة لأخذ المال المغصوب أو لإتلافه، وإما المباشرة للسبب المتلف، وإما إثبات اليد عليه.

وفي القواعد لابن رجب: أسباب الضمان ثلاثة: عقد، ويد، وإتلاف وفي كل ذلك خلاف وتفصيلات وتفريعات تنظر في مواضعها.

**حكم الوفاء بالالتزام وما يتعلق به.**

الأصل في الالتزام أنه يجب الوفاء به امتثالا لقوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾.

والمراد بالعقود كما يقول الفقهاء: ما عقده المرء على نفسه من بيع وشراء وإجارة وكراء ومناكحة وطلاق ومزارعة ومصالحة وتمليك وتخيير وعتق وتدبير، وكذلك العهود والذمم التي نعدها لأهل الحرب وأهل الذمة والخوارج، وما عقده الإنسان على نفسه لله تعالى من الطاعات كالحج والصيام والاعتكاف والندب واليمين وما أشبه ذلك، فيلزم الوفاء بها. وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون على شروطهم» عام في إيجاب الوفاء بجميع ما يشرطه الإنسان على نفسه، ما لم تقم دلالة تخصصه. (٥٦) □

(١) لسان العرب والمصباح المنير..

(٢) فتح العلي المالك ١/٢١٧ نشر دار المعرفة.

(٣) المنتور ٣/٣٩٢، وقواعد الأحكام ٢/٦٩،

٧٣، والمجلة م/١٠٣، ومرشد الحيران مواء

٢١٣، ٢١٤، والبدايع ٥/١٦٨، وأحكام القرآن

للجصاص ٢/٣٦٠، وإعلام الموقعين ١/٣٤٩،

٢٩/٢.

(٤) فتح العلي المالك ١/٢١٧، ٢١٨.

(٥) المادة ١٠٣ من المجلة العدلية.

(٦) المنتور في القواعد ٢/٣٩٧، ٣٩٨.

(٧) المنتور في القواعد ٣/٣٩٢.

(٨) وقواعد الأحكام في مصالح الأنام ٢/٦٩،

٧٣ وأحكام القرآن للجصاص ٢/٣٦٠، وأحكام

القرآن لابن العربي ٢/٥٢٤.

(٩) فتح العلي المالك ١/٢٧٥، ٢٧٦.

(١٠) انظر في ذلك: مذكرة مبتدأة في بيان

الالتزامات لادستاز أحمد إبراهيم ٣٦، ٣٧،

والمدخل إلى نظرية الالتزام العامة للدكتور

مصطفى الزرقا ٢/٩٦ وما بعدها، ومصادر

الحق للدكتور السنهوري ١/٣٩ وما بعدها.

(١١) انظر في ذلك أشباه ابن نجيم ٢٨٩، ٢٩٠،

والمنتور في القواعد ٢/٦٠، ٣٢٢—٣٣٢،

والتبصرة لابن فرحون بهامش فتح العلي

٢/٣٤٦—٣٥٨ نشر دار المعارف بيروت،

والفروق للقرافي ١/١٩٥، ١٩٦، والقواعد لابن

رجب من ٢٠٤—٢٠٧ و٢٨٥—٢٩١.

وحديث: «لا ضرر ولا ضرار...» أخرجه مالك من

حديث يحيى المازني مرسلا، ووصله ابن ماجه

عن عبادة بن الصامت، وفي إسناده انقطاع.

والحديث حسنه النووي وقال: له طرق يقوي بعضها، بعضها وقال العلاني: للحديث شواهد ينتهي مجموعها إلى درجة الصحة أو الحسن المحتج به. (الموطأ ٢/٧٤٥ ط، عيسى الحلبي، وسنن ابن ماجة ٢/٧٨٤ ط عيسى الحلبي، وفيض القدير ٦/٤٣١، ٤٣٢ ط المكتبة التجارية).

(١٢) انظر في ذلك البرزانية ٦/٦٥، ٦٦ ومنح الجليل ٣/٩٨، وفتح العلي المالك ٢/٢٧٥، ٢٨٨، ومنتهى الإرادات ٢/٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٥، ٤٨٢، والقواعد لابن رجب ص ١٣٧ وما بعدها. ومرشد الحيران المواد ٢٠٢، ٧٦٥، مجمع الضمانات ٤٥٨، ٤٥٩.

(١٣) الفروق ٣/١٨٩، وتهذيب الفروق ٣/٢١٩ (الفرق ١٧١) والمنثور ١/١٥٧.

(١٤) فتاوح الرحموت شرح مسلم الثبوت ١/١٨٠.

(١٥) سورة البقرة/٢٣٣.

(١٦) سورة الإسراء/٢٣.

(١٧) سورة النساء/٦.

(١٨) منح الجليل ٢/٤٤٧، والمهذب ٢/١٦٦، ومنتهى الإرادات ٣/٢٥٤، والهداية ٢/٤٨، والأشباه للسيوطي ١٧٢، والبدائع ٧/٣٣٢.

(١٩) ابن عابدين ١/٤٥٢ ط أولى، والحطاب ٢/٩٠ ط النجاح بليبيا.

(٢٠) الفروق للقرافي ٣/١٨٤ و١٨٥ ط دار المعرفة.

(٢١) المنتور في القواعد للزركشي ٣/٣٩٢.

(٢٢) المنتور ٢/٦٠.

(٢٣) المنتور ٣/٣٩٣، ومنتهى الإرادات ٢/٢٦٠، والاختيار ٢/٤، والمغني ٥/٤٣٢.

(٢٤) الفروق ٣/٩٤، ومنح الجليل ٢/٤٦٢، ٤٦٣.

(٢٥) المهذب ١/٣٦٥، ٣٦٦، ومنح الجليل ٤/١١٩، في باب اللقطة.

(٢٦) سورة المائدة/٢.

(٢٧) الاختيار ٣/٤٨، ٥٥، ومنح الجليل ٣/٤٦، والمهذب ١/٤٤٧، ٤٥٣، والمغني ٥/١٤٩.

وحديث: «كل معروف صدقة» أخرجه البخاري ومسلم مرفوعا (فتح الباري ١٠/٤٤٧ ط السلفية، وصحيح مسلم ٢/٦٩٧ ط مصطفى الحلبي).

(٢٨) جواهر الإكليل ٢/١٤٥، والمهذب ١/٤٥٩.

(٢٩) جواهر الإكليل ٢/١٤٥، والشرح الصغير ٤/٣٥، والمغني ٥/٦٦٦.

(٣٠) بدائع الصنائع ٤/٢٠١، ٢٤٣، ٢٤٣/٥.

والأشباه لابن نجيم/ ٣٤٦ - ٣٥٣، والتكملة لابن عابدين ٢/٣٠٥، والذخيرة ١٥١، ومنح الجليل ٢/٥٥٠، وجواهر الإكليل ٢/٢١٢.

٢١٧، والأشباه للسيوطي ٣٤٤ - ٣٥١ والمنتور في القواعد ٢/٤٠٦ - ٤٠٨، والقواعد لابن رجب ٦٩.

(٣١) البدائع ٥/٢٤٩، ٢٥٠، والمنتور ١/١٠٦.

(٣٢) البدائع ٤/٢٠٣، ٢٠٤، والهداية ٣/٢٣٣، والحطاب ٥/٤٣١.

(٣٣) بداية المجتهد ٢/٢٧٥، والهداية ٤/١٣٠.

(٣٤) البدائع ٧/١٧٣، والقواعد لابن رجب/ ٨٧، والتبصرة ٢/٣١٩ ط دار المعرفة.

(٣٥) البدائع ٤/٢٠٣، ٢٣٥، ٢٤٣، ٧/١٢، ١٢، وابن عابدين ٤/٤٣، والتكملة ٢/٣٠٤، ومنح الجليل ٢/٥٥٠، والخريشي ٧/١٠٥، وبداية المجتهد ٢/١٤٥، ومغني المحتاج ٢/٧٤، والمنتور ٣/٩٢، والأشباه للسيوطي ٣٥١، ٣٥٢، والقواعد لابن رجب ص ٥٣، ٦٩، ٧٤، والمغني ٤/٢١٨، ٥٩٢.

(٣٦) حديث: «لا تبع ما لم يقبضه...» أخرجه الترمذي وأبو داود والنسائي بلفظ: «لا تبع ما ليس عندك» قال الترمذي. هذا حديث حسن صحيح، وأقر المنذري تحسين الترمذي. (سنن أبي داود ٣/٧٦٨، ٧٦٩ ط عزت عبيد دعاس، وتحفة الأحوذى ٤/٤٣٠، ٤٣١، نشر السلفية، وسنن النسائي ٧/٢٨٩ ط المطبعة المصرية).

(٣٧) حديث: «من ابتاع طعاما فلا يبعه حتى يستوفيه...» أخرجه البخاري من حديث عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا (فتح الباري ٤/٣٤٤ ط السلفية).

(٣٨) البدائع ٥/٢٣٤، وبداية المجتهد ٢/٢٢٤ نشر مكتبة الكليات الأزهرية.

(٣٩) ابن عابدين ٤/١٦٢ - ١٦٥، والبدائع ٥/٢٣٤، والهداية ٣/٥٦، ٢٢٤، وحاشية الدسوقي ٣/١٥١، وبداية المجتهد ٢/١٤٤ - ١٤٦، ١٤٦، ٦٨، ٦٩، والمهذب ١/٢٦٩، ٢٧٠، والمغني ٤/١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ومنتهى الإرادات ٢/١٧٦، والقواعد لابن رجب من ٧٨ إلى ٨٣.

(٤٠) الأشباه لابن نجيم ص ٢٧٤، ٣٥٣، ومنح الجليل ٣/٤٨٦، ومغني المحتاج ٢/٣٨٩، والمغني ٥/٢٢٦.

(٤١) المراجع السابقة.

(٤٢) البدائع ٦/٢٤، ١٩٧/٧، والهداية ٤/٣، والدسوقي ٣/٣٠٤، ومغني المحتاج ٢/١٠٠، ٨٤، ٩٤.

(٤٣) القواعد لابن رجب ص ٨٧، والمنتور ٣/٢٣٨.

والحديث حسنه النووي وقال: له طرق يقوي بعضها، بعضها وقال العلاني: للحديث شواهد ينتهي مجموعها إلى درجة الصحة أو الحسن المحتج به. (الموطأ ٢/٧٤٥ ط، عيسى الحلبي، وسنن ابن ماجة ٢/٧٨٤ ط عيسى الحلبي، وفيض القدير ٦/٤٣١، ٤٣٢ ط المكتبة التجارية).

(١٢) انظر في ذلك البرزانية ٦/٦٥، ٦٦ ومنح الجليل ٣/٩٨، وفتح العلي المالك ٢/٢٧٥، ٢٨٨، ومنتهى الإرادات ٢/٢٤٣، ٢٥٠، ٢٥٥، ٤٨٢، والقواعد لابن رجب ص ١٣٧ وما بعدها. ومرشد الحيران المواد ٢٠٢، ٧٦٥، مجمع الضمانات ٤٥٨، ٤٥٩.

(١٣) الفروق ٣/١٨٩، وتهذيب الفروق ٣/٢١٩ (الفرق ١٧١) والمنثور ١/١٥٧.

(١٤) فتاوح الرحموت شرح مسلم الثبوت ١/١٨٠.

(١٥) سورة البقرة/٢٣٣.

(١٦) سورة الإسراء/٢٣.

(١٧) سورة النساء/٦.

(١٨) منح الجليل ٢/٤٤٧، والمهذب ٢/١٦٦، ومنتهى الإرادات ٣/٢٥٤، والهداية ٢/٤٨، والأشباه للسيوطي ١٧٢، والبدائع ٧/٣٣٢.

(١٩) ابن عابدين ١/٤٥٢ ط أولى، والحطاب ٢/٩٠ ط النجاح بليبيا.

(٢٠) الفروق للقرافي ٣/١٨٤ و١٨٥ ط دار المعرفة.

(٢١) المنتور في القواعد للزركشي ٣/٣٩٢.

(٢٢) المنتور ٢/٦٠.

(٢٣) المنتور ٣/٣٩٣، ومنتهى الإرادات ٢/٢٦٠، والاختيار ٢/٤، والمغني ٥/٤٣٢.

(٢٤) الفروق ٣/٩٤، ومنح الجليل ٢/٤٦٢، ٤٦٣.

(٢٥) المهذب ١/٣٦٥، ٣٦٦، ومنح الجليل ٤/١١٩، في باب اللقطة.

(٢٦) سورة المائدة/٢.

(٢٧) الاختيار ٣/٤٨، ٥٥، ومنح الجليل ٣/٤٦، والمهذب ١/٤٤٧، ٤٥٣، والمغني ٥/١٤٩.

وحديث: «كل معروف صدقة» أخرجه البخاري ومسلم مرفوعا (فتح الباري ١٠/٤٤٧ ط السلفية، وصحيح مسلم ٢/٦٩٧ ط مصطفى الحلبي).

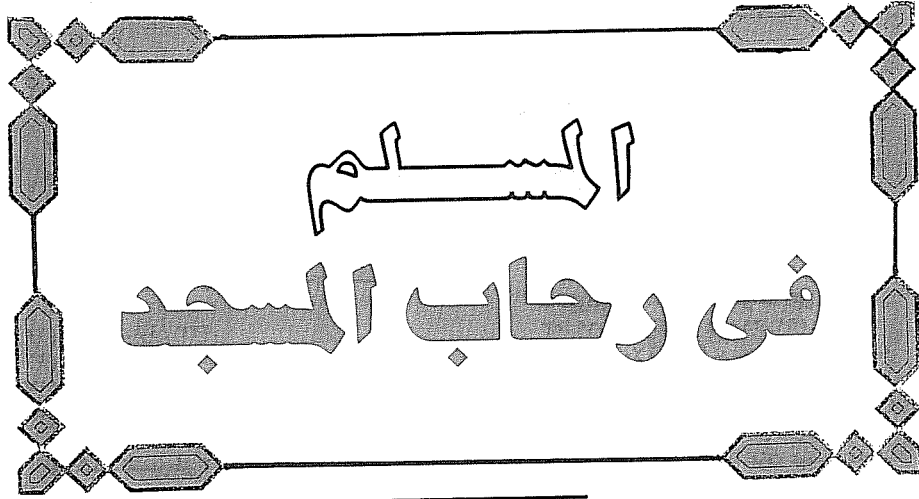
(٢٨) جواهر الإكليل ٢/١٤٥، والمهذب ١/٤٥٩.

(٢٩) جواهر الإكليل ٢/١٤٥، والشرح الصغير ٤/٣٥، والمغني ٥/٦٦٦.

(٣٠) بدائع الصنائع ٤/٢٠١، ٢٤٣، ٢٤٣/٥.

والأشباه لابن نجيم/ ٣٤٦ - ٣٥٣، والتكملة لابن عابدين ٢/٣٠٥، والذخيرة ١٥١، ومنح الجليل ٢/٥٥٠، وجواهر الإكليل ٢/٢١٢.

قال الله تعالى في محكم التنزيل: ﴿قل أمر ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم تهودون﴾.



بقلم الدكتور: فاروق حمادة

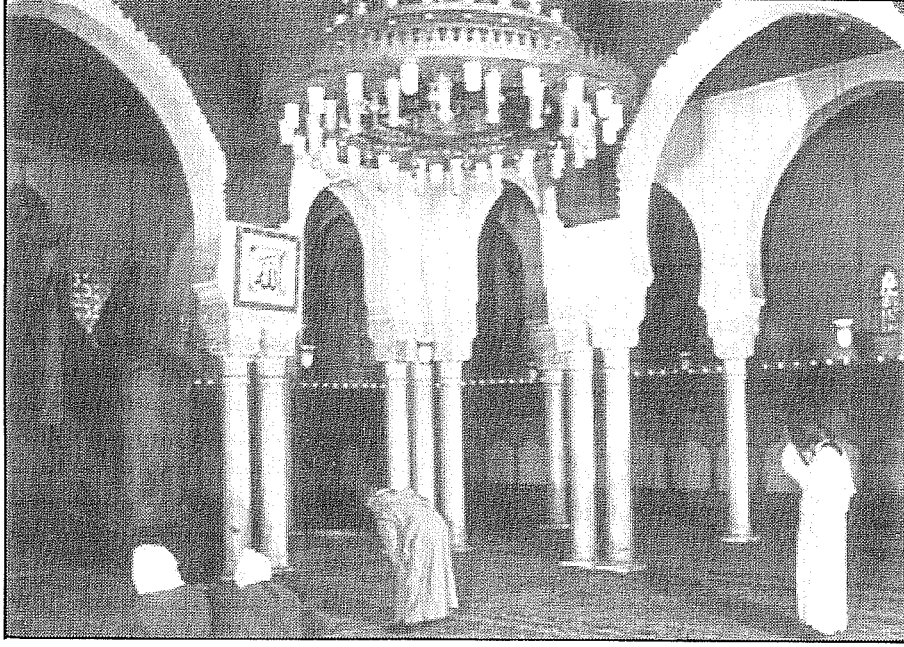
التالية:

١ - رفعها وبنائها. فكلما ارتفع مسجد في جنبات الارض ازداد الطهر فيها، وتقلص الشر، ولهذا كان رفعها وبنائها مرتبطا في الانسان بعمق الايمان بالله، واليوم الآخر في بعده الداخلي، وبالاجابية والفاعلية في بعده الخارجي، وامتداده الاجتماعي، قال تعالى: ﴿ما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون. إنما يعمروا مساجد الله، من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش إلا الله، فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾ التوبة ١٧ - ١٨، وقد جاءت نصوص النبوة الكثيرة الوفيرة التي تأمر ببناء المساجد وتحض على هذا العمل الجليل، ولكثرة هذه النصوص، وكثرة الصحابة الذين بلغوها إلى من بعدهم أفرد لها علماء

لقد حظيت مساجد الأرض بالاصطفاء، ونالت شرف الانتماء ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾، ولهذا نالت القدسية والتكريم باصطفاء الله تعالى. وبتعظيمها على لسان النبوة، حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحب البلاد إلى الله مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» أخرجه مسلم عن أبي هريرة.

ولما نالت هذا الشرف الذي لا يدانيه شرف. ولا يسمو إليه مجد اقتضى الاقبال عليها تعبيراً ملموساً من كل انسان أمر الله بالوحدانية، ولحمد بالرسالة، شعوراً منه بالتعلق بالقدسية. واطاعة لمقام الربوبية.

وقد أخذ هذا التعبير الملموس تجاه المساجد أشكالاً شتى جاءت بها النصوص - وبينها الوحي، ليكون المسلم الموحد على بينة من أمره - ووضوح في خطوه وسيره، ويمكن إجمال ذلك بالنقاط



● فن اسلامي رفيع

٢ - وبعد رفعها وبنائها، وتعبيراً عن التعلق الانساني بالقدسية، أمر الشارع بتنظيفها والعناية بها، حتى لا تكون نهياً للعاديات، أو هملاً من المهملات، فقد جاء في الحديث الشريف عن السيدة عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها قالت: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمساجد أن تبني بالدور - أي الأحياء - وأن تطهر وتطيب» (١). كما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تجمر في الجمع (٢) أي تبخر بالطيب - وكذلك كان - وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً، أو امرأة خادماً لمسجده ينظفه ويقمه ويسهر عليه، وقد بوب عليه الامام البخاري في صحيحه (باب الخدم للمسجد).

ولما كانت المساجد منتسبة إلى حظيرة القدس، أمر القدوس تعالى ألا يدخلها إلا من كان طاهراً طهارة حسية ومعنوية يجمع بين الطهر الظاهري والباطني، قال عز من قائل: ﴿وإن كنتم جنباً فاطهروا﴾ المائدة الآية ٦.. وقال تعالى:

الحديث والسنة، أبواباً وكتبا خاصة في مصنفاتهم، ومن هذه الأحاديث حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه: «من بنى الله مسجداً بنى الله له مثله في الجنة».

ولهذا تفانى المسلمون عبر العصور أفراداً وجماعات في بناء المساجد والانفاق

عليها وحبست عليها الأحباس، وعظمت فيها القربات والمبرات.. وإنما لنقرر بكل اطمئنان أن العبقريّة الاسلاميّة على اختلاف أماكنها وعصورها، ما تفتقت عن شيء أبدع وأعظم من خدمتها للمسجد، والتفنن في ابرازه. واکرامه، ولقد تجلى جمال العبقريّة الاسلاميّة دائماً في شيئين اثنين هما البناء والخط.

أما البناء فكان مداره المسجد، وأما الخط فكان محوره المصحف. وهما معا قد اجتمعا في المسجد، ولهذا فقد أصاب عين الحقيقة من قال: كل الفنون الاسلاميّة الى المسجد، والمسجد الى الصلاة..

## في افياء بيوت الله نمت الحضارة الاسلامية

وانسابت مشاعر الايمان، وعزائم الرجال.. وهم المخلصين، وانطلقت اللسانة الصادقة تقول:

**لئن قعدنا والنبي يعمل  
لذالك منّا العمل المضلل**

وعلى تقوى من الله ورضوان رفع أول مسجد في الاسلام. قال تعالى: ﴿مسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾. ومنه

انبثقت مساجد الاسلام شرقا وغربا، وجنوبا وشمالا، ومنذ ذلك اليوم أصبح حضور المسلم إلى المسجد ومشاركته جماعة المسلمين أمر لا غنى له عنه، ولا يد له منه، وقد جاءت الأوامر الربانية، والتعليمات النبوية واضحة في ذلك ترغيبا في فضله، وترهيبا من الإذبار عنه. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون﴾. وقد قال سلف هذه الأمة وخلفها يحرم العمل كيفما كان عند النداء للجمعة حتى تنقضي الصلاة.

وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بشر المشائين في الظلم إلى المساجد، بالنور التام يوم القيامة» (٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا من الجنة كلما غدا أورا» (٥).

وإن ارتياد المرء المسجد على الدوام هو عنوان حب الله تعالى. وحب الله أس

﴿ولا جنبوا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا﴾ النساء الآية ٤٤.

ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى صوته أصحابه جميعا والمسلمين

من ورائهم بقوله: «وجهوا هذه البيوت عن المسجد، فإني لا أحل المسجد لحائض ولا جنب». وقال تعالى في محكم التنزيل:

﴿يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد﴾ الأعراف ٣١.

٣ - ثم يبلغ التقديس درجة أرفع، عندما يستعد المرء لدخول المسجد بوضوء كامل. واحساس بالطهر شامل، مليا النداء الالهي الخالد الذي يستجيش حنايا ضميره، وخلجات فكره وعقله، فيبعث فيه ما يبعث من معاني الانسانية فيه، وحقائق الوجود، الله أكبر - الله أكبر، فيقول كل سامع موحد، وأنا كذلك.

٤ - ثم يبلغ المرء قمة سموه، وشعوره النبيل عندما يدخل المسجد على غاية ما يكون له من التعظيم والاجلال قائلا:

**اللهم افتح لي أبواب رحمتك، ولا يجلس كما يجلس في أي مكان آخر يدخله:**

بل يحيي هذا

المكان الذي شرفه الله، وعظمه بركعتين - قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا دخل أحدكم المسجد، فليركع ركعتين قبل أن يجلس) (٣). وقد أجمعت الأمة الاسلامية سلفا وخلفا أن هاتين الركعتين تحية للمسجد، وقيام بحقه وتكريم له، وهل يفعل الناس هذا في غير هذا المكان المقدس؟!

إن هذه الأمور وغيرها قد جعلت المسجد منذ أن تكونت نواة الأمة الاسلامية في المدينة المنورة ومن أول يوم للهجرة النبوية الشريفة، وعلى امتداد الايام، وتناول الأعوام.. مدار حياة المسلم، ومطمح نظره، وقطب رحاه، فردا وجماعة، ويؤكد ان اول عمل قام به الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن حط رحله في يثرب.. وأصبح قادرا على إعلان شعائر الاسلام بالمدينة.. بعد أن رفع منار التوبة، وياشر بناء المسجد، وشارك فيه بنفسه صلوات الله وسلامه عليه..



الايمان ولهذا جاء في الحديث الشريف:  
«إذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا  
له بالايمان»(٦).

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا  
غزا قوما ينتظر حتى يحين وقت الصلاة  
فيذا سمع الأذان كف عنهم، وإلا أقدم  
عليهم وحاربهم، وقد جاء في الحديث  
الصحيح: «ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا  
تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم  
الشیطان، فعليك بالجماعة فإنما يأكل  
الذئب من الغنم القاصية»(٧) وجاء عنه  
عليه الصلاة والسلام قوله: «والذي نفسي  
بيده لقد هممت أن أمر بحطب فيحطب  
ثم أمر بالصلاة فيؤذن لها، ثم أمر رجلا  
يؤم الناس - ثم أخالف إلى رجال فأحرق  
عليهم بيوتهم.. والذي نفسي بيده لو يعلم  
أحدهم انه يجد عظما سميئا أو ممراتين  
حسنتين، لشهد العشاء»(٨).

لقد كان هذا التأكيد على الحضور الى  
المسجد في الاسلام، وشهود الجماعة،  
بهذه الصفة والكيفية التي ألحنا إليها، ذا  
هدف واضح، وغاية مقصودة، وذلك  
لتكوين الشخصية المسلمة وصياغتها في  
رحابه.. وبنائها بناء ريانيا، وأنشائها  
انشاء سليما يجمع عالم الغيب وعالم  
الشهادة بقدر معلوم.. وكيفية متناسبة  
لتبقى المثل الأعلى للإنسان السوي  
السليم وإنما لتجد أسس ذلك - أي أسس  
بناء الإنسان المسلم، وملامح شخصيته -  
قد تجمعت في رحاب المسجد.. وبالمسجد  
تغير اتجاه التاريخ الانساني لأن المسجد  
غير وجهة الإنسان وذلك من خلال  
المنطلقات التالية:

١ - إذا كان لكل ملة ونحلة شرعة  
ومنهاج - ولكل أحد وجهة هو مولياها:  
فإن الشخصية المسلمة - الله وجهتها -  
ورضاه غايتها، فهي تتوجه إليه أينما  
كانت، وحيثما سارت ولكنها في المسجد  
تتوجه إليه بكيفية خاصة وهيئة خاصة  
هكذا أرادها الله تعالى: «**فوقول وجهك  
شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم  
قولوا وجوهكم شطره**».. وإن هذا  
التوجه المفروض يجعلها تدرك انها غير

متروكة للعبث والهوى.. بل هي مشدودة  
إلى ربها متلقية عنه، عاملة بما أراد،  
مستغرقة في ذلك.. كما قال تعالى:

«**وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد  
وادعوه مخلصين له الدين**».

وإقامة الوجه تمثيل لكمال الاقبال على  
الله في مواضع عبادته كأنه منهيء  
لمشاهدة أمر مهم حين يوجه وجهه اليه لا  
يلتفت يمنة ولا يسرة - هذا التوجه المحض  
يطلق عليه إقامة لأنه جعل الوجه قائما  
غير متغاض ولا متوان في التوجه.

وإن ارتبط المسلم في شرق الأرض  
وغربها بالقبلة برباط لا ينفصم، وفي كل  
يوم مرات ومرات تعمق في حياته الصلة  
بالله تعالى وبمن حوله من البشر، وخاصة  
ممن لهم قصد كقصده. وغاية كفايته، فلا  
يشعر بالغرابة في هذه الأرض، ولا يحس  
بالانزواء والانطواء.

٢ - إن الشخصية المسلمة في رحاب  
بيوت الله تعالى أمنة مطمئنة لا تخشى  
أحدا، ومسائلة لا تؤذي أحدا، لا بالفعل  
ولا بالقول، ولا تجرح كرامة بأي شيء  
مهما كان بسيطا، ففي رحاب بيوت الله لا  
يظهر سلاح، ولا تشرع رماح. فعن جابر  
ابن عبد الله رضي الله عنه قال: مر رجل في  
المسجد ومعه سهام. فقال له رسول الله  
صلى الله عليه وسلم: «أمسك بنصالها»  
(٩) وينداح هذا السلم والأمن من هنا من  
بيوت الله ليشمل تجمعات الناس  
وأسواقهم خارجها فعن أبي موسى  
الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم: «من مر في شيء  
من مساجدنا وأسواقنا بنبل، فليأخذ على  
نصالها لا يعقر بكفه مسلما»(١٠).

والحرص على السلم وعدم الاذية  
يتزايد حتى يصل إلى الرقة واللطف  
البالغين وذلك بعدم المرور بين يدي  
المصلي، إكراما لشخصه، واحترما لقبلة  
وقصده، ومحافضة على استغراقه في  
عبادته.. وفي هذا يقول رسول الله صلى  
الله عليه وسلم: «لو يعلم المار بين يدي  
المصلي ماذا عليه لكان أن يقف أربعين  
خيلا له من أن يمر بين يديه»(١١).

اللسان، سفيها عليهم أو كان ذا رائحة قبيحة لا تفارقه لسوء حرفته وصناعته، أو عاهة كانت به وشبه ذلك مما يتأذى به الناس كان لهم إخراج ما كانت العلة فيه حتى تزول.

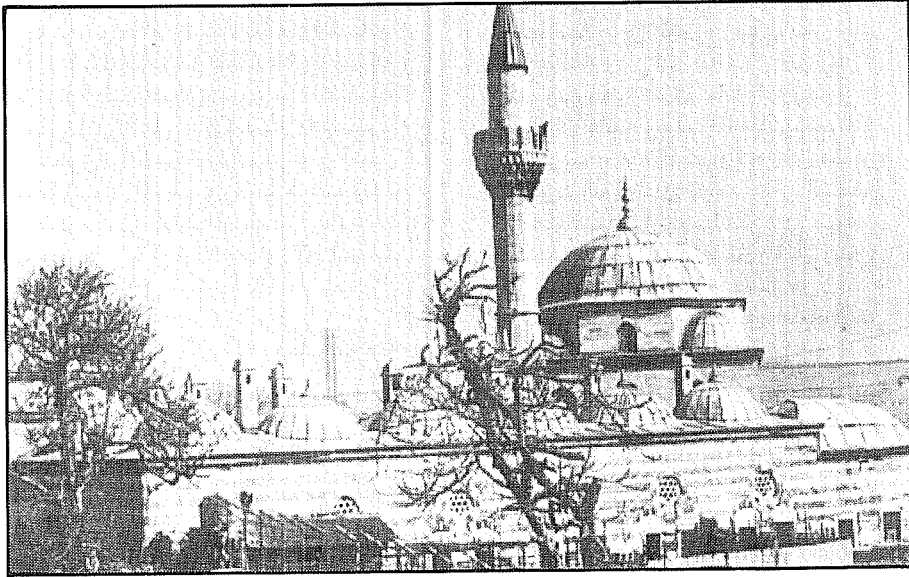
وكذلك إذا غلب بصاق، أو قمامة أو أي أذى فهو مكلف بإخفائه وإخراجه حتى لا يؤذي بشكل ما أي أحد، وقد جاء في هذا الباب نصوص كثيرة جدا يرجع إليها في مظانها، وكلها تجعل من المسلم في رحاب بيوت الله سالما مسالما، ويتربى على ذلك يوما فتصبح حياته كلها على هذا المنوال..

٣ - وتأتي الشخصية المسلمة إلى بيوت الله تعالى لتقبس النظام والانضباط - وهما سر نجاح الفرد والجماعة. والأمة، فهي مرتبطة مع الجماعة بإمام واحد، وكلمة واحدة، وحركة واحدة، لا يتقدمها، ولا يتخلف عنها، وبهذا جاءت الأحاديث الشريفة لتؤكد هذه المعاني وتقويها. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة» (١٥).

وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات مرة رجلا يتخطى رقاب الناس في رحاب المسجد غير أنه لهم، فقال له: «اجلس فقد أذيت وأنيت» (١٢)، أي أذيت الناس وجئت متأخرا عن الوقت. ويصل الأمر في احترام الناس

وتقديرهم في رحاب بيت الله، وعدم إزعاجهم إلى كف الرائحة الكريهة عنهم وفي هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أكل من هذه الشجرة - يعني الثوم - فلا يقربن مسجدنا» (١٣)، وخطبنا عمر بن الخطاب ذات مرة فقال: «إنكم أيها الناس تأكلون شجرتين ولا أراهما إلا خبيثتين، هذا البصل والثوم، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وجد ريحهما من رجل في المسجد أمر به فأخرج إلى البقيع، فمن أكلهما فليمتهما طبخا» (١٤).

وعلى هذا قعد علماء المسلمين انه إذا كانت العلة في إخراج ما من المسجد أنه يتأذى به ففي القياس أن كل من تأذى به جيرانه في المسجد بأن يكون ذرب



● من هنا انتشر النور في العالم

وقد جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه التشديد والوعيد لمن خالف النظام أو خرج على سمت الانضباط.. من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «أما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام أن يحول الله رأسه رأس الحمار» (١٦).

ومن ذلك أنه بعد اعلان الأذان لا يحق له الخروج من المسجد حتى يؤدي الصلاة مع الجماعة وقد رأى بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً خرج من المسجد بعد الأذان فقال: أما هذا فقد عصى أبا القاسم صلى الله عليه وسلم (١٧).

٤ - كما أن المسلم في رحاب المسجد يتوجب عليه أن يكون في قمة الأدب الرفيع، والسمو الخلقى والسكينة التامة.. فلا يلاحى أحداً - ولا يخاصم - ولا يزاحم على مكان - أو يضييق على مصل.. ولا ينشد ضالة فقدها.. أو يعلن

عن سلعة يريد بيعها وشراءها.

وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يسأل عن جمل أحمر له قد

فقدته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: «قولوا له: لا وجدت، إنما بنيت هذه المساجد لما بنيت له» (١٨)، أي لذكر الله والعبادة، وقد جاء تعميم هذا الأمر في حديث شريف آخر يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من سمعتموه ينشد ضالة في المسجد فقولوا: لا رد الله عليك ضالتك» (١٩).

وفي حديث آخر، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك» (٢٠).

وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك الأنصاري يتقاضى عبد الله بن حدرد الأسلمي ديناً له عليه في المسجد وقد ارتفعت أصواتهما حتى سمعها وهو في بيته فكشف سجد حجرتة ونادى يا كعب، قال: لبيك يا رسول الله قال: ضع من دينك، وأوماً إليه - أي بالشرط، قال:

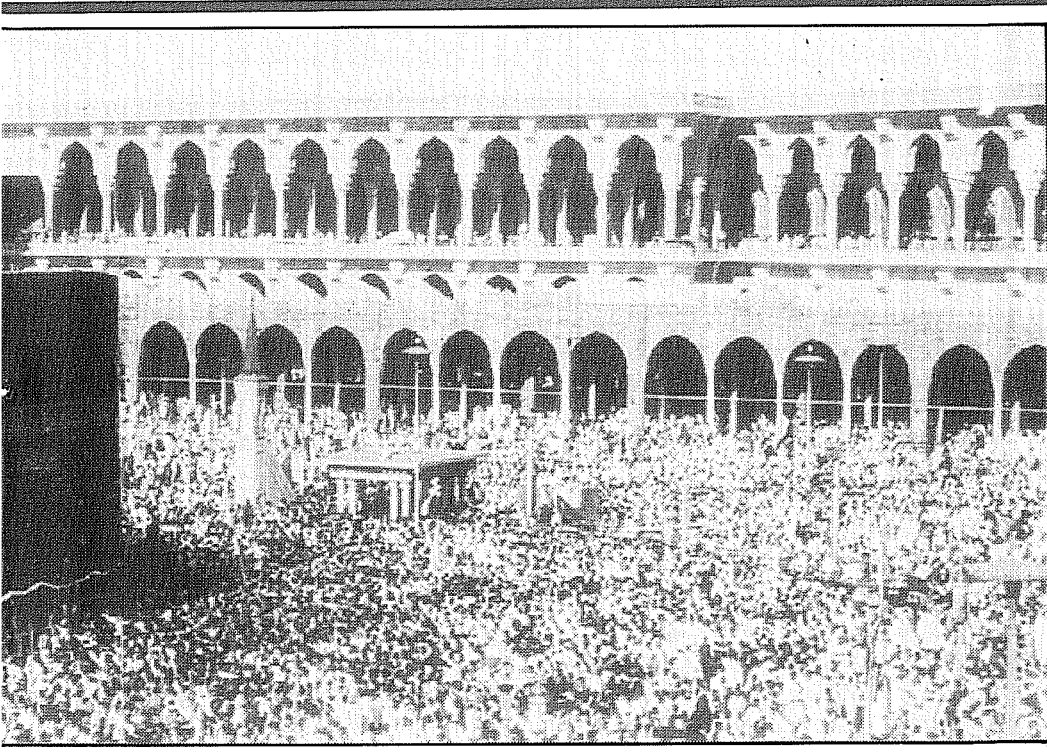
قد فعلت يا رسول الله، فقال لابن أبي حدرد: قم، فاقضه (٢١).

وهذا كله تربية سامية حتى لا تزحف أمور الدنيا التي يغشاها ما يغشاها من تدليس الناس وخداعهم إلى مكان الطهارة والقداسة، وواحة الراحة للنفوس والأبدان وكذلك يمنع اللغط ورفع الصوت، ولو كان بالعلم والقرآن إذا لم يكونوا مجتمعين على ذلك متفقين على ميعاده ووقته، فقد أخرج مالك في الموطأ، والنسائي عن البيهقي، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون.. وقد علت أصواتهم بالقراءة، فقال: «إن المصلي يناجي ربه فلينظر ماذا يناجيه به.. ولا يجهر بعضكم على بعض في القرآن» (٢٢).

٥ - إن الشخصية المسلمة في رحاب المسجد تحقق الوحدة الانسانية.. والمساواة البشرية وتربي على تطبيقها، وتنشد الأخوة الشاملة لكافة البشر بأعمق معانيها فالأجناس والألوان، والأقطار، والطبقات على قدم المساواة في صف مرصوص واحد لا اعوجاج فيه، ولا التواء، وإذا كان هناك اعوجاج أو التواء، أو تقدم أو تأخر في الصف فهو دليل على أن النفوس والعقول والأفكار مختلفة غير راضية بهذه الأخوة. ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يؤم المسلمين يلتفت إليهم قبل أن يكبر ويقول: «عباد الله سوا صفوكم، أو ليخالفن الله بين وجوهكم» (٢٣). ويقول: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» (٢٤) واختلاف الوجوه والقلوب يؤدي لا محالة إلى تصدع الأمة وتشقق وحدتها، ولهذا أمر رسول الله

صلى الله عليه وسلم رجلاً رآه يصلي خلف الصف وحده، أن يعيد الصلاة. (٢٥).

وركع أبو بكر دونه الصف وحده، فقال له: «زادك الله حرصاً ولا تعد» (٢٦). ومن صلى وحده، ثم جاء ووجد الجماعة قائمة أمر بإعادة الصلاة معهم وحرصاً على وحدة الصف، وترسيخ معاني الأخوة والوحدة منع من تعدد الجماعة في المسجد الواحد لغير ضرورة.



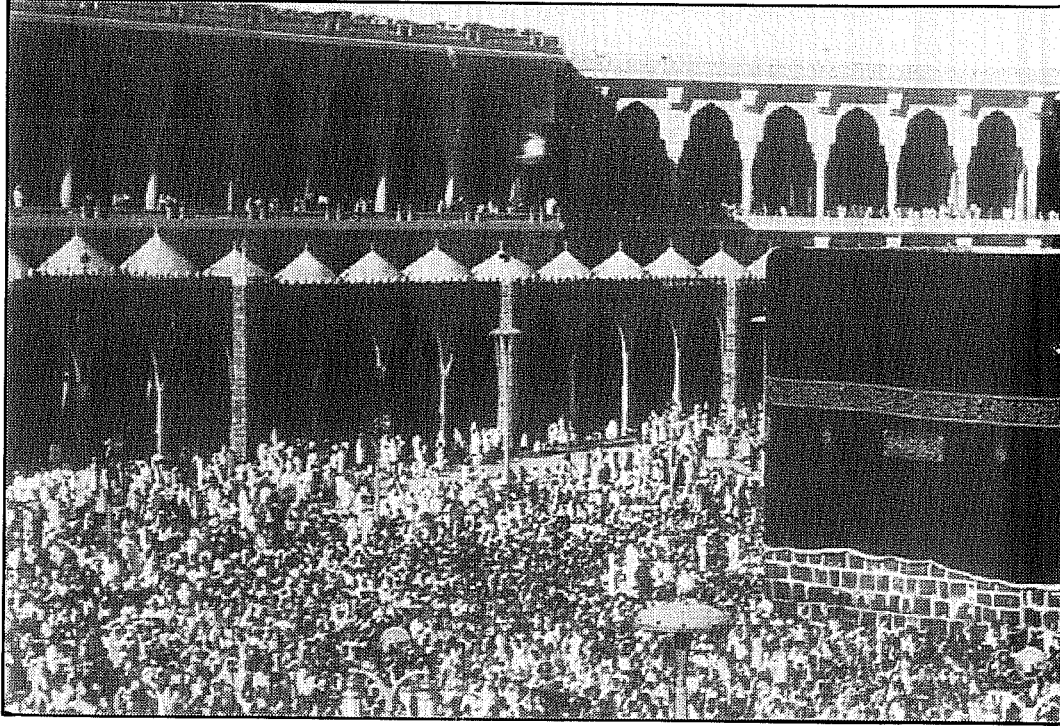
● بعد ان تاهت البشرية زما اعادها الاسلام الى حنيفية ابراهيم عليه السلام فكانت الكعبة رمز الوحدة

٦ - وفي رحاب هذا المكان الطاهر ينمي المسلم أشواقه الروحية، وأحاسيسه الايمانية ونوازعه الخيرة، منصرفا عن الدنيا وحطامها وزينتها وحب الدنيا رأس كل خطيئة متخذًا لحظاته في المسجد للسمو فوق الدنيا، والتطهر من وعتائها، ومن لم يحقق ذلك فإنه لم ينتفع من دخوله المسجد، ولم يع رسالته - واردة الله منه، وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: «يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقة حلقة ذكرهم الدنيا، وحب الدنيا، لاتجالسوهم، فليس لله بهم حاجة» (٢٧).

ولكن الانصراف لا يصل إلى الانقطاع عن الدنيا، ورفضها كلية او الانعزال عن الاحياء وشأنهم على الدوام، فتلك رهبانية منعها الاسلام، واستبدل الجلوس في

وإن المسلم وهو يقف في هذا الصف الموحد المتساوي المتحد ليشعر أن الانسانية تأخذ بيد بعضها في صف لامتناه يشمل الكرة الأرضية كلها.

كما أن الجماعة الاسلامية في المسجد بمظهرها هذا لتعبر صادق عن الرباط الفكري والتناسق السلوكي الذي لا مثيل له في غير هذا الدين الكريم، وهذا المكان الطاهر المقدس، وكم دهش لهذا المشهد المؤثر قديما وحديثا أناس فامنوا بالله والتحقوا بجماعة المسلمين، ففي الماضي أسرت خيل النبي صلى الله عليه وسلم ثمامة بن أثال الحنفي سيد اليمامة فربط بالمسجد ليرى بأم عينيه كيف صنع الإسلام بأناس كانوا مثله بالأمس القريب، تأخيا وتصافيا وتألفا، وأدبا وطهارة وصلاة، فما لبث غير قليل حتى أعلن إسلامه، وتطهر، وانضم إلى صفهم.



٧ - وإذا كان لا بد للحياة من تعلم وتعليم، فإن المسجد كان في الإسلام وما زال مركز ذلك وهل نزل الروح القدس بالوحي الا في المسجد ونواحيه؟! وسيبقى تأطير المعرفة، وضوابطها الأخلاقية ترتكز الى بيوت الله لانها ينبوع الفضيلة ومنطلق إشعاع الخير والتربية.. ومهما تعددت صور التعلم وأشكاله وهيأته فإنه، لا يستغني عن قدسية هذا المكان.. وقواعد تربيته وأدابه.. ففي ظلالة نشأ جيل الفاتحين الأولين، وحملة الرسالة الإسلامية للعالمين، وفي رحابه وضع المربي الكريم قواعد التربية الرفيعة السليمة، وهو يتلقى الوحي بتعليم الجاهل، وتنبية الغافل، فقد دخل ذات يوم، أعرابي جاف المسجد، وبعد قليل قام إلى جانب منه وبأل فيه، فقال له أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: مه مه،

المساجد بها قبيل الصلوات وانتظارها، وقد جاء في الحديث الشريف: «إن ترهب أمتي الجلوس في المساجد، انتظار الصلاة» (٢٨).

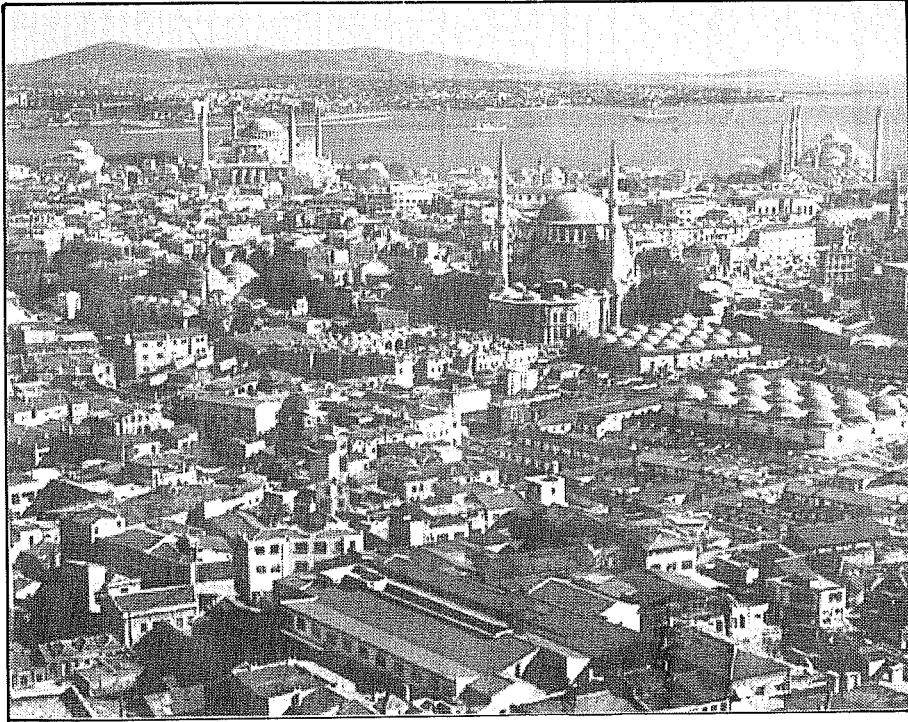
ومما يذكر هنا أن الاعتكاف، وهو الانقطاع عن مشاغل الدنيا، والتفرغ للعبادة، لا يكون إلا في المساجد الجامعة، حيث يحضر الناس وتقام الصلوات والجمع، وكل هذا حتى لا يكون المسلم المتعبد وغير المتعبد عبثاً على الحياة. كلا على الأحياء. وإن تقوية الجانب الروحي في الإنسان لهر اعظم صيانة لجانب الجسد والمادة، وقديماً قالوا:

يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته  
أطلب الربح فيما فيه خسران  
أقبل على النفس واستكمل فضائلها  
فأنت بالروح لا بالجسم انسان

والتربية الدائمة للشخصية المسلمة علما وسلوكا يتحققان في أكمل صورهما. وأبعد غاياتهما في أرجاء المساجد، ولهذا كانت الشخصية المسلمة بفضل المسجد متميزة متفردة وقد جعل القرآن الكريم قمة الظلم والعسف والاعتداء هدم المساجد، والسعي في خرابها حتى لا تؤدي رسالتها حيث قال تعالى: ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها﴾ البقرة الآية ١١٥.

إن المسجد عنوان دين الاسلام، ورمز حضارته وقيمه، وترجمان عبقرية المسلمين وفكرهم وإبداعهم، ولهذا كان متميزا في وصفه وبنائه.. وجلاله، وبهائه عن معابد الأديان والنحل الأخرى، فمن مآذنه تعلو دعوة الاسلام تنادي الناس أجمعين، وفي ساحته تنجلي صورة

فقال رسول الله صلوات الله عليه: لا تزرموه، ثم دعاه فقال له: إن هذه المساجد لا تصلح لشيء من القذر والبول والخلاء، إنما هي لقراءة القرآن وذكر الله تعالى. والصلاة، ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدلو ماء، فأهريق عليه، ثم التفت الأعرابي إلى الصحب وقال لهم: اللهم ارحمني ومحمدا - ولا ترحم معنا أحدا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: لقد تحجرت واسعا يا أبا العرب. أجل: في أفياء بيوت الله وجنابتها نمت شجرة الحضارة الاسلامية المباركة، ولهذا كتب لها الاستمرار والدوام بدوام هذه البيوت، بل إن المساجد كانت على الدوام المقياس الصحيح للحضارة الاسلامية في صعودها وهبوطها، في اتساعها وتوقفها في ابداعها وتقليدها.. وكانت كذلك.. وإن التكوين المستمر



● المسجد في قلب المدينة مركز اشعاع

الإنسانية الصحيحة، وفي تعاليمه تظهر الشمولية والتكامل اللذان ينشدهما عالم جانح.. فإليه تهفو الأفئدة وتتجه القلوب الخيرة.

وقديما ذكر ابن فاطمة الرحالة أنه عندما وصل إلى آخر بلاد غانه نظر إلى ما وراءها، وسأل عنها، فقالوا له: هذه بلاد الكفر، فقال لمن معه: هلا بنينا مسجداً في هذا الموضع؟ فقالوا: يحرقه الكفار، فقال: لا والله لا يحرق المساجد إلا الجبار العنيد وهؤلاء قوم على الفطرة، لا يعرفون الشر، فما انتهى اليوم حتى كنا قد أقمنا مسجداً صغيراً، من طين وسقناه بالسعف..

واختار شيخ كبير من الرفقة أن يقيم عند المسجد فيخدمه، وتركناه ومضينا، وعندما عدت بعد شهور قليلة وجدنا الموضع قد صار بلد إسلام، وامتدت المساجد فيما قالوا إنه بلد الكفر أميالا كثيرة. فطوبى لمن رفع بيتاً من بيوت الله.

وبشرى وزلفى لمن أنفق من حرم ماله مساهمة في هذا الخير الدائم العميم، وهنيئاً لمن ساعد ويسر هذا السبيل بقدر جهده واستطاعته ﴿أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب﴾ □

#### الهوامش

- (١) حديث صحيح أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وابن حبان، وابن خزيمة وغيرهم.
- (٢) - انظر سنن ابن ماجه حديث رقم ٧٥٠ ومن حديث ابن عمر أن عمر كان يجمر مسجد النبي صلى الله عليه وسلم كل جمعة أخرجه أبو يعلى، وفي استناده عبدالله بن عمر العمري، وثقة أحمد وغيره واختلف في الاحتجاج به.
- (٣) أخرجه مالك في الموطأ، والبخاري، ومسلم، وغيرهم من حديث أبي قتادة السلمى رضي الله عنه.
- (٤) أخرجه أبو داود، والترمذي وغيرهم، وقد عد من الحديث المتواتر.
- (٥) متفق عليه.
- (٦) أخرجه الترمذي وحسنه، وابن ماجه والحاكم،

وقال صحيح من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٧) أخرجه أحمد، وأبو داود، والنسائي - وابن خزيمة - وابن حبان والحاكم من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٨) أخرجه مالك والشيخان، وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٩) أخرجه البخاري وغيره.

(١٠) أخرجه الشيخان وغيرهما.

(١١) أخرجه الشيخان من حديث أبي جهيم بن الحارث رضي الله عنه.

(١٢) أخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم وغيرهم من حديث عبدالله بن بسر رضي الله عنه.

(١٣) أخرجه الشيخان عن طريق ابن عمر رضي الله عنهما.

(١٤) أخرجه مسلم.

(١٥) أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

عنه.

(١٦) أخرجه الشيخان من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(١٧) أخرجه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.

(١٨) أخرجه مسلم وغيره من حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه.

(١٩) أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢٠) أخرجه الترمذي، والنسائي، والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢١) أخرجه البخاري وغيره.

(٢٢) أخرجه الموطأ وفضائل القرآن للنسائي، ومثله عند أحمد وأبي داود والحاكم بإسناد صحيح عن أبي سعيد الخدري.

(٢٣) أخرجه مسلم من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

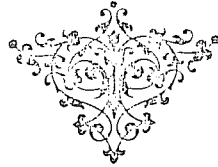
(٢٤) أخرجه أبو داود، والنسائي، وابن حبان، من حديث البراء بن عازب وهو حديث صحيح.

(٢٥) أخرجه أبو داود، والترمذي، وابن خزيمة وأحمد وغيرهم وهو حديث صحيح.

(٢٦) أخرجه البخاري، وأبو داود، والنسائي وغيرهم.

(٢٧) أخرجه ابن حبان من حديث ابن مسعود، والحاكم من حديث أنس، وقال: صحيح الاسناد.

(٢٨) أخرجه البيهقي في شرح السنة ٢/٢٧١، وفيه ضعف، وله شواهد.



# القيادة الناجحة

للدكتور / غانم عبدالحميد

المعنى أجمل تعبير : (يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار) ..  
\* ولهذا السبب فالصراع بين الحق والباطل إنما هو صراع بين فئتين قليلتين في المجتمعات هما فئة الرسل وأتباعهم من جهة وفئة «الملأ» من جهة أخرى ، وأما عامة الناس فتتبع المنتصر في هذا الصراع : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمةً ونجعلهم الوارثين) ، (إذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا . فسبح بحمد ربك واستغفره) ..

أمثلة من السنة المطهرة :

قال صلى الله عليه وسلم : «تجدون الناس معادن كمعادن الذهب والفضة ، فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» . وقال : «تجدون الناس كأبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة» ..

ونضيف أقوالاً للصحابة رضوان الله عليهم :

وعن أبي بكر الصديق أنه قال : «لا إسلام إلا بجماعة ، ولا جماعة إلا بإمارة ، ولا إمارة إلا بطاعة» وعن عثمان بن عفان رضى الله عنه القول الذى شرح فيه أهمية القيادة ودورها في حياة المجتمعات : «إن الله ليزع بالسلطان ما لا يزع بالقران» ..

ولهذا السبب فإن العنصر المهم في نجاح الأمم هو قدرتها على إنتاج العناصر القيادية التادرة كندرة الذهب والفضة

إن أهمية القيادة وعظم دورها في حياة الأمم والشعوب هي من قبيل المسلمات التي لا يجادل فيها أحد . وهذه الحقيقة يلاحظها كل صاحب نظر في تاريخ الأمم والشعوب وبهذا أعطى الإسلام مسألة القيادة أهمية عظيمة وأولاها عناية خاصة وذلك باعتبارها الطريق الأسلم لإصلاح المجتمعات . ذلك أن إصلاح المجتمع لا يتم بإصلاح جميع أفرادها ، إنما يتم بإصلاح النخبة التي تقود المجتمع ، فإذا كانت الرموز التي تقود المجتمعات صالحة صلحت المجتمعات بصلاحتها ، وإذا فسدت النخبة التي تقود فسد المجتمع ووجب على المصلحين إصلاح النخبة الحاكمة بالموعظة الحسنة ، وإلا وجب البحث عن نخبة صالحة تتولى القيادة . والقران الكريم وسنة النبي صلى الله عليه وسلم فيهما الكثير من هذه المعاني ، نذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

أمثلة من القران الكريم:

\* إن بنى إسرائيل عندما أرادوا الجهاد في سبيل الله لم يطلبوا من نبيهم أن يأمرهم بالجهاد ، وإنما طلبوا منه أن يعين عليهم قائدا ملكا يقاتلون تحت قيادته : (ألم تر إلى الملأ من بنى إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله) ..

\* وعلى الطرف الآخر فإن فرعون بطغيانه وتجبره على الحق قواد الناس إلى الهلاك . ولهذا السبب فإنه يوم القيامة سوف يقودهم إلى النار والقران يعبر عن



وصقلها وتصفيتها مما يعلق بها من شوائب. وفي كثير من الأحيان نرى الأمم تمر عليها فترات من الغفلة تهمل فيها عملية إبراز وفرز القيادات الصالحة فتصبح خيراتنا نهبا لأعدائنا حتى ييسر الله لها القيادة الصالحة التي توقظنا من غفلتنا وتنتشلنا مما هي فيه .. نخلص مما تقدم أن الشخصية القيادية إنما هي نتاج لأمرين: أحدهما فطري وآخر تربوي تعليمي ، وهذا الأمر واضح من تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم للقيادة بأنها «كمعادن الذهب والفضة» فالمعدن الثمين موجود في الأرض بصورته الطبيعية ولكي يكون معدنا مفيدا ذا قيمة حقيقية وجب صقله وإخراج ما علق به من شوائب وهذا الأخير هو دور التربية .

ثم يخلص إلى : «أن ذا اللباقة بإمكانه أن يستعير بتوسع من أساليب الإدارة الحديثة ، وعلى الأخص أساليب إدارة الأجهزة الضخمة كالمجمعات الصناعية ووزارات الخدمات ، والشركات ذات الفروع الكثير» (١) «أن هذا الاقتباس من نظريات الإدارة وتنظيم الجيوش وهندسة السيطرة لا يراد له أبدا أن ينقل تخطيطنا إلى تقليد كل ما فيها إذ سننتقل إلى وضع معقد في الحين الذي أردنا فيه التبسيط» (٢) ودليلنا في هذا الاقتباس قول الرسول صلى الله عليه وسلم : «الحكمة ضالة المؤمن انى وجدها فهو أحق الناس بها» .

### الصفات القيادية

بعد هذه المقدمة القصيرة حول أهمية القيادة ودورها وضرورة الاستفادة من الدراسات الإدارية نخلص إلى ذكر أهم الصفات التي تتميز بها الشخصية القيادية كما جاءت بها الدراسات الحديثة لعلم الإدارة ، على أننا سوف نحاول الإيجاز على افتراض أن القارئ على دراية ببعض ما سوف نقول ، ان لم يكن كله ، وما هذه إلا محاولة لتجميع مثل هذه المسائل في مكان واحد :

### الصفة الأولى : الرؤية الواضحة للهدف

لا بد للشخصية القيادية من هدف تتمحور حوله حياتها . فالإداري الجيد عنده تصور محدد لوضع المؤسسة ومن يجب أن تكون عليه في مستقبلها القريب والبعيد ، إن التفاعل الذي يحصل بين الشخصية القيادية والهدف أمر يصعب جدا ان يصور بالكلمات ، انها حالة فريدة يعرفها كل من تفحص في سلوك الناس أو مر بها في نفسه ، انها من التجارب والحالات النفسية التي يصعب وصفها :

### اهتمام علم الإدارة بتطوير الشخصية القيادية

بيدى علم الإدارة الحديث اهتماما كبيرا بمفاهيم العمل الجماعي ودور القيادة وأثرهما في رفع مستويات الإنتاج والنوعية الجيدة . ولقد ظهرت في الآونة الأخيرة نظريات وأساليب في إدارة الأعمال أدت بالعديد من المؤسسات الكبيرة إلى أن تعيد النظر في أسلوب إدارتها ، ومن ذلك إلغاء العمل بالأسلوب المعتاد وإبداله بأسلوب الجامعات الصغيرة ذات الهدف الواحد ، ومنها أن الصلاحيات تتناسب مع الخبرات والعطاء لا مع المركز الوظيفي ..

ونحن في محاولتنا اقتباس بعض المسائل الإدارية لا ندعي سبقا في هذا المجال إنما سبقنا الأستاذ «الراشد» في «مساره» الى هذه القضية حيث يقول تحت عنوان «الاقتباس من النظريات الإدارية العامة» : «فإن الإدارة اليوم علم منطوق ، أتى بمبتكرات كثيرة لتسهيل التحركات الداخلية ضمن المجموعة ، والوصول إلى أقصى استغلال للطاقت بأرخص التكاليف وأبسط التشكيلات» .

المؤسسة وخطة عملها . إن هذا الشعور أمر في غاية الأهمية ، وأهميته تأتي من أن الإنسان جبل على حب الشعور بالأهمية ، فإذا ما شعر بأهمية عمله - وهو مهم مهما كان - أدى ذلك الى ان يطور العمل ويحسن ويجيد في الاداء ، وبالنتيجة فان الحاجة الى الرقابة تقل وتصبح الرقابة ذاتية ، وكذلك يزداد إبداع العاملين على مختلف المستويات ..

ولتوضيح المعاني المذكورة اعلاه نذكر قصة من القرآن الكريم ، تلكم هي قصة الهدد وسليمان عليه السلام ، والهدد جندي صغير جدا في جيش عظيم: (رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي) ، ففي ذلك الجيش سخر الله لسليمان الريح والبحار والجن وعلمه لغة الطير . ولكن ذلك الجندي - مع صغره - كان يعلم ان وراء ذلك الجيش العظيم غاية عظيمة ألا وهي تعبيد العباد لربهم ، ولم تشغله عظمة الجيش ولا منزلة قائد الجيش - نبي الله سليمان - عليه السلام ، فعندما شاهد ذلك الجندي مملكة عظيمة قائمة على الكفر ، قدم إلى قيادته تقريرا غاية في الدقة حول ما شاهده ، وكانت النتيجة ان مملكة سبأ كلها دخلت دين الاسلام بسبب فطنة ذلك الجندي الصغير في ذلك الجيش العظيم ومعرفته بالغاية العظمى .

### الصفة الثانية: القدرة على نقل صورة الهدف

إن الكثير من الافكار العظيمة بقيت حبيسة عقول مفكريها وذلك لفشل اولئك في نقل صورة واضحة الى الآخرين عن أفكارهم ، إن الأهداف العظيمة تحتاج إلى

من يؤمن بها ويطبقها في عالم الواقع . والشخصية القيادية تحتاج إلى وسيلة تنقل بها أفكارها وتصوراتها للناس ، فإذا ما أمن الناس بها أصبحت منهجا عمليا وصورة حياة امام الآخرين ، والشخصية القيادية الناجحة تحتاج إلى

### لا يعرف الشوق الا من يكابده.

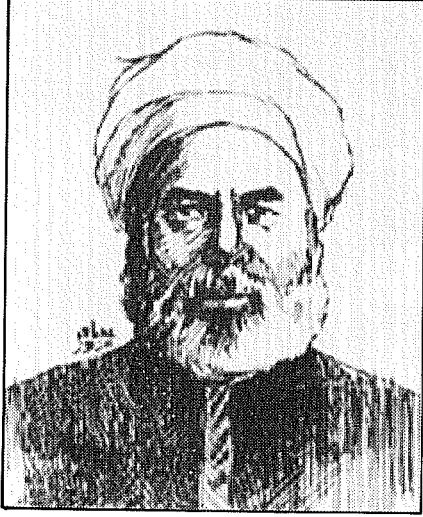
#### ولا الصباية إلا من يعانيتها

على اننا في حديثنا عن الشخصية لا بد أن نميز بين قضيتين أساسيتين هما : الأولى: أننا يجب ان نميز بين الشخصية القيادية والشخصية ذات المسؤولية ، فالشخص قد يكون مسؤولا لكنه ليس بقيادي ، وأحسن مثال على ذلك المسؤول الإداري الذي يتبع الروتين حرفيا وينتظر أن تعطى له الأوامر لكي ينفذ ، وهذا الشخص الذي يعرف (بالبيروقراطي) شخص غير قيادي مهما علا في سلم المسؤولية . وبنفس الوقت فإن الشخص يمكن أن يكون قياديا مع انه في أدنى المواقع من حيث الهيكل الإداري .

**أما القضية الثانية:** فهي ان الشخصيات القيادية تتباين في مواقعها في الهيكل الإداري بحسب وضوح تصورهما للهدف النهائي وسبل ووسائل الوصول إليه ، فالذي يكون على قمة الهرم في الهيكل هو أكثر الناس إدراكا

وأكثرهم دراية بالهدف وسبل الوصول إليه . ففي الوقت الذي نفترض فيه تباين الناس في إدراكهم للهدف لابد من أن نؤكد أن الهدف يجب أن يكون معلوما لدى جميع أعضاء المؤسسة ويجب أن يكون هناك الحد الأدنى من الدراية بالهدف ، ولا يتصور أن يكون عضو في المؤسسة وهو ليس على دراية بهدفها أو أن مستوى فهمه للهدف دون المستوى المطلوب ..

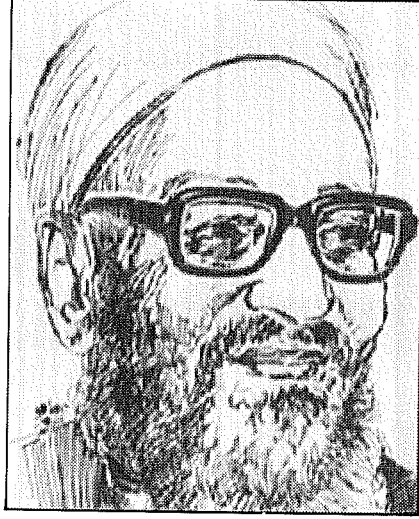
والسؤال المنطقي هنا عن المستوى المطلوب في معرفة الهدف بالنسبة لأي عضو في المؤسسة ، والجواب على ذلك ان المستوى المطلوب تحدده حاجة المركز الذي يشغله الفرد في الهيكل الإداري ، فعلى سبيل المثال ان الفراش او الحارس يجب ان يكون على علم بهدف المؤسسة ، وكذلك يجب أن يشعر بانهما اذا ما اتقنا عملهما فإن المؤسسة ككل سوف تتقدم نحو هدفها البعيد ، وبنفس الوقت اذا ما قصرا في عملهما فان ذلك سوف يؤخر



○ الإمام محمد عبده من رواد  
الإصلاح الاجتماعي والديني

ولعل من أهم العوامل التي تعين على نقل الهدف الايمان الصادق . ولنستمع الى مولانا ابو الحسن الندوى يصف الامام الحسن البصرى رضى الله عنه فيقول : «وكان فوق ذلك كله ، وهو سر تأثيره في القلوب ، وسحره في النفوس وخضوع الناس له — وقد قسوا على كثير من السواعظ والعلماء — أنه كان صاحب موعظة قوية وروح ملتزمة ، وكان من كبار المخلصين ، وكان يجمع بلاغة اللسان ، وقوة الايمان ، وكان يؤمن بما يقوله ويعمل بما يعتقد ، وكان الذى يقول يخرج من القلب فيدخل القلب . وكان اذا ذكر الصحابة ، او وصف الآخرة ، أدمع العيون وحرك القلوب ، لأنه يتذوق الإيمان ، ويتكلم عن عاطفة ووجدان» (٣) ..

وعلى النقيض من ذلك اقرأ معى وصف الرافعى رحمه الله لبعض من يسمون أنفسهم علماء الدين : «فتراه في المسجد يمشى مختالا ، وقد تحلى بحليته ، وتكلف لزهوه ، فلبس الجبة تسع اثنى ، وتناول كأنه المتذنة ، وتصدر كأنه القبلة ، وانتفخ كأنه ممتلئ بالفروق بينه وبين الناس ، وهو بعد كل هذا لو كشف الله تمويهه



○ الشيخ عبد الحليم محمود  
شيخ الأزهر السابق

صفتين مهمتين في هذه الناحية ، الأولى : هي القدرة الفائقة على نقل الأفكار والتصورات ، والثانية : هي القدرة على تبسيط الأفكار المعقدة وعرضها بالصورة التي يمكن ان يفهمها الأتباع ..

ان معنى القدرة على نقل صورة الهدف لا تعنى ان يكون الشخص القيادي خطيبا مغوها او كاتباً قديراً - وان كانت الخطابة والكتابة وسيلتين مهمتين من وسائل الشخصية القيادية - ان العديد من الشخصيات القيادية لا يمتلك هذه الصفات ولكن ميدان الواقع اثبت لها الكثير من النجاحات . ان من أهم علامات الشخصية القيادية هو الابداع في ايجاد الوسائل الناجحة في ابصال الافكار الى أذهان الآخرين . ان الشيخ المجاهد احمد ياسين - حفظه الله - قد ربى جيلا من الشباب المسلم في غزة وخان يونس ، وهو إنسان قعيد لا يستطيع حراكا ، وصوته ضعيف لا يكاد يسمع ، ومن ذلك فقد اثبتت الايام نجاح ذلك المعلم في انتاج جيل كبير من الأتباع . وتجربته بحاجة الى الكثير من الدراسة والتحليل ففيها من العبر الكثير ونسأل الله ان يفك أسرته وأن يكتب له النصر على أعدائه ..



○ جماهير مسلمة و مفكرون اسلاميون

بالتنظير ، وانما يقود الأتباع في التطبيق ، ويجعل من سلوكه مثالا للواقع الذي يريد الآخرين ان يكونوا عليه ..

وتأتى أهمية هذه الصفة من ان الكلام النظرى مهما كان معقدا فهو يسير جدا اذا ما قورن بالعمل . ومرة ثانية نرى أهمية الصدق ، ذلك ان فقدان الصدق يعنى التكلف في السلوك وهذا سرعان ما يكتشف الناس زيفه ، ولعل من أهم العوامل التى تعين على ايجاد الجو العام في المؤسسات والمجتمعات ما يلي :

**أ - الجديدة :** إن الشخصية القيادية مهما كان مستواها لابد ان تتسم بالجدية في أخذ الأمور ، إن الهزل واللامبالاة في الحس الانسانى يزرعان الشكوك في النفوس حول صلاحية الشخص لان يكون قدوة يتبع . طبعاً ليس المقصود بالجدية ان يكون القائد فظا غليظا فهذا ايضا لا يخدم الدور القيادي ، والله سبحانه حذرنا من ذلك فقال مثنيا على

لانكشف تاجر علم بعض شروطه على الفضيلة أن يأكل بها ، فلا يجد دنيا ذاته إلا في المسجد ، فهو نوع من كذب العالم

الدينى على دينه» (٤).

### الصفة الثالثة : ايجاد الجو العام الذي ينسجم مع الهدف

ان الايمان بأى هدف وان كان صادقا لا يكفى ايصاله الى الناس ، بل لابد من ايجاد الجو العام الذى ينسجم معه . فمثلا اذا كان الشعار الذى ترفعه مؤسسة ما هو ضغط المصروفات فإن من غير المناسب ان تبرى مكتب رئيس المؤسسة مؤثنا بأفخم الأثاث ، أو أن يمنح الرئيس نفسه مكافأة سنوية كبيرة ، ان المقصود بهذه الصفة هو ألا يمنح الرئيس نفسه مكافأة سنوية كبيرة ، ان المقصود بهذه الصفة هو ألا يكون القائد قائدا

عشرة ملايين دولار . فلما طلب «واتسون» مقابلة الموظف ، ذهب الموظف وليس لسديده أدنى شك بأن مصيره سيكون الفصل على أقل تقدير ، ولكن وبسرعة أخذ واتسون يحدثه عن امر اخر ، فتعجب الموظف وقال : «لقد كنت اظن بأنك سوف تطردني» فأجابه واتسون : «أظن انك تمزح ، كيف نظرتك وقد استثمرنا فيك ١٠ ملايين دولار» . ان هذا الموظف بالنسبة لواتسون يعتبر استثمارا للشركة ، فالشركة في رأيه سوف تخسر المبلغ اذا فصلت الموظف المذكور ، ولكنها ان ابقت عليه فسوف يحاول جاهدا ان يعوضها عن الخسارة .

**د - أهمية شعور الفرد بدوره في المؤسسة :** من المشاكل التي تعاني منها المؤسسات وخصوصا الكبيرة منها ، وشعور الفرد بأنه جزء بسيط من مؤسسة كبيرة وأنه ان أصاب او اخطأ فإن ذلك ليس بذى بال .

**هـ - الايجابية وعدم السلبية :** إن الايجابية من أهم الصفات القيادية ، ومن يقرأ سيرة القيادات الكبيرة يستشعر أهمية العامل الايجابي في السلوك القيادي . ان التركيز على المعاني الايجابية امر في غاية الأهمية بالنسبة لاي ادارى . يحدثنا انس بن مالك رضى الله عنه ، خادم الرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان خدمه سنوات يقول : «ما قال لي قط عن شىء فعلته لم فعلته ، ولا عن شىء تركته لم تركته» . إن الايجابية من أهم العوامل التي تدفع بالأفراد نحو العمل ، والحمد لله رب العالمين □

(و) محمد أحمد الراشد «المسار» دار المنطلق ص ٦٤٨ - ٤٧٠ .

(٣) ابوالحسن الندوي «رجال الفكر والدعوة في الاسلام» دار القلم الطبعة السادسة ص ٧١ .

(٤) مصطفى صادق الرافعى «وحى القلم» الجزء الثانى ، دار الكتاب العربى ص ٢٤٤ .

نبيه صلى الله عليه وسلم : (ولو كنت فظا غليظ القلب لا نفضوا من حولك) وأمرنا بالجدية بقوله : (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) وقال تعالى : (إنه لقول فصل . وما هو بالهزل) . ولعل من أهم علامات الجدية استغلال الوقت وتنظيمه .

**ب - الثقة :** وهى من أهم العناصر التى تكون الشخصية القيادية ، والثقة لا تمنح من الأفراد ولا تطلب من قبل القائد انما هى تكتسب بالتجارب ، والقائد يحرص على اكتساب ثقة الافراد به بشتى الوسائل . والثقة تيار يجرى في الاتجاهين في نفس الوقت ، ذلك ان ثقة الافراد بالمسؤول تتناسب مع ثقة المسؤول بالأفراد ، ولعل من أهم العوامل التى تعين على ايجاد جو الثقة المكاشفة والمصارحة من الطرفين ، ولسنا هنا في سبيل التفصيل بشأن هذه المعانى إنما نكتفى بالإشارة إليها .

**ج - تشجيع المبادرات الفردية :** وهذه وإن كانت من نتائج الثقة إلا أننا أفردناها لتبيان أهميتها . ان أهم دور يقوم به القائد هو تنمية المواهب القيادية عند الافراد المؤهلين لذلك . ولذلك يجب عليه ان يشجع المبادرات الابداعية وأن لم تنجح في البداية ، وأن يعلم الأفراد أهمية تعلم الدروس من الاخطاء يروى ان احد الموظفين الشيباب عند (توم واتسون) مؤسس شركة IBM (كمبيوتر أي.بى.أم) قد قام بمشروع خسرت الشركة بسببه

“

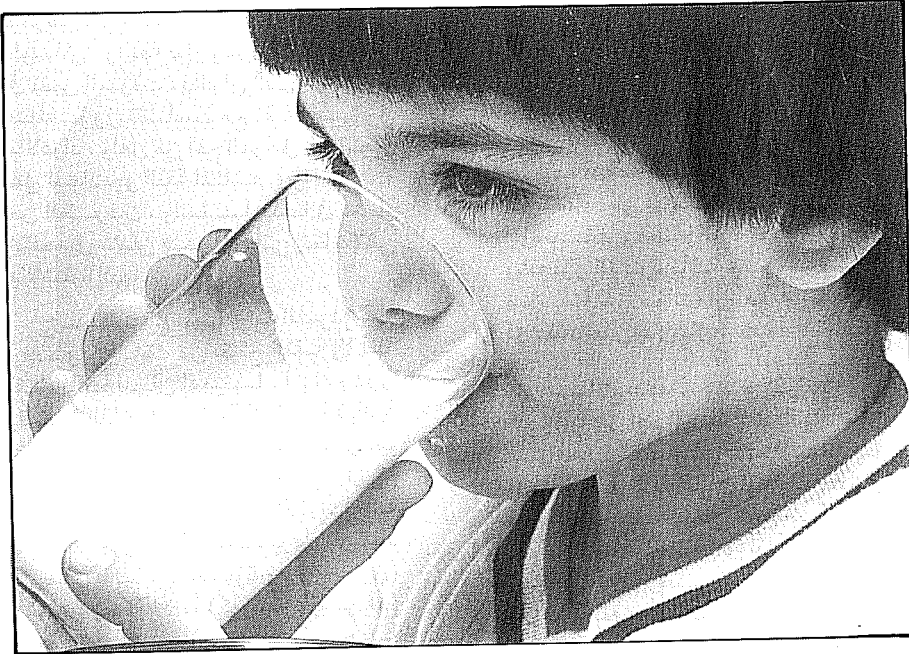
لا اسلام الا بجماعة  
ولا جماعة الا بامارة  
ولا اماراة الا بطاعة

(ابو بكر الصديق)

“

# الحليب

## الفائدة والوقاية والخطورة



اعداد : د. محمد ياسين ناجي

قال تعالى ﴿ وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين ﴾ .  
 الحليب: هو الغذاء الأول للرضع في كافة اللبائن، فهو هبة الله سبحانه وتعالى للرضع منذ ولادتهم حتى الفطام، وهو غذاء متكامل يحتوي على نسبة جيدة من البروتينات، والدهون، والسكريات، والفيتامينات، والأملاح المعدنية، وغيرها.  
 وإن التركيب والقيمة الغذائية للحليب الذي تفرزه أي من الحيوانات اللبونة يعتمد على تركيب أجسام صغارها وسرعة نموها كما يتضح ذلك في الجدول الآتي:

## النسبة المئوية لمركبات الحليب

| عدد الايام اللازمة لمضاعفة وزن الوليد الجديد | الاملاح المعدنية | الدهن | اللاكتوز | البروتين | اللبائن |
|--|------------------|-------|----------|----------|---------|
| ١٨٠  | ٠٢               | ٣٧    | ٧٠       | ١٦       | الانسان |
| ٦٠   | ٠٤               | ١٣    | ٥٩       | ٢٢       | الخيول  |
| ٤٧   | ٠٧               | ٤٠    | ٥٠       | ٣٣       | الابقار |
| ١٩   | ٠٨               | ٤١    | ٤٢       | ٣٧       | الماعز  |

كما يعتبر الحليب غذاء اقتصاديا إذا ما قورن ببقية الأغذية، حيث وجد أن لترا واحدا من الحليب يعادل في القيمة الغذائية ٤٠٠ غرام من اللحم أو ٩ بيضات أو ٨٠٠ غرام من البطاطا.

إلا أن الحليب يعتبر من أفضل الأوساط الغذائية للحياة المجهرية التي تصيب الإنسان، لهذا يتطلب إنتاج حليب صحي لغرض الاستهلاك ومن مواصفاته أن يكون ذا محتوى بكتيري منخفض خال من الأوساخ المرئية، والأحياء المجهرية المرضية، ومنتج في مزرعة نظيفة، وعليه يتطلب العناية القصوى بعمليات التنظيف والتطهير في معمل الحليب السائل وحتى نصل الى ذلك، لابد من:

١ - أبقار سليمة. ٢ - أبقار نظيفة.

٣ - أدوات الحليب نظيفة ومعقمة ومغلقة. ٤ - كفاءة التبريد المباشر.

وإن إهمال أي خطوة من خطوات إنتاج حليب صحي يجعله من أهم طرق انتقال الأمراض من الحيوان الى الانسان او من إنسان الى إنسان آخر. وفيما يلي موجز عن امراض الحيوان التي تؤثر على صحة الانسان الذي يتناول حليبيا ملوثا:

### ١ - السل البقري:

جرثومة هذا المرض من أكثر أنواع البكتيريا انتقالا بواسطة الحليب، حيث تصيب الإنسان عن طريق تناول الحليب الخام ومنتجاته المصابة بهذه العصيات، وعندما توجد عصيات السل البقري في الحليب تحدث الإصابة عادة في القناة الهضمية للمستهلك، وإن مثل هذا المرض بالدرجة الرئيسية - يحدث في الاطفال لحد عمر خمس سنوات، لانهم الأكثر استهلاكاً للحليب الخام، وقد يكون بعض انواع السل البقري خطر جدا لأنه قد يصيب أغشية الدماغ، ولكن تطهير قطعان الماشية من هذا المرض وشيوع استخدام البسترة للحليب أوقف القدر الأكبر من انتشاره حيث أن الابقار الايجابية لاختبار (التيوبركلين) يمكن ان تفرز في حليبها عصيات السل بدون ان يتأثر الضرع، كذلك ربما

يلوث الحليب من فضلات الحيوانات المصابة أو من الافرازات الرحمية التي ترش بالحليب خلال عملية الحلب.

ومن شروط الوقاية التي يجب اتباعها للحد من انتشار المرض:

- أ - فحص جميع الأبقار من قبل الاطباء البيطريين واعادة الفحص دوريا.
- ب - تطهير الحقول التي تظهر بها الإصابة.
- ج - تؤخذ عينات الحليب لتفحص، ولعزل وتعريف الأحياء المجهرية.
- د - بسترة أو تعقيم الحليب ومراقبة بيعه وتوزيعه، علما بأن عفى الحليب حتى الفوران لا يؤدي الى القضاء على عصيات السل الموجودة في الحليب، بل لا بد من الغلي والتحرك للقشدة مدة لا تقل عن ٥ دقائق.

هـ - العجول الحديثة الولادة يجب أن تأخذ الحليب من أمهات سليمة.

و- وضع الإنسان المصاب تحت المراقبة الصحية.

## ٢ - الاجهاض الساري:

تسببه هذه الجرثومة المتموجة في الإنسان *BR. abortus* وإن أهم مصادر العدوى تأتي للإنسان عن طريق الحليب ومنتجاته الواردة من أبقار وأغنام مصابة، أو تلوث الحليب بإفرازات الحيوان المتناثرة، وكذلك قد يصاب بالنوع الآخر *Br. melitensis* الذي ينقل من الماعز المصاب.

تستطيع جرثومة البورسيللا البقاء في الحليب من ٨ الى ١٠ أيام وفي القشطة «القيمر» والزبد (١٤٢) يوما ويمكن أن تعيش البورسيللا مع جراثيم أخرى في الجبن مدة تزيد عن ٦٠ يوما، ويعتبر الجبن من أهم مصادر العدوى بالبورسيللا في مناطق مختلفة من العالم حيث يصنع (محليا أي في الريف) من حليب غير مبستر أو غير مغلي بشكل كاف ويعتبر جبن الغنم والماعز من أهم مصادر العدوى للإنسان.

## طرق السيطرة على المرض:-

لقد أوضح بعض الباحثين أن الطريقة الوحيدة للحصول على منتجات الألبان بشكل سليم ومطلق هي بسترة الحليب قبل تصنيعه ويمكن اتباع ما يلي للحد من انتشار المرض:

- أ - التأكد من سلامة الأبقار من البروسيللا ويجب إجراء الفحوصات المختبرية لعينات الحليب، ومصل دم الأبقار بشكل دوري.
- ب - بالنسبة للأبقار التي تعطي نتائج موجبة يفضل ذبحها دون عزلها.
- ج - تلقيح الولادات الجديد بعمر ٦ أشهر، ثم تفحص بعد مضي كل شهر، وبذلك يعاد تلقيح العجول التي تعطي نتائج سالبة، وتذبح التي تعطي نتائج موجبة.
- د - بالنسبة للولادات الجديدة من أمهات مصابة والتي تعطي نتائج سالبة بالفحص يقدم لها حليب من أمهات سليمة أو حليب معقم.

## ٣ - الحمى القلاعية:

إن مسبب هذا المرض حمات خاصة تصيب الحيوانات، وتنتقل للإنسان باستهلاك حليب الأبقار المصابة بالمرض، يتلوث الحليب إما عن طريق لعاب الحيوانات، أو من الحويصلات الموجودة على ضرع الأبقار المصابة.



ولغرض السيطرة على المرض يجب أن يعامل الحليب بالحرارة لكي تقتل جميع الحمات التي تسبب الأذى للمستهلك.

#### ٤ - الجمرة الخبيثة:

مرض حاد جدا يتميز بعفونة الدم، وظهور رواشح في مناطق مختلفة من الجسم، والموت المفاجيء، وكذلك خروج دم داكن اللون غير متخثر من كافة الفتحات الطبيعية لجثة الحيوان.

المرض يصيب المجترات بالدرجة الاولى، يليها الانسان، وتسببه البكتريا التي تنتقل الى الحليب عن طريق مخلفات الحيوان النافق، ومن دمه، بواسطة الحشرات. أما ظهور الجرثومة مع الحليب فلا يحدث الا قبل نفوق الحيوان بحدود ٤٨ ساعة، وفي حالة ظهور اية اصابة يلزم اتخاذ كافة الاحتياجات الوقائية الكفيلة بالسيطرة على المرض والتي تشكل ما يلي:

أ - يجب إشعار الجهات الرسمية عند ملاحظة ظهور علامات المرض.

ب - حرق الحيوانات النافقة بسبب المرض تحت شروط صحية أو دفنها في الارض بعمق مترين على الأقل لمنع احتمال حفرها من قبل الطيور الجارحة، كما وأن له أهمية أخرى لو علمنا أن أبواغ هذه العصيات تبقى حية في التربة لفترة تصل الى ٢٥ سنة.

#### ٥ - حمى كيو: Q-Fever

مرض يصيب الإنسان وحيوانات أخرى مثل الأبقار والأغنام والماعز، ويسببه نوع من الريكتسيا، والتي تنتقل بواسطة القراد، وسوائل الجسم، ويظهر المرض كأعراض الانفلوانزا بالإنسان، ويترك المريض بحالة ضعيفة جدا وتتراوح شدة المرض بين صداع الى اعراض تشبه الحمى المعوية، وفي بعض الأحيان يؤدي إلى التهاب مزمن في شغاف القلب.

#### ٦ - الفطر الشعاعي:

مرض الفطر الشعاعي او الفك المتخشب هو مرض معد يصيب الأبقار، ويتميز بتخلخل عظام الفكين العلوي والسفلي، وقد يمتد الالتهاب الى بعض الأنسجة الرخوة.

#### طريقة العدوى:

الجروح والخدوش على الغشاء المخاطي للفم، واللثة هي المدخل الرئيسي لجراثيم الاصابة للمستهلك، فلذلك تكون العجول الفتية أكثر عرضة للاصابة، وذلك بفترات بزوغ اسنانها حيث تدخل الفطريات بفجوات الأسنان الحديثة وقرح الشفاه.

#### ٧ - السعار: Rabies

تصاب الأبقار بداء الكلب اذا عضت من قبل كلب مسعور أو أي حيوان مصاب، وتمكنت الحمات المسببة للمرض من الوصول الى الجهاز العصبي للبقرة، عند ذلك تظهر الحمات في لعاب البقرة المسعورة، وفي حليبها

#### ٨ - التهاب الضرع:

يسبب حليب الضرع الملتهب المحتوي على Str Pyogenes أمراضا للإنسان مثل تفرح الحنجرة، والحمى القرمزية، أما الحليب الذي يحتوى على Sta Oureqs فيسبب حدوث حالات من التسمم الغذائي بسبب السموم التي تفرزها هذه البكتريا.

# الفتوى بالهاتف

« المجتمع الكويتي  
حريص على  
معرفة السحلال  
من الحرام »

فألوا  
أهل الذكر  
إن كنتم  
لا تعلمون

كم هي كثيرة ومتشعبة احداث الحياة اليومية، وكم جدت للناس من اقصية، وكم يفتقر المسلم المعاصر الى معرفة حكم الشرع في كثير من امور حياته، في العبادة، والمعاملة، والاخلاق، في الواجب، والمندوب، والمكروه، والحرام، والمباح، وغير المباح.

والمسلم مطالب بان يعرف احكام دينه - الاقل الضروري منها - وعليه ان يسأل اصحاب العلم والمعرفة «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون».

وأمتنا الإسلامية لا تزال بخير مادام فيها العلماء - وهم ورثة الانبياء. «فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون».

ومع انه لاحياء في الدين.. إلا ان الناس جبلوا على الحياء «والحياء شعبة من الايمان»، وقد تستحي المرأة من سؤال العالم مباشرة، كما قد يستحي الرجل ايضا اذا كان السؤال يمس العلاقة الزوجية مثلا.. من هنا رأيت وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية احياء فكرة «الفتوى بالهاتف» وخصصت عددا من الخطوط الهاتفية المباشرة.. عند نهاية كل خط شيخ جليل يتلقى سؤال المواطنين رجلا او امرأة ليجيب عليه..

حول هذا الموضوع اجرت «الوعي الاسلامي» عددا من اللقاءات لشرح الفكرة واهدافها، وانجازاتها.

وكانت البداية مع الشيخ / مشعل مبارك الصباح مدير ادارة الافتاء والموسوعة الفقهية في وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية - بالكويت.. حيث قال ما نصه:-



● الشيخ  
مشعل مبارك  
الصباح  
مدير ادارة  
الافتاء  
والموسوعة  
الفقهية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:-  
إن لوزارة الأوقاف آثاراً وبصمات طيبة خيرة متعددة الجوانب نلاحظها من خلال أنشطة الوزارة المتعددة في المجتمع. فمن هذه الأنشطة تخصيص هواتف معينة للرد على استفتاءات المواطنين الشرعية، إذ أن المجتمع الكويتي مجتمع مسلم حريص كل الحرص على معرفة الحلال من الحرام، وحريص على انتهاء الطريق الصحيح للعيش في هذه الحياة المليئة بالمستجدات في شتى نواحيها. وقد طرحت فكرة «الفتوى الهاتفية» قديماً واعدت طرحها مرة أخرى بعد الغزو العراقي الغاشم وقد تبنت الوزارة هذه الفكرة وبرزتها للوجود حيث بدأ تنفيذ هذا المشروع في ١١/٢/١٩٩١م بتخصيص ثلاثة هواتف لهذه الخدمة تستقبل الاستئلة على فترتين صباحية من الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة ظهراً، ومسائية من الرابعة عصرًا حتى الثامنة مساءً يومياً، ما عدا أيام الجمع والعطلات الرسمية. وقد حرصت الوزارة على انتقاء العلماء الذين لهم خبرة مشهودة في مجال الفتوى للرد على هذه الهواتف.

وقد قامت ادارة الافتاء بوضع لائحة تتضمن ضوابط الفتوى الهاتفية حددت فيها النقاط الآتية:

- ١ - الامتناع عن الفتوى في الامور الآتية وإحالتها على هيئة الفتوى بالوزارة وهي:
  - أ - القضايا المتعلقة بالزواج والطلاق.
  - ب - المسائل التي تتطلب التحقيق مع الاطراف اصحاب العلاقة خاصة في مسائل المنازعات.
  - ج - المسائل المعروضة على القضاء او التي صدر فيها حكم قضائي.
  - د - المسائل التي يقصد بها الطعن بأشخاص أو جهات معينة.
- ٢ - أن تكون جميع الاجابات شفوية.
- ٣ - ما يصدر عن المفتين يعتبر فتوى فردية لا تمثل بالضرورة وجهة نظر هيئة الفتوى

بالوزارة.

ونعتقد ان هذا المشروع بنظامه هذا فريد من نوعه في المنطقة، وقد لاقى نجاحا كبيرا غير متوقع، ظهر من خلال رصد الكم الهائل من الاسئلة التي وردت حيث بلغ عددها منذ بداية هذه الخدمة حتى نهاية شهر ابريل من هذا العام (١٣٥٠٠) سؤال تقريبا، شملت عدة ابواب منها القرآن، والحديث، والعبادات، والأيمان، والنذور، والمعاملات، والمرأة، والأسرة.. الى غير ذلك من المواضيع.

وحرصا من الادارة على التعرف على نوعية وكمية الاسئلة الواردة فانها تقوم بعمل احصاء شهري للأسئلة الواردة من خلال النماذج المعدة لذلك والمكلف بتعبئتها أصحاب الفضيلة المفتون وذلك بتسجيل جنس المستفتي، وموضوع الاستفتاء، ونتيجة كل استفتاء من حيث الاجابة، أو الاحالة على هيئة الفتوى بالوزارة، أو على القضاء، ومن خلال هذا التسجيل اتضح ان معدل الاسئلة الواردة هي مائة سؤال يوميا تقريبا.

وفي الختام نشكر المجلة على اهتمامها الكبير بالموضوعات الحيوية والتي تهتم كل قارئ ونقترح عليها ذكر ارقام الهواتف المخصصة للاستفسارات الشرعية في كل عدد يصدر مستقبلا في الباب المخصص للفتاوى اسهاما منها في دعم هذا المشروع، كما نرجو من الاخوة القراء تزويدنا بالملاحظات والمقترحات التي من شأنها رفع كفاءة هذه الخدمة الى المستوى الذي نصبوا اليه جميعا متمنين للجميع دوام التوفيق والسداد.  
هذا.. وبالله التوفيق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

ثم انتقلت المجلة الى فضيلة  
الشيخ/ حسن مناع - المستشار الشرعي  
لادارة الافتاء.. فكان هذا الحديث:

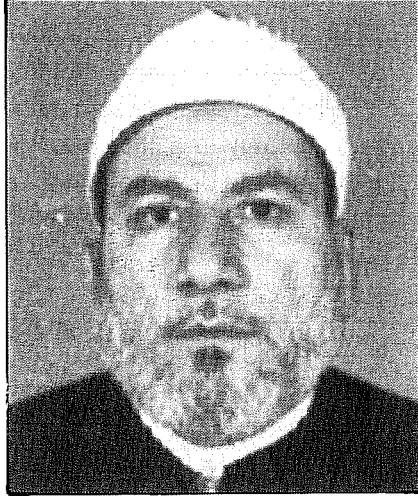
○ الفتوى على الهاتف تجربة حديثة  
انتهجتها وزارة الاوقاف ام انها تعود  
لفترة ما قبل الغزو؟

■ فكرة الخدمة الهاتفية كانت مجال  
بحث سابق من المسؤولين في وزارة  
الاوقاف والشئون الاسلامية بعد طرحها  
من السيد مدير ادارة الافتاء والموسوعة  
الفقهية في الوزارة.

وساعد على تنفيذها مطالبة كثير من  
الرجال والنساء بها وبعد التحرير المبارك  
قامت الوزارة بالاعلان عنها في كل وسائل  
الاعلام واختارت لذلك مجموعة من علماء  
الوزارة لهم القدرة على الاجابة  
الفورية وخصصت ادارة الافتاء لذلك  
ثلاثة هواتف للفترة الصباحية التي تبدأ  
من الساعة الثامنة حتى الثانية عشرة  
صباحا كما خصصت هاتفين منها للفترة  
المسائية وتبدأ من الرابعة حتى الثامنة



● الشيخ حسن مناع



● الشيخ ابراهيم اغا

والمواريث والعقائد والغيبيات والعلاقات الاجتماعية.  
وتقل الاسئلة الى حد ما بالنسبة للوقف والحدود والأعياد.

○ ما هي سلبيات وايجابيات الفتوى على الهاتف؟

■ من ايجابيات الفتوى على الهاتف سرعة الاجابة كما ذكرنا وتوفير الراحة خاصة بالنسبة للمرضى واصحاب الاعذار وهناك جانب هام. هو طرح الاسئلة الحرجة بكل حرية ودون خجل من وذلك لا يتأتى في مواجهة المفتي.

اما السلبيات فان الفتوى الهاتفية لا مجال فيها لذكر الادلة وتفصيل آراء الفقهاء بصورة كافية لمن يحتاج الى ذلك. وأنها لا تتأتى فيها المواجهة المطلوبة بين اطراف النزاع كالطلاق مثلا ولذا كان هذا الجانب من اختصاص لجنة الفتوى.

○ هل هناك تجارب اخرى في بلدان العالم الاسلامي استفدتم منها قبل تطبيق التجربة في الكويت؟

■ هذا المشروع يعتبر غير مسبوق

مساء طول ايام الاسبوع ما عدا يوم الجمعة والعطلات الرسمية.

○ طبيعة الفتوى على الهاتف هل تختلف عن الفتوى المكتوبة؟

■ الفتوى على الهاتف تختلف عن الفتوى المكتوبة في ان الاجابة فيها تكون فورية وتوفر على السائل مشقة الحضور شخصيا امام اللجنة في ايام معينة قد لا يستطيع الحضور فيها كمن يسأل عن احكام العمرة وسفره بعد ساعات مثلا الى غير ذلك من الأمور العاجلة في العبادات والمعاملات.

○ المعدل اليومي لفتاوى الهاتف كم يبلغ بصورة تقريبية خاصة وانكم مارستم التجربة في فترة ما قبل الغزو؟

■ لقد مارست هذه التجربة «الخدمة الهاتفية» سنوات عديدة قبل الغزو الأثم عبر برنامج اذاعي كان زمنه محدودا بالاضافة إلى تلقي الأسئلة عن طريق هاتف الوزارة اثناء الدوام وهاتف المنزل بعد الدوام غير ان ذلك لم يسعف الجماهير الحريصة على معرفة الأحكام الشرعية من رجال ونساء وذلك لضيق وقت البرنامج.

الأمر الذي عجل بفكرة الخدمة الهاتفية الحالية.

هذا وبمراجعة الاجابات المسجلة بمعرفة الاساتذة المختصين تبين ان المعدل اليومي يبلغ مائة فتوى ويلاحظ ان هذا المعدل اليومي يتضاعف كثيرا في المناسبات الاسلامية كالهجرة والمولد والاسراء والمعراج وتزيد الاسئلة عن الصوم والزكاة في شهر رمضان وعن احكام المناسك في ايام الحج والعمرة.

○ الموضوع الرئيسي لفتاوى الهاتف.. عن أي شيء يدور؟

■ يعتبر الموضوع الرئيسي في الخدمة الهاتفية هو ما يدور حول العبادات تليها المعاملات ثم الأيمان والنذور والوصايا

بالصورة التي هو عليها الآن من أى بلد إسلامي آخر.  
وفكرته نابعة من حاجة المواطنين والمقيمين في الكويت وكما قيل: الحاجة تفتق وجه الحيلة..

○ كيف يتم التعامل مع الناطقين بغير العربية من المسلمين المقيمين على أرض الكويت؟

■ التعامل مع الناطقين بغير اللغة العربية يتم عن طريق المقابلة الشخصية مع لجنة الفتوى بالنسبة للأحوال الشخصية كل يوم اثنين اسبوعيا.  
والجنة تستحضر لذلك المترجم المختص من موظفي الوزارة بالإضافة الى ان كثيرا من المراجعين غير العرب يعرفون الى حد ما اللغة العربية ولكن المعول عليه بيان المترجم.  
والله الهادي إلى الصواب.

★★★

ثم كانت محطتنا الاخيرة عند مشايخنا القائمين بالمهمة.. الشيخ/ابراهيم أغا يضع سماعة الهاتف على أذنه.. ويقول: إن الحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير، وهو مرض نفسي أسود، يجعل صاحبه يعيش في قلق دائم، وعدم رضا، يفسد عليه حياته.. وهو في نفس الوقت لن يضر المحسود في شئ إلا بإذن الله.. ولقد علمنا القرآن الكريم كيف نستعيز من شر الحاسد، والإسلام لا ينكر وجود الحسد، ولكنه يدعو الناس إلى عدم التحاسد «لا تحاسدوا ولا تبأغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا».

ثم أبان الشيخ الفرق بين الحسد والغبطة.. وكيف أن الغبطة محمودة، فهي تمنى مثل ما عند الغير ليفعل فعله من الخير.. وإذا جاز الحسد - وهو غير جائز - فإنه لا يجوز إلا في اثنتين: «رجل آتاه الله ما لا فسلطه على هلكته في

الحق.. ورجل آتاه الله القرآن فهو يتلوه أثناء الليل وأطراف النهار» وبعد أن فرغ الشيخ من الاجابة.. استقطعتنا من وقته زمنا لهذا اللقاء الذي كان يقطعه رنين الهاتف بين فترة وأخرى..

○ قد يلجأ البعض إلى الهاتف لمجرد التسلية فيسأل اسئلة لا تدل على أن هناك مشكلة.. بل هو سؤال لمجرد السؤال وقد تشعرون بهذا فيماذا تجيبون؟

لو اتصل أحد بالهاتف وشعرت بأنه غير جاد في سؤاله أجيبه كما لو كان السؤال جادا بصرف النظر عما يحدث من السائل لأن مهمة المفتي الإجابة عن كل سؤال يرد إليه عن طريق الهاتف.

○ الفتوى بالهاتف.. هل لها من ميزة؟ نعم ففي استطاعة السائل ان يسأل عن كل ما يعن له دون حرج. وعلينا أن نجيبه بمقتضى كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه العلماء وخاصة في امور العقيدة والحياة العامة وما يتعلق بالأسرة ومشاكلها.

والأسئلة التي ترد إلينا عن طريق الهاتف تكون بالدرجة الاولى في العبادات، ثم المعاملات والعلاقات الاجتماعية.

○ قد يستدعى الامر التريث قبل الاجابة.. فماذا تفعلون؟

في الحالات التي تحتاج الى مراجعة يحول المستفتي الى اللجنة لترى رأيها، هذا إذا

كان السؤال يخص اللجنة أما إذا كان الامر يحتاج الى الرجوع الى المصادر فيطلب من المستفتي الاتصال بعد فترة وجيزة قد تكون عشر دقائق حتى تتمكن من مراجعة السؤال والاجابة عليه من واقع الكتب الصحيحة المعتمدة والموجودة لدينا بالمكتب.

○ قد تأتي الإجابة مخالفة لما سمعه

بيتك جميعا، وهو ليس عبدا ولا خادما، ولذا يجب ان تتستري منه أنت وبناتك، ولا يجوز أن يخلو بأي امرأة اجنبية عنه، ولا أن يجالسها الا اذا كان معها محرم، لأنه لا يخلو رجل بامرأة - اجنبية عنه - الا كان الشيطان ثالثهما.

وبعد أخذ، ورد، وتوضيح، وشرح، دخلت «السوعي الإسلامي» على الخط... ولكن مباشرة وجها لوجه.. فكان لها هذا الحوار السريع:-

○ الفتوى الهاتفية ما ميزتها؟ وماذا تحقق من فوائد لا تحققها الفتوى عن طريق الرسالة، أو المباشرة؟

من ابرز فوائد الفتوى الهاتفية انها اتاحت الفرصة للسؤال في امور يستحي الناس من التصريح بها شفويا مثل السؤال عن النواحي الجنسية وما يدور حولها من أمور يظنها بعض الناس محرمة وهي حلال، او مباحة وهي محرمة، واحيانا في امور تدور حول خلافات زوجية وموقف الزوجة وموقف الزوج واي الطرفين يتفق مع شرع الله ونشعر من خلال الاسئلة حرص الطرفين على السرية الكاملة.

ومن المميزات ايضا تشجيع اكبر عدد من الناس على الاستفتاء عن ما يعرض لهم والتفقه في الدين حيث لا يتكلف السائل أكثر من رفع سماعة التلفون

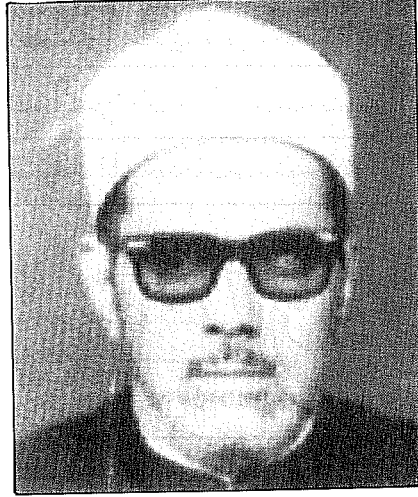
○ هل تجيبون على كل سؤال يعرض عليكم؟!

هناك اسئلة يجب في الاجابة عليها التريث

كالتأمين والمعاملات التي طرأت وهذه المسائل لا بد من

عرضها على لجنة الفتوى ولا تصدر الاجابة عليها الا بعد اجتماع الآراء.

هذا ونسأل الله ان يفتحنا في ديننا. وان يحفظ للامة علماءها. فبهم صلاحها.



● الشيخ زين عبد الحلیم

المستفتى من شيخ مسجده.. فما الحل؟

وإذا حدث أن إماما في مسجد من مساجد الدولة أفتى في أمر من الأمور لأحد من الناس.. ثم اتصل بنا المستفتى وأراد الاطمئنان والتحقق من الفتوى التي أفتاه بها إمام المسجد وكانت الفتوى لها عدة آراء وأفتيناه برأى مخالف لرأى الإمام بينا له ان هذا رأى آخر - أما اذا كان الإمام قد أفتى بغير علم فنطلب من المستفتى ان يبلغ الإمام بضرورة الاتصال بنا للمراجعة ومعرفة على أى أساس أصدر فتواه ربما يكون السائل قد فهم خطأ فنسب إلى الإمام ما لم يفت به؟

★★★

وكان مسك الختام مع الشيخ زين عبد الحلیم.. الذى كان منهما في الاجابة على سيدة - عبر الهاتف - فسمعتة يقول: انه ليس ابنك.. ولا يجوز ان تلحقه بنسب، فعطفك عليه وإيواؤك له لا يجعله محرما، بل هو اجنبى عنك، وعن أهل

.. ليس من السهل التغلب  
على اغراءات الحياة  
في هذذة المجتمعات ..

## كيد الشيطان

للأستاذ: أحمد فراج

حين أعلن رئيس لجنة المناقشة.. منح الطالب درجة الدكتوراة.. بتقدير امتياز.. مع مرتبة الشرف.. ابتسم.. وانبعث بخار الفرح من شفثيه.. وارتفع حتى اقترب من عينيه.. امتزج بدموعه.. تكثف.. تحول الى مرآة وردية.. تعكس صورة أمه.. تحتضنه.. تقبله تهنئته.. صورة أبيه.. يهرع نحوه.. ومن خلفه.. تركض حدائق السعادة.. شعر بأطواق الورود.. تتزاحم حول عنقه.. تفتحت زهور الاحلام.. فاح عطر النجاح.. كلما سمع تهنئة.. رد باللغة العربية.

- الحمد لله.

قبل أن تفرغ الصالة.. اقترب منه شخص.. قدم له باقة ورد.

- مبروك.. أنت محظوظ.. سيؤهلك هذا البحث للعمل في أفضل معهد في العالم.. حيث لا يعمل سوى أفضل العلماء.

- شكرا لهذه التهنئة اللطيفة، لكن من أنت؟

- أنا مندوب وكالة الأبحاث الفضائية.. ومكلف بإبلاغك برغبة الوكالة في أن تعمل لديها.

- لماذا أنا بالذات؟

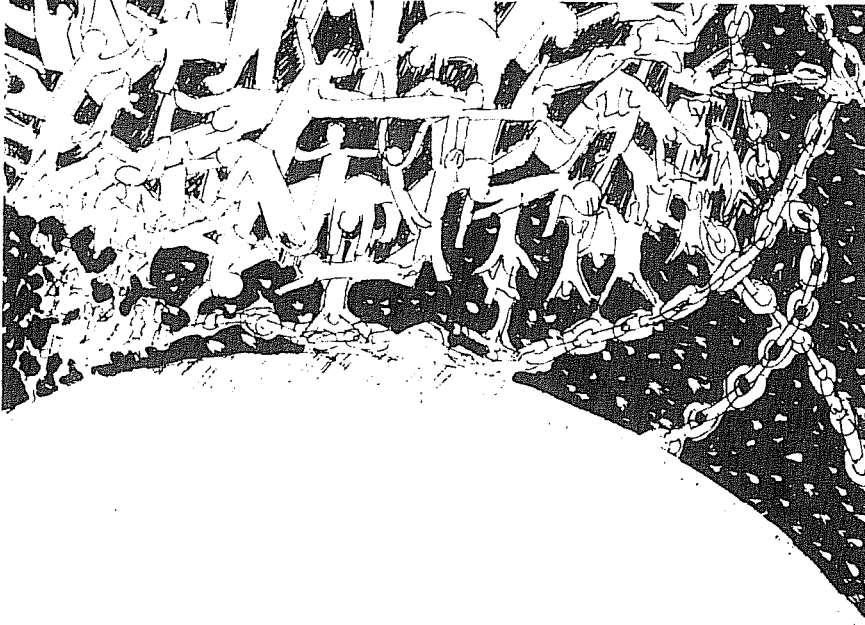
- نحن نتابع كل الأبحاث العلمية في مجال الفضاء باهتمام شديد.. والنتائج التي توصلت إليها على درجة كبيرة من الأهمية.. وسوف تفيدنا كثيرا.

فتح حقيبة يده الرقمية وأخرج بعض الأوراق.

- هذا هو عقد العمل.. وكل الأوراق الضرورية.. ما عليك سوى قراءتها جيدا.. والتوقيع عليها.. وسوف أعود إليك في وقت لاحق.

في الردهة المؤدية الى مكتب مدير المعهد.. أحس أن أهميته زادت ملايين المرات.. أحس أنه يسير نحو الشمس.. نحو مملكة المجد.. حدث نفسه بصوت منخفض.. لقد فتحت أبواب الأمل أمامي.. ولن تغلق مرة أخرى.. سيفخر بلدي بي.. لكن ما هذا؟.. ما كل هذه الردهات السرية المنتشرة على الجانبين..؟ وإلى أين تؤدي..؟ وماذا يحدث بداخلها؟..





ولماذا كل هذه الحراسة البشرية؟ ألا تكفي هذه اللافتات التي تحذر من الاقتراب منها؟.. ان الوصول الى هذا المكان هو المستحيل بعينه.. إن نظام حماية هذه الوكالة يكفي لحماية شعب بأكمله من أعتى اعتداء عسكري.. ما علينا.. أنا موظف جديد.. ولا أعرف كيف تدار هذه المعاهد المتقدمة.. ربما كان هناك ما يستدعي وجود هذا النظام.. حين اقترب من باب المكتب.. انفتح الباب أتوماتيكيا.. قام مدير الوكالة.. رحب به.. - ستفيدنا كثيرا.. وسوف تستفيد أيضا.. ربما أكثر مما تفيدنا.. فهنا يعمل أفضل علماء الأرض.

- أشكر لك تثقتك الغالية.. وأرجو أن يوفقنا الله من أجل خدمة العلم والبشرية.  
وقع بصره.. على مجموعة من نماذج سفن الفضاء.. تشالنجر.. فيكنج ون.. فيكنج تو.. أبوللو.. ديسكفري.. ظهرت على وجهه آثار الدهشة..  
- فيم تفكر؟

- لا شيء.. كنت أشاهد هذه النماذج في المجلات والكتب فقط.  
- هأنت تراها رؤية العين.. وتعمل في أحدثها أيضا.. هذا هو نموذج السفينة التي ستعمل في مشروعها.. إلى الآن لم نطلق عليها اسما.. ابتسم.. ثم أكمل..  
- وهأنت تستعجل البدء في العمل.. قم افحص هذه النماذج جيدا.. فسوف يساعدك هذا على فهم السفن الفهم الحقيقي..  
قام.. اقترب من النماذج.. بدأ فحصها.. شرد فترة.. سأل نفسه.. كيف استطاعوا صناعة كل هذا؟.. كيف؟.. انها أشياء تشبه المعجزات.. بناء هندسي محكم.. مولدات طاقة مصغرة.. أجهزة اليكترونية شديدة التعقيد.. آلات تحكم عن بعد متناهية الدقة.. وقود

نووي.. أطعمة مضغوطة.. أذرع آلية.. أذان صناعية للتصنعت.. أعين صناعية للتصوير.. محولات ومولدات لأشعة إكس.. لأشعة الليزر.. كيف توصلوا إلى كل هذا..؟ كيف..؟ وما هو الدافع وراء هذا..؟ أريد أن أصدق ما يقولونه.. لكنني لا أستطيع.. هل هذا صحيح..؟ هل صنعوا كل هذا من أجل سعادة البشر..؟ لا.. لا.. لا.. لا أستطيع أن أصدق هذا.. إنني أحس بأشياء كثيرة.. تثبت عكس ذلك.. لقد أتيت إلى هنا منذ فترة طويلة جدا.. عشت هنا.. أكملت دراستي.. تفاعلت مع هذا المجتمع بكل مكوناته.. عرفت كيف تسير الحياة فيه.. عرفت ما هو هدف هذا المجتمع من الحياة.. إنهم يعملون من أجل أنفسهم فقط.. من أجل حاضرهم.. من أجل مستقبلهم.. حاولت كثيرا أن أصدق.. لم أستطع.. كل ما قاله أبي.. كان صحيحا.. كنت أحسبه مجرد كلام.. مجرد حديث مكرر.. كلما أعاد تحذيراته لي من الحياة في هذه المجتمعات.. كنت أضحك.

- لا تخف يا أبي.. اطمئن.. أنا إنسان مسلم لا أقرب المحرمات.. كان يكرر جملة واحدة.. كلما سمع هذا الرد.

- ولو.. إحذر كيد الشيطان.

كل ما قاله كان صحيحا.. ليس من السهل التغلب على اغراءات الحياة في هذه المجتمعات..

حين اقترب من سفينة الفضاء.. تسمر في مكانه.. هبت عليه عواصف الإعجاب العاتية.. تساقطت فوقه ثلوج الدهشة.. تراكمت.. كادت أن تغرقه.. تذكر ثقته في دينه.. في نفسه.. في وطنه.. اشتعلت نار إرادته.. ذابت ثلوج الدهشة.. بدأ فحص السفينة.. توقف.. ألقى نظرة فاحصة.. على الفور.. توجه إلى مكتب مدير الوكالة..

- لقد فحصت السفينة.. وأعتقد انه يمكن اختزال جزء كبير من حجم كبسولة الرواد بسهولة تامة.

- مستحيل.. مستحيل.. كيف تقول هذا؟

- اختزال هذا الجزء سيفيد المشروع من كل الزوايا.

- ماذا تقول..؟ وكيف عرفت هذا..؟ مستحيل.. مستحيل..

- يمكنك التأكد بنفسك.

- هذا الحجم ضروري جدا.. ولا يمكن اختزال أي جزء منه.

- لكن.

قاطعه.

- هذا الموضوع ليس من اختصاصك و..

انطلق صوت من آلة مثبتة في المكتب.. لمس المدير أحد الأزرار الضوئية.. سمع بعض الكلمات.. ارتبك.. توتر.. اندفع خارج الغرفة مسرعا.

- دع هذا الموضوع الآن.. إن لم أعد لك بعد قليل أرجو أن أراك غدا.

فكر قليلا.. سأل نفسه.. لماذا ارتبك هكذا..؟ ولماذا تحدث معي بكل هذه العصبية؟ هل هو اكتشاف في لأحد أخطائهم..؟ إنني على يقين من صواب فكري.. هل هذا الجزء هام إلى هذه الدرجة..؟ ما هي وظيفته إذن..؟ ولماذا لم يقل.. يبدو أنني لا أعرف الكثير من أهداف هذا المشروع السرية.

قطع خيط أفكاره.. صوت المدير.. ينبعث من نفس الآلة.. أدرك أنه نسي أن يلمس الزر الآخر.. قبل أن تصل يده إلى الزر.. تذكر أنه ليس من حقه وضع يده على ما لا يخصه.. أعاد يده.. سمعه يصرخ..

- إلى متى ستعارض هذا الموضوع؟.. إلى متى؟
- أنا قائد الرواد.. ومن حقي أن أعترض.
- وأنا مدير الوكالة كلها.. وأتحمل المسؤولية كاملة.
- إن هذا الأسلوب غير إنساني.
- لا بد من إجراء التجارب على هؤلاء الأشخاص أو على غيرهم وهم أفضل.
- ليس بهذا الأسلوب الجبري.
- إنهم يمثلون خطرا على مجتمعنا.. وعلى أفكارنا.. وهم في السجون منذ زمن.. أي في عداد الأموات.. وأنت تعرف انه لا بد من إجراء هذه التجارب من أجل جميع البشر.
- لم يكمل الاستماع.. قام.. خرج من الغرفة غاضبا.. وهو يحدث نفسه بصوت مرتفع.. الآن تأكدت من صحة ظنوني.. الآن فقط عرفت ماذا يحدث في هذه الدهاليز السرية.. هاهم يجرون تجارب إجبارية على البشر.. ومن يعرف.. ماذا يحدث غدا؟

لقد نجحوا في إقامة محطات مدارية في الفضاء.. من يدري.. ربما يرسلون كل من يعارضهم الى الفضاء الخارجي.. أو يقيمون سجوننا ومعتقلات فوق القمر.. أو فوق الكواكب الأخرى.. لعقاب كل من يطالب بحقه.. أو يتحداهم.. ولم لا؟! لقد صنعوا القنابل النووية.. والنيتروجينية.. وطوروها.. وطوروا الصواريخ الذرية.. واستخدموا الأقمار الصناعية في حرب النجوم.. ما لهذه العقول الشيطانية.. ما لهؤلاء الناس.. ما لهم لا يبحثون إلا عن الحرب والموت والخراب.. لقد صدق أبي.. كل ما قاله كان صحيحا.. كنت أشعر أن ما يقولونه مجرد شعارات براقعة.. لا يمكن أن يفعلوا نفس ما فعله المسلمون.. حين انتشر الإسلام.. وساد العرب العالم.. كان هم المسلمين الوحيد.. هو سعادة البشرية.. في الطريق إلى هنا.. أمضيت عدة أيام في لندن.. قبل أن أستبدل الطائرة.. رأيت الساعة المائية التي أهداها المسلمون لملك الانجليز.. «شارل مان».. أه.. كم تمنيت أن أكون موجودا في تلك الأيام.. كم تمنيت أن أعيش كل العصور الاسلامية المشرقة.. أسمع الناس يدعون بالخير لابن سينا.. حين يحقق الله الشفاء بسبب أدويته.. أكون مع المتلهفين لفهم نظريات ابن رشد.. الفارابي.. أشارك العرب في الأندلس.. وهم يعمرن المساجد.. المنازل.. يشيدون القصور.. القلاع.. يزرعون.. يصنعون.. يعلمون.. ينشرون الخير والعدل والحرية.. أه.. كل ما قاله أبي كان صحيحا.. في اليوم التالي.. أسرع إلى مكتب المدير.. في يده ورقة..

- هل تسمح بالموافقة على هذا الطلب؟
- ما هذا؟
- طلب استقالة.
- ما السبب؟
- لقد حذرني أبي من كيد الشيطان فلن أخضع لإغراءاته.



## الصحة الإسلامية

### وقضايا للتجاوز \*

على وجه الخصوص، وإذا لم تطور قدرتها على الحوار، وعليها ان تثبت ذلك من خلال اتصالات مكثفة مع كل التيارات الفكرية والسياسية في الوطن العربي، وفي بقية العالم الاسلامي، وكذلك مع الأحزاب والمؤسسات العلمية والإعلامية في بلدان العالم عامة، مهما كانت معتقداتهم ونظمهم السياسية، الأمر الذي لا يمكن أن يثمر ويزدهر إلا بفتح أبواب الحرية وتأكيد الشوري وتعزيز «حقوق الإنسان» التي تعرضت خلال العقود الماضية - وما زالت - في كثير من مناطق العالم، إلى أشنع صور الانتهاك والجور.. ويندرج هذا الكتاب في زمرة كتب الفكر الإسلامي المعاصر المعالجة لظاهرة «الصحة المعاصرة» واحتياجاتها، والنقد الموضوعي لمواقف المؤيدين والمخالفين على حد سواء، طارحة التساؤل الجاد عن موقف الصحة الإسلامية من كل التساؤلات والقضايا والتحديات المطروحة على بساط البحث، ويتساءل كذلك عن موقف المؤسسات الأخرى، محاولاً تحريك وإثارة المزيد من النقاش والحوار في مرحلة من أدق مراحل تحول يشهده العالم على أبواب قرن جديد..

وما يجري من حديث حول «التطرف» لا يخرج عن إطار ما تفرزه زحمة الأحداث وزخمها من تفاعلات، ومن تدافع يؤكد على غليان المجتمعات الإسلامية لأسباب كثيرة، ويؤشر على أن تطورات هائلة لابد

بِحمد الرحمن

## الصحة الإسلامية وقضايا للتجاوز

تألفت خلال هذا العقد جملة «الصحة الإسلامية» وجاء ذلك تعبيرا عن حركة وتدفق التيارات الاسلامية، بمختلف مدارسها واتجاهاتها، وفجرت حركة المد الإسلامي هذه قضايا متعددة كما أحدثت ردود أفعال متباينة، ورغم ما تحمله هذه الصحة من تباشر، فإنها تواجه صعوبات في داخلها وبخاصة بين صفوف الشبان والشابات، ويتناول الأستاذ محمود محمد الناكوع ظاهرة الصحة هذه في كتاب «الصحة الإسلامية وقضايا للتجاوز» طارحا عددا من المحاور على رأسها: قضايا «العلم» و«الحرية» و«العدل» و«الجمال».. كما يطرح قضايا للحوار مع التيارات الأخرى داخل وخارج العالم العربي، ويرى ان الصحة الاسلامية ستخسر الكثير من رصيدها وسيخفت تألقها وبريقها اذا هي لم تطور فكرها السياسي

أن تجد طريقها نحو مسرح الحياة ونحو العلاج. وقبل أن تستقر هذه الأحداث لأبد أن ترافقها الأفكار المثالية، أو بعض ما يسمى بالتطرف..

ومن علامات الاتزان ومن علامات الحكمة والرشاد أن يتعامل المجتمع، ومؤسسات الدولة مع شبان وشابات هذه الصوحة بأساليب علمية، وانطلاقاً من دراسات اجتماعية، ومن ثم تهتدي المؤسسات المعنية بمعالجة الأخطاء بعيداً عن سياسات العنف، وبعيداً عن التورط في سلسلة من ردود الأفعال الخاطئة في كل الاتجاهات، والتي تنتهي عادة إلى الانحدار في منزلق نتائج وخيمة، وتلحق أضراراً بكل المجتمع، وهي نتائج تشعب رغبات بعض القوى الأجنبية التي يهملها أن يحدث الخلاف، وأن يتفشى العنف داخل المجتمعات العربية والإسلامية..

ويلاحظ المؤلف عند حديثه عن التطرف والعنف أنه ظاهرة لم تنقطع خلال التاريخ، ولم تتوقف في المجتمعات الإنسانية الحديثة، وفي مقدمتها المجتمعات الغربية، غير أن الغرب تعامل مع التطرف بأسلوب «ديمقراطي» ففتح أبواب الحرية الفردية والعمل السياسي الجماعي على حد سواء، ومكن المتطرفين من التعبير عن آرائهم ضمن القنوات الديمقراطية المتفق عليها كالأحزاب والتكتلات والمحاوِر المتعددة بحيث يستطيع المتطرفون الغربيون التعبير عن أفكارهم بصورة علنية وقانونية، ومع ظهور حالات غريبة متعددة تمثل التطرف في أعنف صورته، غير أن الدول والمجتمعات هناك لم تتعامل مع مواطنيها

بالدعوة إلى محاصرتهم ونبذهم وفرض حالة الطوارئء ضدّهم وتصفيّة المتشددّين منهم، وهي تبتكر كل يوم أساليب جديدة لمعالجة ظاهرة التطرف واستيعاب نتائجها بأقل قدر من الخسائر، وتبقي العقوبة والردع هنا آخر الدواء.

ويشجع الكاتب في دراسته الدعوة الملحة الى ما سماه بـ «الاختيار الديمقراطي - الشوري» في العالم العربي، بعد عقود من الضياع والظلم وظاهرة الانقلابات العسكرية القمعية، ويرى في تجاوب بعض الأنظمة الغربية - ولو بحذر - مع هذه الدعوات ومسيرتها في طريق «الشرعية الدستورية» والعودة إلى «التعددية» سواء كانت تعددية الأحزاب أو تعددية الصحافة، يرى في ذلك علامة ايجابية، مهما كانت العقبات أو الثغرات، ما دام ذلك يعزز الاتجاه نحو مزيد من الخطوات في طريق الحريات والشوري..

والاستاذ محمود محمد الناكوع من مواليد مدينة الزنتان بليبيا، يحمل شهادة ليسانس آداب من الجامعة الليبية، ومن العاملين في مجال الاعلام الاسلامي، له بالإضافة إلى هذا الكتاب عدة مؤلفات أبرزها: «مواقف فكرية» و«أقباس على طريق الشباب» و«أزمة النخبة في الوطن العربي»، وقد عرفت الصحافة العربية مقالاته الفكرية الاسلامية المعاصرة، ولذلك يبقى كلامه ضمن إطار النصيحة من داخل البيت وليس من خارجه، وهو كلام المتحرق الساعي إلى الإصلاح، نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا □

✽ محمود محمد الناكوع ابن قدامة للطباعة والنشر - بيروت الطبعة الاولى

## فتاوى



تقدم لك « الوعى الاسلامي » اخى القارىء في هذا الركن بعض الفتاوى المنتقاة الصادره عن «الهيئة العامة للافتاء بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية» بدولة الكويت. اجابة على استفسارات اصحابها. ونرى فيها فائدة لكل قارىء وقارئة يتطلع لمعرفة حكم السدين وقول علمائه فيما يستجد من امور ومشكلات وما قد يتعرض له من مواقف. ويمكن لالاخوة القراء توجيه استئلتهم الخاصة الى عنوان المجلة نفسه. لتتولى الهيئة المذكورة الاجابة عليها أو الاتصال بأرقام الهواتف الخاصة بالفتوى.. وهي:  
٢٤٤٤٤٠٥ - ٢٤٦٦٩١٤ - ٢٤٢٨٩٣٤ - بدالة الوزارة  
١٠٢٩ / ٢٤٦٦٣٠٠

### حجاب «السبعة العهود السليمانية»

□ ارفق لكم صورة من ما يسمى بحجاب السبعة العهود السليمانية واسماء الله الحسنى والتي تحتوى على بعض آيات من القرآن العظيم، بالاضافة الى كلمات وارقام يقال بان لها فوائد في الامان من الجن وتفريج الكرب، الرجاء بيان الحكم الشرعي نحوها حيث انه يتم تصويرها وتوزيعها بين الناس. ولكم جزيل الشكر والتقدير.

● وبعد الاطلاع على الورقة التي بها ما يسمى بحجاب السبعة العهود السليمانية واسماء الله الحسنى والمحتوية على بعض آيات من القرآن الكريم بالاضافة الى كلمات وارقام وجداول غير مفهومة ورسوم وحروف مقطعة. اجابت اللجنة بما يلي:-

لا يجوز استعمال مثل هذا الحجاب المذكور، لان فيه خروجا عن الاحكام الشرعية التي نصت على تحريم مثل هذا ومنها قول الرسول صلى الله عليه وسلم ( من تعلق تميمة الرقى والتمايم والتولة شرك ) ويكفى المسلم عن هذا وامثاله ما ارشد اليه الشرع من دعاء الله تبارك وتعالى والاستعاذة به بمثل سورة الفاتحة والمعوذتين وما ورد من الادعية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل قوله ( اعوذ بكلمات الله التامات من شر كل ما خلق ) . وغير ذلك.

والله اعلم.

## مطبوعات تحوى آيات قرآنية

هل يجوز إلقاء المطبوعات والصحف والمجلات والكتب التي تحوى الآيات القرآنية وأسماء الله تعالى في سلة المهملات؟ وهل يجوز إعادة استعمال المطبوعات وأوراق المجلات والصحف والكتب وخلافه والتي تحتوى على آيات قرآنية والتي يتم الاستغناء عنها وذلك بإعادة تصنيعها؟

علما بأنه من الممكن تخصيص شركة تقوم بجمع هذه المطبوعات في حاويات معينة وفي اوقات محددة لتسهيل عملية الجمع وإعادة التصنيع يرجى افادتنا بالحكم الشرعي في ذلك.

يجوز إتلاف اوراق المصاحف المستغنى عنها بكل من الطرق التالية:-

- ١ - الاحراق الذى يتحول به المصحف كله الى رماد.
- ٢ - الدفن، ويجب ان يكون في مكان طاهر بعيد عن مواطىء الاقدام.
- ٣ - التغليف بأن يوضع في اكياس وتلقى في عرض البحر بعيدا عن الشاطئ.
- ٤ - المحو أو الغسل بالماء او المواد الكيماوية الطاهرة التى تزيل كل اثر للكتابة.
- ٥ - التقطيع وذلك عن طريق آلات التقطيع العادية المعروفة التى تحولها الى مجرد حروف مقطعة لا يمكن جمع كلمات منها.
- ٦ - تحويلها الى عجينة بشرط ان يزول كل اثر للكتابة منها، ولا مانع من استعمال هذه العجينة في الاغراض الصناعية المباحة، ويشترط في جميع هذه الطرق ان يقصد بها تكريم المصحف وصيانته من الامتهان فان قصد فاعله امتهان المصحف فانه يكفر بذلك، كما يشترط في الإتلاف تجنب كل ما يشعر بالاهانة والامتهان، وان يتولى هذا العملأناس مسلمون. والله اعلم.

\*\*\*\*\*

## اقتناء الكلاب

□ هل يجوز للمسلم تربية الكلاب واقتنائها في منزله؟ علما بأنه سيكون معزولا عزلا تاما عن المنزل؟

● يجوز اقتناء الكلاب وتربيتها اذا كان القصد منها الحراسة أو الصيد أو أى غرض مشروع صحيح. أما إن كان القصد منها مجرد الزينة أو اللهو أو تقليد الغرب أو لأي غرض غير مشروع فيحرم. والله أعلم.

## لغة القرآن ورسمه

□ ما قول السادة العلماء أئمة الدين في كتابة النص القرآني بالحرف اللاتيني تيسيراً لغير العرب أو المسلمين الجدد قراءة القرآن الكريم بلغتهم؟

● لا تجوز كتابة القرآن الكريم (المصحف) بغير اللغة العربية وبغير الرسم العثماني حتى ولو كان بقصد تيسير قراءة القرآن الكريم لغير العرب أو للمسلمين الجدد. لما يترتب على ذلك من تحريف للقرآن الكريم وتبديل بعض الحروف ولأنه كتب بالرسم العثماني الذي يستوعب القراءات السبع كلها، وسداً للذرائع، وصيانة للقرآن الكريم من محاولات التغيير والتبديل التي يحرص عليها أعداء الإسلام. والله أعلم.

## «شهادة» مغشوشة

□ هل يجوز لى أن «أعمل في وظيفة ما» أو «أكمل دراستى بناء على شهادة حصلت عليها بطريق الغش في الاختبارات؟»

● الغش حرام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من غشنا فليس منا»، وأما العمل في وظيفة بناء على شهادة تم الحصول عليها بواسطة الغش في الاختبارات فلا يجوز ان لم يكن مؤهلاً تأهيلاً كافياً لتلك الوظيفة لولا الغش، ولولى الأمر أن يتخذ من الإجراءات ما يجمع الغش، ويحرم الغاش من الاستفادة من نتائج غشه، أما إكمال الدراسة في الصورة المشار إليها، فهو جائز ما لم يحجب غيره ممن هو اولى منه عن فرص اكمال الدراسة إن كانت الفرص محددة، أو تتم بالتنافس. والله أعلم.



## الانتخابات.. وشراء صوت الناخب

□ بعض المناطق تنتشر فيها بعض الامور السيئة ايام الانتخابات.. ارجو بيان حكمها ومناصحة المسلمين فيها.. علما بأني أود نشر الفتوى المقدمة لفضيلتكم لتعم الفائدة جميع الناس.

أولاً: بالنسبة لشراء أصوات الناخبين عن طريق المال.. ما حكم بيع الصوت وشرائه.. وهل يعتبر ذلك من الرشوة التي لعن صاحبها على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ثانياً: هل يجوز ان اعطي صوتي لرجل اعرف عنه انه يشتري اصوات الناخبين؟

ثالثاً: هل يجوز إعطاء صوتي لرجل معروف بعدم صلاته.. وعدم شهوده الجمعة والجماعات، مع وجود أهل الصلاح والكفاءة؟  
رابعاً: هل انتخاب الشخص يعتبر شهادة له أم تزكية؟ أم توكيلاً له بتمثيله في المجالس الادارية والنيابية.. أم ماذا؟ وعليه هل اعتبر أتما إذا لم اتحر عن المرشح بميزان الصلاح والكفاءة..  
أرجو من سماحتكم تبیین هذه الأحكام التي قد تساهل فيها بعض الناس ومناصحتهم في ذلك.

● لا يجوز للناخب اخذ مبلغ من المال أو هدية مقابل إدلائه بصوته لاي مرشح لان التصويت امانة بمقتضاها يختار الأكفأ ليقوم بما أسند اليه خير قيام وقد ورد في الحديث الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة » فقليل وما تضييعها؟ قال: « إذا وسد الأمر الى غير أهله فانتظر الساعة » ولذلك فعلى الناخب أن يختار من يعتقد انه اقوى من غيره وأكثر امانة ولا يجوز له شرعا ان يختار الاضعف او الاقل أمانة لجرد قرابة أو مصلحة خاصة يحصل عليها منه، وان المرشح الذي يقدم هذه الهدية هو راش وغير أمين ويعتبر هذا كافياً لعدم انتخابه.

● وإذا ثبت ان المرشح يشتري اصوات الناخبين فإن هذا الأمر يعتبر قدحاً في أمانته لذلك فهو غير كفء.

● ولا يجوز إعطاء الصوت لمن ثبت انه لا يصلي ولا يحضر الجمعة، ويجب على المسلم أن يعطي صوته للذي تتوفر فيه شروط الصلاح والكفاءة.

● إن انتخاب شخص ما يعتبر توكيلاً له للمطالبة بحقوقه - والله أعلم.

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

\*\*\*\*\*

## مع القراء



### أين حقوق الانسان المسلم؟!

طائرات وملايس وتيارات فكرية مدمرة وحبوب منع النسل المسلم.

أجل كل شيء إلا الأشياء النافعة نفعا مستمرا حضاريا. فليس لديهم استعداد لأن يصدروا مبادئ الحرية التي يتشدقون بها. بل بدلا منها يصدرون الانقلابات العسكرية الدكتاتورية فقط! وليس لديهم استعداد لإعطائنا القنبلة الذرية في مواجهة القنابل الذرية التي لدى اسرائيل والهند..

وليس لديهم استعداد لتصدير التكنولوجيا المتطورة بل يكفي ان يعطونا منتجات التكنولوجيا وحسبنا أن نكون مستهلكين..

وإزاء هذا الضعف المادي والمعنوي الذي تريد فرضه علينا القوى المعادية لكي نموت مخذولين أو نعيش مقهورين فإنه من الحتم علينا ان نبحث نحن عن حقوق أنفسنا المادية والمعنوية..

ولانه في عالم القرن العشرين لا حقوق للضعفاء فالحقوق لا تمنح وإنما تؤخذ والطريق الى الحق هو اداء الواجب.. وأداء

الواجب يستلزم القوة ويؤدي اليها. وان ملفات الأمم المتحدة وقراراتها تثبت لنا انه لم يعط اي ضعيف حقه كما ان هذه المنظمة أعجزت من ان تفعل اي شيء لمن لا يفعل لنفسه! والخريطة الاسلامية متخنة بالجراح..

### كتب تحت هذا العنوان الأستاذ/ محمد سيد بركة

يقول:-

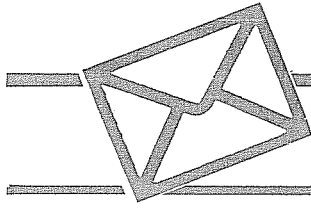
يعطينا العام الهجرى المنصرم عدة دلالات يجب ان تستقر في ضمير المسلم وهو في بداية العام الهجرى الجديد. من أبرز هذه الدلالات انه لا أحد في العالم يشفق عليه أو يأبه به او يحترم انسانته على الرغم من لافتات حقوق الانسان وهيئاتها المختلفة. والضمير العالمي.. ضمير الصليبيين والصهاينة والملحدين ضمير ميت إزاء الانسان المسلم.

فقد يقتل أو يؤسر عشرون جاسوسا أمريكيا أو بريطانيا أو فرنسيا أو صهيونيا.. فتقوم الدنيا ولا تقعد.. ويتجمع العالم كله من أجل حقوق الانسان وهيبة المدنية والأعراف الدولية والديساتير والقوانين المتحضرة.. إلى آخر.

لكن على - النقيض من ذلك - قد يباد شعب مسلم بأكمله.. يبيده الصرب كما يحدث الآن في البوسنة والهرسك.. تبيده الصهيونية كما يحدث في فلسطين.. يبيده حاكم ماجور طاغية..

فهنا ينام الضمير الأوربي نوما عميقا، بل قد يدافع عن هذه التصفية الجسدية العامة ويلتمس لها المبررات والأسباب.. وقد ثبت ان الغرب وأمريكا على استعداد لتصدير كل شيء إلينا من

١٢٢



في داخل المجتمعات الاسلامية يجب ان تستقر قواعد حقوق الانسان المسلم. وفي الخارج يجب ان يستيقظ ويتحدى التامر العالمي ضده فالأقليات الاسلامية محرومة من أبسط حقوقها الانسانية.

فمتى ينقشع الليل وتبدو تباشير الفجر ويعيش المسلم كإنسان له حقوق؟!

انها كمأدبة الأيتام يقتسمها اللثام ولا امل في استعادة هذه الخريطة لهيبتها وحقوقها إلا بيقظة الضمير الاسلامي والعقل الاسلامي والروح الاسلامية.

والحق أنه من الصعب استعراض كل اجزاء الخريطة الاسلامية للتعرف على اوضاع مسلميها المتهنين..

## محاوَلات يائسة

### الوعي الإسلامي:

نشكر الأخ ابن الديرة على ثقته، ونذكر اننا تلقينا عددا من الرسائل المشابهة من اخوة آخرين، وهذا الأسلوب التنصيري ليس جديدا، ومن المعروف أن الجماعات التنصيرية حاولت جاهدة ومنذ زمن بعيد أن تستميل ولي كويتيا واحدا فلم تتمكن والله الحمد، وأني للباطل أن يقف في وجه الحق؟! ولكن المؤلم هو دأب هؤلاء وعدم بأسهم وحرصهم على متابعة أعمالهم مهما كان حظها من النجاح قليلا، وابتعاد البعض منا عن الاندفاع للدعوة إلى الله بنفس الحماس.

وكانت الوعي الاسلامي قد عالجت هذا الموضوع سابقا، وحذرت من تزايد هذا النشاط في ديار المسلمين، وهي تجدد الدعوة للقادرين من أبناء الأمة المسلمة إلى المبادرة بتسخير جزء من أوقاتهم وأموالهم لنشر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، والعمل على زيادة المشاريع التي تسد حاجة فقراء المسلمين حتى لا يقعوا فريسة الحاجة والعوز. والله الموفق لكل خير.

الاخوة الكرام في مجلة الوعي الاسلامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

أسأله تعالى لكم كل توفيق في عملكم الصحفي الاسلامي، وألفت نظركم في رسالتي هذه إلى أن المؤسسات التنصيرية قد زادت من نشاطها في بلدنا الحبيب الكويت بعد التحرير، وبأساليب متطورة،

حيث تحصل على عناوين المؤسسات، وأحيانا بعض الأفراد بوسائلها الخاصة أو من خلال دليل الهاتف - كما أرجح -

وتنشط في ارسال منشوراتها (بل قل سمومها) بالبريد الخارجي، وهذه المرة تلقيت نشراتها من لندن، وقد أرسلت لكم مع هذه الرسالة الأوراق التي وصلتني من إحدى هذه الجمعيات تحثني فيها على قراءة التوراة والانجيل والقبول بالمخلص(؟!) - والرسالة محفوظة لدينا - نرجو تنبيه القراء والمسؤولين وتحذيرهم من هذا الغزو الفكري الجديد وجزاكم الله خيرا

أخوكم  
ابن الديرة



## ■ طائرتا اغاثة للبوسنة

بناء على توجيهات صاحب السمو أمير البلاد بتقديم مساعدات انسانية عاجلة من الشعب الكويتي الى المسلمين في البوسنة والهرسك فقد غادر مطار الكويت الدولي يوم ٦/٧/٩٢ عدد من طائرات الشحن التابعة لسلاح الجو الكويتي محملة بمعونات عاجلة الى مطار سراييفو لمساعدة المسلمين المحاصرين منذ حوالي ثلاثة أشهر وتحتوي هذه المعونات على أدوية ومعدات طبية وحليب أطفال وأغذية مختلفة، وسوف تتوالى رحلات اخرى لنقل هذه المعونات بالسرعة الممكنة، ويقوم ديوان سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء بالإشراف على تجهيز هذه المعونات وشحنها.

## ■ بيت الزكاة

قال الدكتور عجيل النشمي عميد كلية الشريعة ان الكويت تعتبر رائدة في عملية تنظيم الزكاة من حيث جمع الزكاة ومن حيث توزيعها، ويقوم بيت الزكاة بدور يكاد يكون قريبا من دور بيت المال في الدولة الاسلامية، وكذلك تقوم اللجان الخيرية بدور لا يستهان به من جهود كبيرة في جمع وتوزيع الزكوات والصدقات داخل البلاد وفي انحاء العالم الاسلامي، والمشاريع التي يدرکہا الجميع تعتبر فخر واعتزاز اهل الكويت البلد الصغير بحجمه الكبير في جهده وبركة ماله ودوره واثره الملموس في جميع انحاء العالم الاسلامي.

## ■ موافقة

وافقت حكومة الكويت على عودة طلاب جزر القمر الذين كانوا يدرسون في الكويت ولم يتمكنوا من اتمام دراستهم بسبب الغزو، وعدد هؤلاء الطلاب يصل الى عشرين طالبا.



## ■ جائزة للشيخ الغزالي

اعلنت مؤخرا هيئة امناء جائزة علي وعثمان حافظ الصحافية عن اختيار الشيخ محمد الغزالي لجائزة كاتب العام ١٩٩١م وقالت: ان ذلك جاء تتويجا لما تميز به نشاطه الفكري والعلمي الذي انعكس على صفحات معظم المطبوعات في مختلف انحاء العالم العربي.

## نافذة على العالم

### ■ البنك الاسلامي للتنمية

قرر مجلس محافظي البنك الاسلامي للتنمية زيادة رأسماله الى ٧ مليارات دولار لمواكبة التزايد الذي يشهده نشاط البنك في مجالات التمويل المختلفة. صرح بذلك الدكتور محمد الرزاز وزير المالية المصري بعد حضور اجتماع المجلس.. وقال بان السعودية ومصر وقعتا الى جانب ٢٦ دولة اسلامية اخرى.. على اتفاقية لتأسيس المؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمارات واقتان الصادرات بمساهمة البنك الاسلامي والدول الاعضاء برأسمال قدره ١٢٥ مليون دولار. و اضاف بأن مجلس المحافظين وافق على اعفاء وقف عضوية افغانستان في البنك بعد التطورات الاخيرة هناك، كما وافق على قبول عضوية اذربيجان لأول مرة والتي قامت بتسديد حصتها في رأسمال البنك.

### ■ كوسوفو يعد البوسنة!!

يستعد المسلمون الالبان في اقليم كوسوفو لمواجهة حملة اباداة ضدهم تعد لها الاقلية الصربية في الاقليم بدعم شامل من جمهورية صربيا وعلى غرار ما يجري حاليا في جمهورية البوسنة والهرسك. وقال رادوفان دليباسيتش وهو زعيم محلي للصرب: الحرب حقيقة مؤكدة. ستكون صعبة في البداية لاننا اقلية ولكنها ستصبح ايسر بعد ذلك.

### ■ قروض للدول النامية

أعلن رئيس وفد الكويت لمؤتمر الحوار البرلماني - العربي - الافريقي عبدالكريم الجحيدلي ان مجموع القروض التي قدمها الصندوق الكويتي للانماء الاقتصادي منذ تحرير الكويت وحتى نهاية الربع الاول من هذا العام قد بلغ نحو ١٠٨ ملايين دينار كويتي (٣٢٣) مليون دولار امريكي بالاضافة الى تقديم منح بقيمة ١٥ مليون دينار خلال الفترة نفسها.

### ■ مناشدة لاطلاق الأسرى

ناشد الدكتور عبدالمحسن الخرافي رئيس صندوق التكافل لرعاية اسرى الشهداء والاسرى ان يكون كل مواطن سفيرا للكويت في موسم السفر والسياحة وان يحمل معه قضية الكويت الاولى وهي قضية الاسرى. واستطرد الدكتور الخرافي قائلاً: فمن المفترض ان يكون كل كويتي لديه الامانات والخلفيات والمعلومات القوية للرد على اى استفسار او استعجاب او استفهام حول الاحتلال وما فعله جنود البعث من نهب وسلب وتدمير وفساد وهتك للاعراض وتعذيب وقتل وتشريد، وذلك لمواجهة الاعلام المضاد تجاه قضيتنا الواضحة ومطالبنا العادلة.

### ■ الكويت تمدد أوزبكستان بالكتب

اعلن وزير التربية الدكتور سليمان سعدون البدر ان وزارة التربية ابدت استعدادها لتزويد وزارة التربية في جمهورية أوزبكستان الاسلامية بالكتب الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية التي اظهرت الزيارة التي قام بها مؤخرا لهذه الجمهورية حاجتها للعديد من هذه الكتب من اجل نشر مفاهيم الدين الاسلامي والثقافة العربية.

واوضح د. البدر ان جمهورية اوزبكستان الفتية ذات الامكانات العلمية العالية والثروة الكبيرة في الصناعة والزراعة بأمس الحاجة الى المساعدة لتنمية هذه الثروات واستغلالها، كما تظهر الحاجة الى تعلم اللغة العربية والدين الاسلامي. الاوزبك يناشدون العالم الاسلامي تدعيم حركة الدراسات الاسلامية والعربية ليس فقط ببناء المساجد، وانما بانشاء مدارس متخصصة ومراكز تهتم بهذه الدراسات.

### ■ خط مواصلات اسلامي

دعا وزير المالية الايراني محسن نوربخش الى تعاون سعودي ايراني في انشاء خط للسكك الحديدية يربط الخليج بالدول الاسلامية الحديثة الاستقلال في اسيا الوسطى.

وقال ان مثل هذه الرابطة مع اسواق الجمهوريات السوفيتية السابقة يمكن ان تساعد في زيادة حجم السوق المربحة بالفعل في الخليج ٢٠ مليار دولار اضافية.

### ■ اطفال كينيا في خطر!!

قال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» ان هناك معدلا غير مقبول لتفشي سوء التغذية بين الاطفال في شمال شرق كينيا.

وعزا الصندوق هذا الوضع الى انتشار الفقر والجوع الناتج عن الجفاف والذي تصاعد كذلك بتأثير من نزاعات في الدول الافريقية المجاورة.

### ■ الارهاب الصهيوني

ذكرت مصادر صحفية اسرائيلية ان اسحق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي المهزوم في الانتخابات الاخيرة كان قد رأس فرقة لتعقب النازيين تابعة للمخابرات الاسرائيلية (الموساد) خلال فترة الخمسينات والستينات وقالت

صحيفة «ها ارتس» التي اوردت الخبر ان شامير ورجاله نشطوا بشكل خاص في حملة تهديد وترويع واغتيال علماء المان لتطوير صواريخ واسلحة متقدمة للجمهورية العربية المتحدة انذاك مصر حاليا واطاف تقرير الصحيفة ان شامير

اتخذ من باريس مقرا له، وارسل فريقا في محاولتين فاشلتين لاغتيال عالم صواريخ الماني، الا انه كان وراء اغتيال ثلاثة من مواطني اوربا الشرقية اشتبه في مساعدتهم للنازيين واشتركهم في عمليات قتل لليهود اثناء الحرب العالمية الثانية.

## ■ شهداء البوسنة

اصبحت جمهورية البوسنة والهرسك مهددة بالالغاء على يد القوات الصربية التي تبتلع اراضيها وسيادتها الوطنية، وتشير الاحصاءات الاولية - والتي تقل كثيرا عن الحقيقة - الى ان القتلى في جمهورية البوسنة والهرسك من المسلمين بلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف شخص، ذبح ما يقارب من نصفهم ذبحا على ايدي الصرب وتركت الجثث في مرات عديدة على قارعة الطرق تنهشها الكلاب ليرهبوا بها كل من يراها!!!

## ■ اطفال كينيا في خطر!!

قال صندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة «يونيسيف» ان هناك معدلا غير مقبول لتقني سوء التغذية بين الاطفال في شمال شرق كينيا.

وعزا الصندوق هذا الوضع الى انتشار الفقر والجوع الناتج عن الجفاف والذي تصاعد كذلك بتأثير من نزاعات في الدول الافريقية المجاورة.

واقاد الصندوق ان معدل سوء التغذية بلغ في بعض المناطق ٥٥ بالمائة كما وصل الى مستوى اعلى يبلغ ٧٢ بالمائة في مناطق اخرى مثل منطقة «واجير».

واوضحت المنظمة ان اكثر من ثمانية آلاف طفل يعانون الآن من سوء التغذية التي يحتاجون لها عن طريق التغذية المصاحبة لاشرف طبي.

وقالت اليونيسيف ان هناك حاجة ضرورية وملحة لمواد الاغاثة من الغذاء بما فيها الاغذية الخاصة واللازمة لانقاذ حياة الاطفال.

## من كل قطر خبر

● عقد في الكويت في الفترة ما بين ٢٧ - ٢٩ يونيو الماضي ملتقى الاعلاميين الخليجين من أجل ترسيخ أوامر التعاون الاعلامي بين دول مجلس التعاون الخليجي.

● أعرب رئيس حكومة لبنان رشيد الصلح عن تفاؤله بورود قروض سعودية الى لبنان لمساعدته على تخطي محنته الناتجة عن الحرب و لاعادة اعمار البنى التحتية التي هدمتها الحرب.

● غادر ٥٠٠ جندي مصري القاهرة الى سراييفو للمشاركة في قوات الامم المتحدة المسؤولة عن حفظ السلام في البوسنة والهرسك.

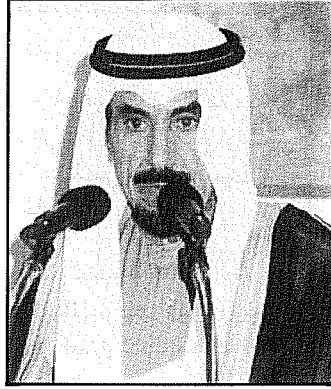
● قال الضابط «ياسين بومعرافي المبارك» الذي اغتال الرئيس الجزائري الراحل محمد بوضياف انه لا ينتمي الى جبهة الانقاذ الاسلامية.

● أعلنت مؤخرا مجموعة من البلجيكين من معتنقي المسلمين الاسلامي في مدينة «انقرس» عن تأسيس الحزب الاسلامي الشعبي لمسلمي مقاطعة الفاندار وبروكسل البلجيكيتين.

● قال ممثل منظمة المؤتمر الاسلامي لدى الامم المتحدة (انجين انساوي) إن المنظمة تنتظر قبول عضوية ستة اعضاء جدد من الدول الاسلامية الجديدة لتصبح المنظمة ثاني اكبر منظمة دولية بعد الأمم المتحدة.

## أقوال ومواقف

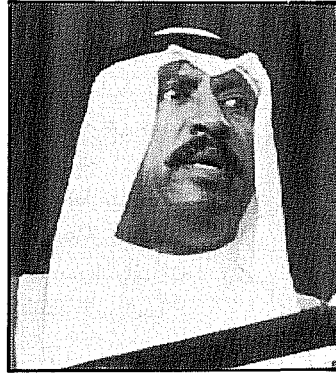
● «لن ننسى شهداءنا الذين اختلطت دماؤهم الزكية بثري الكويت الغالي ليكونوا رمز العطاء في ذروتهم، فلهم عند الله أرفع الدرجات»  
□ [ الشيخ جابر الأحمد أمير الكويت ]



● الشيخ جابر الاحمد

● «إن طريق الحرية مليء بالتحديات، وإن مسيرة السيادة والاستقلال محفوفة بالصعاب، وإن سبيل العزة والكرامة حافل بأعظم الأخطار».  
□ [ الشيخ سعد العبدالله ولي عهد الكويت ]

● «إن مصر تعارض وجود أسلحة نووية سواء في العراق أو إسرائيل، لكنكم أنتم «الإسرائيليون» من بدأ بذلك، أنتم من دفع صدام حسين إلى صنع الأسلحة النووية»  
□ [ الرئيس حسني مبارك في حديث نشرته صحيفة معاريف الإسرائيلية ]



● الشيخ سعد العبدالله

● «يمكن لشعوب أميركا الشمالية وأوروبا كلها أن تتوحد الآن في مجتمع من المبادئ المشتركة التي تعتمد على الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحكم القانون».  
□ [ من بيان حلف شمال الأطلسي (الناتو) بعد مؤتمر روما الأخير ]

● «إن كل شعب من شعوب الإسلام يجب أن يشغل بنفسه في الوقت الحاضر، وأن يركز اهتمامه موقتا على شؤونه وغده، إلى أن تصبح شعوبه جميعها قوية وقادرة على تأليف أسرة حية من جمهوريات قوية».  
□ [ محمد اقبال - الفيلسوف الهندي ]



● الرئيس حسني مبارك

● «إن السياسة موضوع جد خطير، ولا يمكن بحال من الاحوال أن يترك في أيدي حفنة من السياسيين المحترفين».  
□ [ ديغول ]

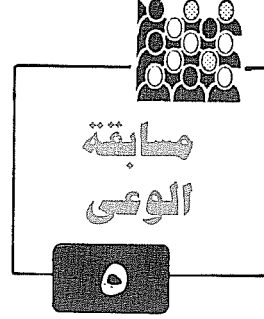


ترى: من هم هؤلاء الذين أمر الرسول الكريم بقتالهم؟ وما الآيات القرآنية الكريمة التي نزلت في حقهم؟

٣ - في سنة ١٣هـ (٦٢٦م) أستلم الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه مدينة القدس من البطريك (منفوريوس) وكانت القدس تسمى آنذاك سميراميس - ايلياء - اليمامة.

٤ - قال بعض الصحابة للنبي صلى الله عليه وسلم: اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال لهم الرسول الكريم: «قلتُم والذي نفسي بيده كما قال بنو إسرائيل لموسى: «اجعل لنا إلهًا كما لهم إلهة» فما ذات أنواط؟ وماذا فيها يخالف التوحيد؟

٥ - أكبر هزة أرضية في تاريخ البشرية أوقعت عددا كبيرا من الضحايا جرت عام ١٢٠١م حيث قدر عدد الضحايا بحوالي مليون ومائة ألف ضحية.. والسؤال أين وقعت هذه الهزة في: اليابان - أمريكا الوسطى - الشرق الأوسط.



١ - من القائل وما المناسبة؟

«إليك عني يا خالد، فلقد كان لك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقة، أما أنا وأبي فقد كنا أشد الناس على رسول الله، دعني أكفر عما سلف مني».

٢ - بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من وعشاء السفر في مواجهة المشركين جاءه جبريل، وقال له: أوضعت السلاح يا رسول الله؟ قال: نعم، قال جبريل: ولكن الملائكة لم تضع أسلحتها.. ثم قال لرسول الله: إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تنهض إلى.... فتقاتلهم؟

قسمة الوعي الاسلامي رقم \_\_\_\_\_

الاسم: \_\_\_\_\_

العنوان: \_\_\_\_\_

○ كي تشتركوا بالمسابقة أرسلوا لنا الإجابة مرفقة بقسمة المسابقة على العنوان التالي:  
مسابقة الوعي الاسلامي العدد ٥ ص. ب: ٢٣٦٦٧ الكويت - الصفاة - الرمز البريدي: 13097

## الخفية.. أفضل

حين يعلم كل الناس، بصدقة تصدقت بها، على فقير، أو أرملة، أو مسكين، فهل يفيدك هذا العلم في تعويض هذه الصدقة، أو نيل ما عليها من أجر وثواب، أو في تركية نفسك والسمو بها؟ إن إعلان الصدقة لا يحقق لك شيئاً مما سبق، بل على العكس ربما يخالطها الرياء، ويغلبها الشعور بالمن. في حين أن إخفاءها لا يحرمك أي ثمرة من تلك الثمرات الثلاث، بل لعله يزيد فيها، ويقويها، ويعظمها.

فتعويض هذه الصدقة، مضمون من الله تعالى، فهو سبحانه وحده الذي يملك أن يضاعفها لك أضعافاً كثيرة، ﴿ وما تنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون ﴾ البقرة: ٢٧٢ ﴿ وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه، وما للظالمين من أنصار إن تبدوا الصدقات فنعماً هي، وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ﴾ البقرة: ٢٧١.

الثمرة الثانية بعد التعويض الدنيوي المضاعف: هي الأجر الأخروي العظيم، وهو أيضاً متحقق إن شاء الله وإن كانت الصدقة خفية، ﴿ الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴾ البقرة: ٢٧٤. وما أعظمها من بشارات ثلاث: ١ - لهم أجرهم عند ربهم، ٢ - ولا خوف عليهم، ٣ - ولا هم يحزنون.

الثمرة الثالثة: هي تركية النفس، وهذه تتحقق أكثر مع الصدقة الخفية، لأن النية تكون خالصة لله، ولا يشوبها رياء، ولا يخالطها عجب، ولا تنمو فيها رغبة في مباهاة، أو من، ومن ثم لا يتبعها أذى. وتأملوا في هذه الآيات الكريمات كيف أن الحكمة ثمرة للتصدق.. يؤتيها الله سبحانه من يشاء من عباده: ﴿ يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض، ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون، ولستم بأخذييه إلا أن تغضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد. الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلاً والله واسع عليم. يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب ﴾ البقرة: ٢٦٧ - ٢٦٩.

تبقى لفظة صغيرة أرجو أن ننتبه إليها، وهي أن التاجر يخفي رأسماله، ويخفي أرباحه، بل يعتبرهما من الأسرار المكيئة التي لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها. بل حتى الموظف يخفي راتبه، ولا يبوح بمقداره لأحد. إذن، كيف يجد المتصدق صعوبة في جعل صدقته خفية؛ وهو يرجو من ورائها أكثر مما يرجو التاجر من تجارته، وأكثر مما ينال الموظف من راتب أو مكافأة!

إن قوله تعالى صريح في تفضيل الصدقة الخفية على الصدقة المعلنة، وفي أنها تكفر من السيئات: ﴿ وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم، والله بما تعملون خبير ﴾. صدق الله العظيم □



هنا يرسو  
قلمُ أحدنا،  
ينفض عن  
كاهلية  
وطأة الأيام  
وازدهام  
الاعمال  
وهوموم  
الواقع،  
فيبيث  
القاريء ما  
يتفاعل في  
نفسه..  
وهي زاوية  
رأي  
مفتوحة  
الذراعين  
للجميع..

محمد  
رشيد  
العويد



| الموضوع                               | الكاتب                    |
|---------------------------------------|---------------------------|
| كلمة الوعي                            | للتحرير                   |
| في الداخل                             | التحرير                   |
| كلمة الوزير في الهجرة                 |                           |
| اتفاقية تعاون بين الكويت ومصر         |                           |
| الدور المنشود للإمام والخطيب          | التحرير                   |
| السلاح قبل الطعام «مقابلة»            | التحرير                   |
| جزر القمر (مؤتمر صحفي)                | د. عبدالرحمن بارود        |
| ملف العدد (عامان على المحنة)          | للتحرير                   |
| سرايفو (قصيدة)                        | التحرير                   |
| أثر وسائل الإعلام على الأسرة وتأثيرها | د. خالد المذكور           |
| اختلاط الأفهام في تطبيق شريعة الإسلام | د. عادل الفلاح            |
| الاستشراق وضرورة مواجهته              | د. أحمد عبدالرحمن السايح  |
| حديقة الوعي                           | اعداد/ فهمي الإمام        |
| الإلتزام                              | من بحوث الموسوعة الفقية   |
| المسلم في رحاب المسجد                 | د. غانم عبدالحميد         |
| القيادة الناجحة                       | د. محمد ياسين ناجي        |
| الحليب                                | للتحرير                   |
| الفتوي بالهاتف                        | للاستاذ/ أحمد فراج        |
| كيد الشيطان (قصة)                     | للتحرير                   |
| عرض كتاب: الصحوة الإسلامية            | للتحرير                   |
| الفتاوى                               | للتحرير                   |
| مع القراء                             | للتحرير                   |
| نافذة على العالم                      | للتحرير                   |
| أقوال ومواقف                          | للتحرير                   |
| المسابقة                              | للتحرير                   |
| المرسى                                | للاستاذ/ محمد رشيد العويد |

